وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم العلوم الاجتماعية-

شعبة علم النفس

تخصص علم النفس العيادي

عنوان المذكرة

نوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف

"دراسة عيادية لـ: 3 حالات بولاية بسكرة"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالبة

حسيني آسيا

اشراف الأستاذة

د. بومجان نادية

أعضاء لجنة المناقشة

- د. بن عامر وسيلة رئيسا ومناقشا
- د. بومجان نادية مشرفا
- د. مليوح خليدة مناقشا

السنة الجامعية:2023/2022

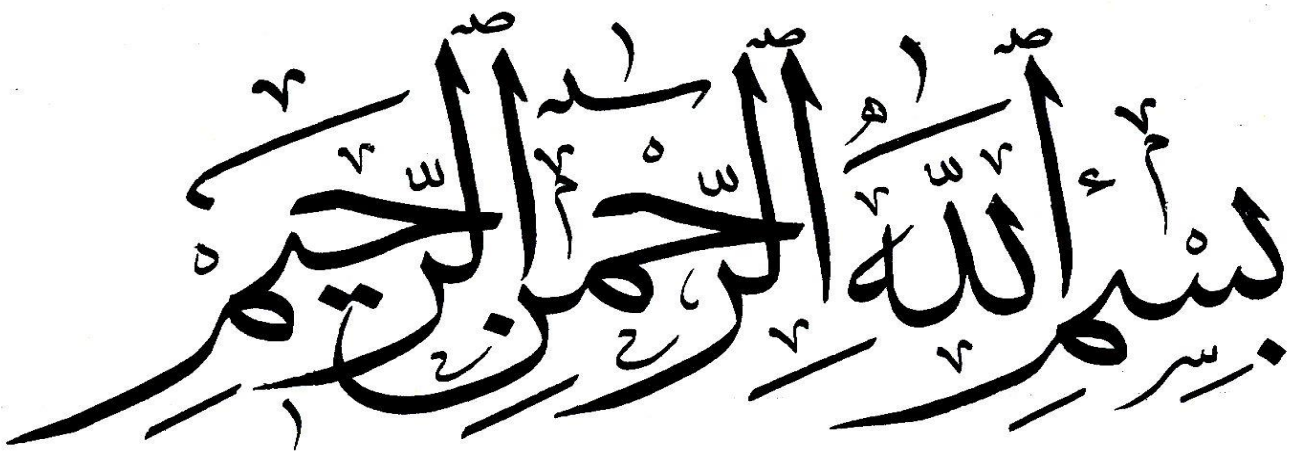
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملئ السماوات وملئ الأرض وملئ ما بينهما، أولا أشكر الله عز وجل الذي رزقني من العلم مالم أكن أعلم، وأعطاني من القوة ما أحتاجه للوصول إلى هذا المستوى من الفهم، وإتمام هذا العمل القيم، وثانيا تقديرا مني بالجميل اتجاه كل من ساهم من قريب أو بعيد

في إنجاز مذكرتي.

وأتقدم بشكري الخالص إلى الأستاذة الغالية الطيبة: "بومجان نادية" حفظها الله، وجزاها الله خيرًا لإشرافها على عملي هذا وعلى ما قدمته لي من نصائح ومعلومات مفيدة، وعلى توجيهاتها القيمة، فلها كل معاني التقدير والاحترام.

كما أشكر لجنة أعضاء المناقشة، الذين تفضلوا بقبول مناقشة هدا العمل المتواضع، ولما بذلوه من وقتهم وجهدهم في تقييمها.

كما لا أنسى تقديم الشكر الجزيل لكل أساتذة ودكاترة علم النفس، عن كل ما قدموه لي من علم طيلة مدة دراستي.

وشكر خاص جدا الى الوالدين الكريمين اللذان أنارا دربي في رحلتي العلمية فحفظهما الله.

آسيا

إهداء

أهدي هذا البحث الى:

إلى من أفضلها على نفسي ولم لا، فلقد ضحت من أجلي ولم تدّخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام، الى من تعبت من أجلي وشاقت ولا زالت تشاقي ظروف الحياة القاسية لنجاحي، الى أعز وأغلى انسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة، الى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح، الى من منحت لي القوة والعزيمة لمواصلة الدرب، الى من علمتني الصبر والاجتهاد الى الغالية على قلبي

أمـي

وإلى صاحب الوجه الطيب والافعال الحسنة فلم يبخل عليّ طيلة حياته، والى الذي أفنى عمره لوصولي إلى هنا، والدي العزيز

والى أخواتي اللتان كانتا مصدر قدوتي وثقتي وصبري في إتمام المذكرة رغم صعابها،

والى إخوتي وأصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون في أصعدة كثيرة.

أقدم لكم هذا البحث واتمنى ان يحوز على رضاكم.

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى الكشف ومعرفة نوع النسق الأسري الذي يدركه المراهق المنحرف، وتم فيها طرح التساؤل التالي: ما نوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف؟، وقد تكونت حالات الدراسة من ثلاثة حالات تتراوح أعمارهم بين 15-18 سنة (فترة المراهقة المتوسطة).

وللإجابة على التساؤل المطروح في هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج العيادي باستخدام دراسة الحالة وركزنا فيه على الأدوات الاكلينيكية التالية:

- الملاحظة.
- المقابلة نصف الموجهة.
- اختبار الادراك الأسري FAT.

وأسفرت نتائج الدراسة الى أن النسق الأسري للمراهق المنحرف يتميز بعدة سمات نتجت عن الصراع الأسري، سلطة هرمية، سوء المعاملة الوالدية، نسق مغلق، نسق مفتوح، تصدعات وعدم توازن داخل النسق، سوء التوظيف، حدود غير واضحة.

الكلمات المفتاحية: النسق الأسري، المراهق، السلوك الانحرافي.

Abstract

This study was aimed at detecting and knowing what kind of family pattern a delinquent adolescent realizes, and we sought to ask the following question: What kind of family pattern is perceived in a perverted adolescent?, The study's cases consisted of three cases between the ages of 15 and 18 (middle adolescence).

To answer the question raised in this study, we relied on the clinical curriculum using the case study and focused on the following clinical tools:

- Note.
- Half-oriented interview.
- FAT Family Apperception Test.

The results of the study resulted in the delinquent adolescent's family pattern being characterized by several characteristics resulting from family conflict, hierarchical authority, parental abuse, closed format, open format, cracks and imbalances within the pattern, poor recruitment, and unclear boundaries.

Keywords: family format, adolescence, deviant behavior.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير	
اهداء	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	
مقدمة	
الباب الأول: الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1. اشكالية الدراسة	**6**
2. أهمية الدراسة	**7**
3. أهداف الدراسة	**7**
4. مصطلحات الدراسة	**8**
5. بحوث ودراسات سابقة	**10**
6. التعقيب على الدراسات السابقة	**14**
الفصل الثاني: النسق الأسري	
تمهيد	
أولا ماهية النسق والأسرة	**17**
1. تعريف النسق	**17**
2. أنواع النسق	**18**
3. تعريف الأسرة	**18**
4. بنية الأسرة	**19**
5. أشكال الأسرة	**19**
6. الأنظمة الأسرية وأشكال التفاعل الأسري	**21**
ثانيا النسق الأسري	**22**
1. تعريف النسق الأسري	**22**
2. قواعد النسق الأسري	**22**
3. النظريات المفسرة للأنساق الأسرية	**23**
I. نظرية بيرتالانفي Bertalanffy	**23**
II. نظرية الاستراتيجية لهاليhalley	**25**

III. نظرية فرجينا virgine satur	26
IV. نظرية بوين m bowen	27
V. نظرية سلفدور مينوشن S. minouchin	29
10.تفسير الاتجاه النسقي للانحراف	30
الخلاصة	31
الفصل الثالث: المراهقة والسلوك الانحرافي	
أولا: المراهقة	
تمهيد	
1. تعريف المراهقة	33
2. مراحل المراهقة	34
3. مميزات النمو عند المراهقين	35
4. أنماط المراهقة	37
5. الحاجات البارزة في مرحلة المراهقة	39
6. مشكلات المراهقة	40
7. المراهقة والسلوك الانحرافي	43
الخلاصة	44
ثانيا: السلوك الانحرافي	
تمهيد	
1. مفهوم السلوك الانحرافي	46
2. أنواع السلوك الانحرافي	47
3. أشكال السلوك الانحرافي	48
4. العوامل المؤدية السلوك الانحرافي	50
5. السلوك الانحرافي مظهر من مظاهر تصدع الأسرة	52
6. سمات المراهقين المنحرفين	53
الخلاصة	55
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الأول: الإجرات الميدانية للدراسة	

تمهيد	
1. الدراسة الاستطلاعية	**57**
2. الدراسة الأساسية	**57**
3. المنهج المستخدم في الدراسة	**58**
4. حدود الدراسة	**58**
5. حالات الدراسة	**58**
6. الأدوات المستخدمة في الدراسة	**58**
الخلاصة	**66**
الفصل الثاني: عرض نتائج الدراسة	
تمهيد	**68**
1. عرض وتحليل نتائج الحالات	**69**
أ. عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى	**69**
ب. عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية	**77**
ج. عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة	**84**
2. تفسير ومناقشة النتائج على ضوء التساؤل	**91**
الخاتمة	**93**
توصيات واقتراحات	**94**
قائمة المراجع	**96**
الملاحق	**101**

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	جدول يوضح نتائج اختبار الادراك الأسري للحالة الأولى "س"	73
2	جدول يوضح نتائج اختبار الادراك الأسري للحالة الثانية "ل"	81
3	جدول يوضح نتائج اختبار الادراك الأسري للحالة الثالثة "ب"	87

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	المقابلة كما وردت مع الحالة الاولى "س"	101
2	شبكة تنقيط الحالة الأولى "س"	105
3	المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية "ل"	106
4	شبكة تنقيط الحالة الثانية "ل"	110
5	المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة "ب"	111
6	شبكة تنقيط الحالة الثالثة "ب"	115

مـقدمـة

قال تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة} (الروم،21). يهتم الإسلام ببناء الأسرة لأن الأسرة السوية هي أساس الحياة الاجتماعية السوية وهي أساس المجتمع المتكامل وكما أن المجتمع ليس إلا مجموعة من الأسر المتفاعلة فإنه إذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، والسبيل الأول لتكوين الأسرة هو نظام الزواج والذي يعد في حكم القران ليس وسيلة لحفظ النوع الإنساني فقط بل هو فوق ذلك وسيلة للاطمئنان النفسي والهدوء القلبي والسكن الوجداني، فقد حدد الله سبحانه وتعالى الغاية من الزواج بأن يسكن الزوج الى زوجته وتسكن الزوجة الى زوجها أن يطمئن كل منهما في حياته للآخر بحيث تكون هذه الحياة بعيده عن القلق والمخاوف ، أي يسودها الاستقرار (نادية ابو سكينة،1992)

واستقرار الحياة الزوجية غاية من الغايات التي تحرص عليها الأديان السماوية، وعقد الزواج إنما للدوام والتأييد إلى أن تنتهي الحياة ليتسنى للزوجين أن يجعلا من البيت مهدا يأويان إليه وينعمان به ليتمكنا من تنشئة أولادها تنشئة صالحة.

فقد أوضحت نجلاء مسعد(2000) أن الاستقرار الأسري عبارة عن علاقة أسرية تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعا والتي تهيئ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة، وتتسم هذه العلاقة بزيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في ادارة شؤونهم الأسرية، مما يدعم العلاقات الإنسانية ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة. فالاستقرار الأسري ليس عملية مصادفة او عملية عشوائية ولكنها ثمرة سلوك قصدي وعمدي في معظمه، يصدر عن كل زوج يهدف إلى إسعاد الزوج الآخر، فالاستقرار شعور يترتب على الأعمال التي يقوم بها كلا من الزوجين، وعلى إدراك كل منهما للدوافع والنيات التي تقف وراء سلوك الطرف الآخر وأعماله. فهو يولد شعور بالراحة النفسية والاطمئنان لدى الزوجين وهذا ما يطلق عليه السعادة الزوجية التي هي هدف مهم من أهداف الزواج (سناء سليمان، 2005)

ويعتبر التفاعل الإيجابي بين الزوجين وأفراد الأسرة المبنية على المحبة وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية أمرا ضروريا لتوفير الاستقرار والتماسك داخل الأسرة عن طريق تعزيز العلاقات بين أفرادها. ويتم هذا التفاعل والتواصل في مختلف مجالات الحياة الروحية والوجدانية والاجتماعية والفكرية والترفيهية وتختلف طبيعة هذا التفاعل من أسرة لأسرة حسب طبيعة اتخاذ القرارات في الأسرة ومدى مشاركة أفراد الأسرة في ذلك وأسلوب معاملة الآباء لأبنائهم.

ويتلقن الأبناء مبادئ الحياة الاجتماعية وتشكل بنية الشخصية الانسانية بشكل مباشر وغير مباشر، بشكل مباشر عن طريق التربية المقصودة القائمة على تعليم الأبناء السلوك الاجتماعي، وتكوين القيم والاتجاهات والدين والاخلاق، كما تحدد الأسرة اساليب التوافق مع المواقف المختلفة، كذلك تعمل الأسرة على تنمية الانضباط الذاتي والانضباط الخارجي للأفراد عن طريق الثواب والعقاب وتمكن الأبناء من ممارسة فرص التعبير عن الذات وتحمل المسؤولية وتعليم الأبناء داخل الأسرة العمليات الاجتماعية المختلفة كالتعاون والتنافس .أما الشكل الغير مباشر الذي تؤثر الأسرة فيه على سلوك الابناء فهو عن طريق النسق الأسري الذي يسودها وألوان التفاعل والسلوك الذي يحاول فيه الطفل الصغير محاكاته وتقليده (خليل،2000، ص 14).

وعليه بين الباحثون في علم النفس بداية من دراسات سبيتز (1945)ثم بولبي (1970)أن الفرد ينمو جسديا ونفسيا بشكل افضل حين تتم رعايته بواسطة شخص يمنحه الحب والأمان ولا يتم اشباع هذه الحاجه إلا في نسق أسري مستقر، فحرمان الطفل من اشباع حاجاته الأساسية بسبب الخلافات المستمرة وانشغال الوالدين بمشاكلهم، أو تخلي الأسرة عن مهامها الأساسية تجاه الأبناء بفعل العديد من العوامل التي تحول مسارها الصحيح وتهز كيانها وعدم وجود الرعاية الكافية والاهتمام لهم والتوجيه الصحيح، فذلك يجعل تلبيه رغباتهم من جميع النواحي أمر غير صعب جدا، هذا ما يجعلهم يشعرون بالنقص والحرمان مما يؤثر ذلك على شخصيتهم ويدفعهم إلى الوقوع في الانحراف عن القواعد والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.

ولذلك نسعى في هذه الدراسة إلى الكشف عن نوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف، من خلال اتباع خطة تبدأ بمقدمة وهي عبارة عن :نظرة ممهدة لدراستنا وقمنا بتقسيم الدراسة إلى جانبين هما:(الجانب الأول يضم الجانب النظري للدراسة والجانب الثاني يضم الجانب الميداني للدراسة).

يحتوي **االجانب الأول** على ثلاث فصول حيث:

الفصل الأول عبارة عن إطار عام للدراسة وتناولت فيه اشكالية الدراسة، أهمية الدراسة، مصطلحات الدراسة وأخيرا بحوث ودراسات سابقة.

بينما **الفصل الثاني** تطرقت فيه الى كل ما يدخل تحت عنوان النسق الاسري من تعريف وأنواع ونظريات.

أما **الفصل الثالث** ينقسم الى:

أولا: تمحور حول المراهقة فيه تم تعريف المراهقة، مراحلها، مميزات النمو عند المراهقين، أنماط المراهقة، الحاجات البارزة في مرحلة المراهقة، مشكلات المراهقة، وأخيرا المراهقة والسلوك الانحرافي.

ثانيا بعنوان السلوك الانحرافي ضمَّ التعريف والانواع والمصادر المتعلقة بهذا السلوك، والعوامل المؤدية اليه.

أما **<u>الجانب الثاني</u>** يحتوي على فصلين:

حيث **الفصل الأول** الإجراءات الميدانية للدراسة تطرقت فيه إلى حدود الدراسة، حالات الدراسة المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة.

أما **الفصل الثاني** عرض نتائج الدراسة.

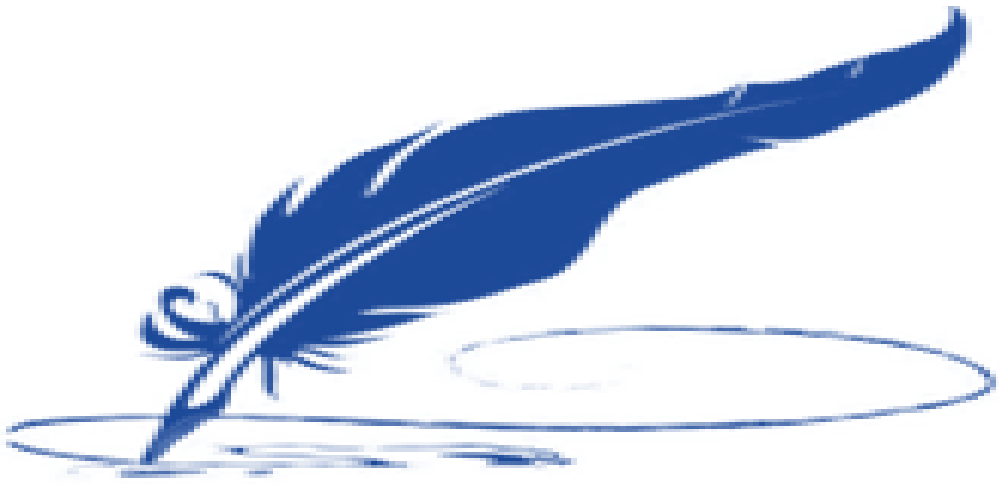

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1. اشكالية الدراسة
2. أهمية الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. مصطلحات الدراسة
5. بحوث ودراسات سابقة
6. التعقيب على الدراسات السابقة

1. اشكالية الدراسة

عرفت فيما مضى أن المراهقة تمثل فترة حرجة بالنسبة لدورة حياة الانسان ففيها تحدث التغيرات الفيزيولوجية والحسية والاجتماعية والانفعالية والعقلية وتنقل الفرد من حياة الطفولة الى حياة الرشد ومع هذا التغير الشديد الذي يواكب انتقال الفرد من مرحلة عمرية الى مرحلة عمرية جديدة تظهر الحاجة الى التكيف مع البيئة الجديدة، ولا شك بأن التغيرات التي تحدث للمراهق في هذه المرحلة تستدعي السعي نحو تحقيق أهداف واشباع رغباته، وخلال محاولته لتحقيق التكيف قد تظهر هناك مشكلات عديدة منها : الانفصال وتفكك الأسرة عن طريق الطلاق وعدم اتزان النسق الأسري الذي يؤثر على المراهق على حالته النفسية وشخصيته، مما قد تجعله منطوي ويسلك بعض السلوكيات التي تؤدي به الى الانحراف.

حيث تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع، نظرا للاختلالات التي تحدثها على مستوى جميع الأنظمة الاجتماعية، ويحدث الانحراف عندما يتبنى الأفراد مجموعة من الاساليب الغير مشروعة اجتماعيا لتحقيق أهدافهم واشباع حاجاتهم بمعنى انهم لا يتقيدون بمنظومة المعايير والقيم المتعارف عليها داخل المجتمع.

وظاهرة الانحراف ظاهرة قديمة وجديدة في نفس الوقت، قديمة لأنها ارتبطت بوجود الانسان على وجه الارض، وما قصة قتل هابيل لأخيه قابيل إلا نموذج حقيقي عن أزلية هذه الظاهرة، وهي جديدة نظرا لتنوع أساليب الانحراف وأنواعه ومسبباته وذلك تبعا لطبيعة الحضارة والزمن، وكذلك من حيث التناول والدراسة العلمية له.

والانحراف في عمومه لا يخص فئة الكبار فحسب، بل يتعداها الى فئة الشباب والأطفال المراهقين خاصة نظرا للتغيرات المختلفة التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة العمرية، كحب الاستقلالية وتأكيد الذات ونمو الاتجاهات، كما أنه وفي هذه المرحلة العمرية يميل المراهق نحو التمرد والثورة على المجتمع، اذا لم يجد من يوجهه ويرشده وذلك لما يحمله من طاقة انفعالية كبيرة، قد يعجز عن السيطرة عليها التحكم فيها.

وفي هذا السياق يظهر لنا الدور الكبير والخطير الذي تلعبه البيئة الأسرية، بحيث يكون المراهق في تفاعل دائم يؤثر ويتأثر بالغير عن طريق الاتصال، وطبيعة الاتصال تختلف باختلاف النسق الأسري الذي ينتمي إليه وبقواعد هذا النسق يتحدد سلوكه، وإن أي تغيير في قواعد وعناصر هدا النسق يؤثر في النسق ككل، فإذا نجحت الاسرة في تحقيق نسق أسري مستقر وبيئة مناسبة اكتسى سلوك الطفل الصفة الاجتماعية التي تحقق له الاندماج والتوافق الاجتماعي، أما اذا فشلت فإن الطفل ينشأ ذا سلوك غير سوي ويصعب توافقه مع الجماعة

التي ينتمي إليها، حيث يقول اركسن :" أن التربية الخاطئة للطفل تؤدي إلى الشعور بعدم الثبات والاستقرار والاتزان، وعدم التحكم في تصرفاته"(بن غانم، 2014،ص 5) .

فالسلوك المنحرف المرتكب من طرف المراهق قادر ان يكون نتيجة لرد فعل ناتج عن وجود خلل تفاعلي بين مجموع عناصر هدا النسق، وعلى هذا الأساس نرى أن الأوضاع التي يعيشها الأبناء داخل نسق أسري غير مستقر تعتبر من الموضوعات التي يفترض أن تدرس ويتعمق البحث فيها، وعليها حددت التساؤل التالي:

ما نوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف؟

2. أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع نفسه، وتكمن أهمية هذه الدراسة في:

- التعرف على كيفية إدراك المراهق منحرف نوع نسق أسرته.
- إلقاء الضوء على طبيعة وديناميةالنظام الأسري لدى فئة المراهقين.
- فتح المجال أمام الباحثين المهتمين بالأسرة وأنساقها لإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المتعلقة بهذا الموضوع.
- إبراز أدبيات الدراسة في المراهقة.
- إن البحث في طبيعة النسق الأسري وتفادي اختلال توازنه من شأنه أن يدعم ترابط العلاقات بين أفراد الأسرة خاصة الأبناء والذين يمثلون مستقبل المجتمع وعموده الفقري، حيث أن حدوث أي خلل في هذه العلاقات يؤثر بطريقة غير مباشرة في استمرارية وقوع الكثير من الظواهر السلبية المؤثرة في المجتمع.
- توضيح أهمية الأسرة في الرعاية النفسية وحاجة المراهق للحنان الأسري.
- كون الموضوع يمثل جزء من معاشنا النفسي.

3.أهداف الدراسة

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى ما يلي:

- معرفة نوع النسق الأسري الذي يدركه المراهق المنحرف.
- الكشف على أن وجود مشاكل داخل النسق الأسري قادرة على التأثير في نفسية الأبناء.

- الكشف عن كيفية إدراك المراهق المنحرف لدينامية نسق أسرته.

4. مصطلحات الدراسة

النسق:

لغـة: والذي يعني وضع الأشياء مع بعضها البعض بشكل متناسق، النسق مشتق من الكلمة اليونانية Stema (محروس أحمد،2000، ص7)

اصطلاحا: يعرفه **بير(peer)** "ان أي شيء يتكون من أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض يمكن ان يطلق عليه اسم النسق"، هنا وسع بير مفهوم النسق الى درجة أكبر.

الأسرة:

لغة: كلمة مشتقة من الأسر، والأسر هو القيد وتعني الأسرة أيضا الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك. (درواش،2012، ص 14).

اصطلاحا: هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجيه مقررة) وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وتهيئة المناخ الملائم لرعاية وتنشئة الأطفال وتوجيههم. (غيث، 2006، ص114)

التعريف الإجرائي:

وهي رابطة اجتماعية دائمة تتكون من زوج وزوجة وأطفال تقوم هذه الرابطة على أساس شرعي يقره المجتمع وفيها يتم تربية الأبناء وتوجيههم.

النسق الأسري:

هو مجموعة من الأفراد الذين يكونون أسر تربطهم علاقة القرابة، هؤلاء الأفراد يكونون محددي الأدوار ويكونون في حالة تواصل مستمر حيث يكون هناك تأثير وتأثر للأفراد فيما بينهم، وهذا النسق الأسري يؤثر ويتأثر أيضا بالعالم الخارجي.

التعريف الاجرائي: النسق الأسري هي تلك العلاقات والتواصل الدائم بين الأفراد الذين يمثلون أسرة المراهق المنحرف والتي يدركها، والتي نقيسها باستخدام اختبار الإدراك الأسري.

المراهقة

المراهق هي الصفة التي تطلق على الطفل الذي هو بصدد عملية الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، ويطلق عليها اسم المراهقة ويقابلها في اللغة الفرنسية أو الإنجليزية كلمة ADOLECENT "وهي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني ADOLESCERE، ومعناها التدريج نحو النضج الجنسي والانفعالي والعقلي" (خليل ميخائيل،1998، ص329) فهي مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد.

المراهقة المنحرفة

هي الفترة التي تتسم بالانحلال الخلقي الشامل والانهيار النفسي التام، وتمتاز بانغماس المراهق في ألوان السلوك المنحرف كالإدمان على المخدرات او السرقة أو تكوين عصابات، وأصحاب هذه الفترة يكونون قد تعرضوا الى خبرات شاذة، او صدمات عاطفية عنيفة مع انعدام الرقابة الأسرية أو القسوة في المعاملة أو اهمال من طرف الوالدين، وتكاد الصحبة السيئة أن تكون عاملا مهما في هذه الفترة.

التعريف الاجرائي: المراهقة المنحرفة هي الفترة المتوسطة من المراهقة (15-18) سنة-حسب حالات الدراسة-، تتميز بشعور المراهق بنضجه واستقلاليته، بحيث يميل ميلا عن قواعد نسق أسرته والخروج عنها بمشكلات جنسية، شرب الخمر، مشاكل التدخين، ادمان المخدرات، مشكلات اجتماعية، ومشكلات دينية وأخلاقية.

الانحراف

لغة يشير إلى فعل انحرف، ينحرف، أي مزاجه مال عن الاعتدال، فهو يعني الفشل في أداء الواجب أو ارتكاب عمل سيئ وخاطئ.

اصطلاحا: هو السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد، فهو إذا عدم مسايرة المعايير الأسرية والاجتماعية أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع.

المفهوم الإجرائي: ان الدراسة الحالية سوف تقتصر على دراسة الانحراف باعتباره سلوكا أو ميلا عن قواعد ومبادئ النسق الأسري.

السلوك الانحرافي

السلوك الانحرافي هو السلوك الذي يتعارض مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل النسق الاجتماعي، ويعرفه "روبرت ميرتون MERTON. R "بأنه: "ذلك الشخص الذي يخرج عن المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم، ولا يمكن وصفه بصورة مجردة، وإنما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع وأقرها بوصفها ملائمة ومفروضة أخلاقيا على أشخاص يشغلون عدة مراكز اجتماعية"(زرارقة فيروز،2004،ص 35)

التعريف الإجرائي: السلوك الانحرافي هو كل فعل أو سلوك يصدر عن المراهق، بحيث لا يتماشى مع القواعد والمعايير العامة للأسرة والمجتمع، والمتمثل في دراستنا على ادمان المخدرات، والخمر، السرقة، علاقات جنسية غير شرعية.

5. دراسات سابقة:

لم أنجد أثناء البحث الدارسات السابقة التي تربط بين النسق الأسري المدرك والمراهق المنحرف وبالتالي سيتم استعراض الدراسات السابقة التي أمكنا الحصول عليها والمتعلقة بالمتغير الأول (النسق الأسري)، والمتغير الثاني (المراهق المنحرف)، كلا على حدى.

دراسات سابقة متعلقة بالمتغير الأول (النسق الأسري):

دراسة وداد عزري (2020/2019):

بعنوان نوع النسق الأسري لدى أبناء الطلاق من خلال اختبار Fat هدفت هذه الدارسة الى معرفة نوع النسق الأسري الذي يدركه المراهق من اسر مفككة وبالتالي معرفة طبيعة النسق الاسري ما إذا كان منغلق أو منفتح، ومن ثم تم اختيار عينة متكونة من 03 حالات تتراوح أعمارهم ما بين (15-12 سنة) وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الاكلينيكي المتمثل في: المنهج العيادي ودراسة حالة، وبالاعتماد أيضا على أدوات عياديه وهي: الملاحظة، المقابلة النصف موجهة والاختبار الإسقاطي وهو اختبار الإدراك الاسريfat ، وقد توصلت الباحثة الى النتائج التالية:

بأن الانساق الاسرية المفككة في أغلبها يعيشون في نسق منغلق، وأن سواء كان النسق منغلق أو منفتح فأبناء الطلاق يعانون من تصدعات وعدم توازن داخل النسق وانعدام فهم الحدود والالتزام بها –التي وضعت من طرف الوالدين–وذلك بسبب عدم وضوحها أو صرامتها.

دراسة نعيمة غازلى (2012/2011):

بعنوان النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية، حيث هدفت هذه الدراسة الى الإجابة عن التساؤل التالي: هل لطبيعة النسق الأسري المدرك علاقة بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق؟، فضمت العينة (20) حالة من المراهقين تتراوح أعمارهم من (14-17سنة).

وقد استخدمت المنهج العيادي (دراسة عيادية مقارنة) وأيضا الأدوات: المقابلة النصف الموجهة وكذلك اختبار الادراك الأسري لـ"وأين أسوتيل"،"ألكسندر بوليان"،"سو ازن هنري " بمساعدة "دانا كاستر"، حيث أسفرت النتائج الى:

ارتفاع معدل الصراع الظاهري بأنواعه المختلفة لدى فئة المراهقين المحاولين للانتحار وانخفاضه لدى فئة المراهقين المحاولين للانتحار مقابل الاعتماد أكثر على الحلول السلبة لدى فئة المراهقين غير المنتحرين .تعتبر جميع عناصر الانساق الأسرية الخاصة بفئة المراهقين المحاولين للانتحار كمصدر للضغط إلا أنه بدرجات متفاوتة ويكون الضغط أقل لدى مجموعة المراهقين غير المنتحرين.

دراسة أيت مولود ياسمينة، نصر الدين بن حبوش (2013):

بعنوان النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول، هدفت الدراسة الى معرفة نوع النسق المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول، كانت العينة (5) مراهقين مدمنين، اتبعت هذه الدراسة المنهج العيادي، كما استخدم في هذه الدراسة أدوات الدراسة وهي المقابلة النصف الموجهة واختبار fat .

أسفرت نتائج هذه الدراسة على أن النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول يمتاز بالصراع، إلى جانب أن النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول يمتاز بالانغلاق.

<u>دراسات سابقة متعلقة بالمتغير الثاني (المراهق المنحرف):</u>

دراسة بلمولود جمانة (2004):

بعنوان علاقة الاسرة بانحراف المراهق ، فقد قامت الباحثة بدراستها بمركز إعادة التربية لولاية قسنطينة، حيث أجرتها على عينة كلهم من الذكور بلغ عددهم 46 مراهقا منحرفا تراوحت أعمارهم ما بين 13-17 سنة، منهم 15 متواجدون (بالمركز كمنحرفين جدد بصفة رسمية مع إعادة فتح المركز ،) ومنهم 11 فردا من الوسط المفتوح، أي أنهم يتواجدون بالمراكز خلال الفترة الصباحية لمزاولة دراستهم بإحدى الورشات الموجودة بالمركز ليعودوا إلى بعد ذلك منازلهم مساءا، وقد جاءت إشكالية هذه الدراسة متمثلة في سؤال رئيسي مفاده: كيف تساهم الأسرة في انحراف المراهق؟ .

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح التشخيصي بالإضافة إلى هذا المنهج، فقد استخدمت الباحثة بعض تقنيات المنهج الإحصائي كجدولة البيانات المجمعة من مجتمع البحث وتبويبها واستخدام النسب المئوية للتعبير عنها ثم تحليل هذه النسب والتعليق عليها، والمقابلة، الملفات الإدارية، الاستمارة.

وقد خلصت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية:

إلى أن المبحوثين لم يتعدى مستواهم التعليمي المستوى الإكمالي، وأنهم ينتمون إلى أسرة كثيرة الأفراد، وهم يسكنون في منازل ضيقة لا تسع كل الأفراد، وقد ينتج هذا كله انحراف المراهق، لأنه لا يجد مكانا له داخل البيت ليستريح فيه، أو يمارس هواياته بسبب ضيقه وكثرة أفراده .

أن الوالدين قليلا ما يتناقشان معا، كما أن الوالدين في شجار دائم، وذلك نظرا لاختلاف الخلفية الثقافية لكل منهما، وهذا كله له تأثير سلبي على المراهق، فمشاهدة الوالدين في شجار متكرر الحدوث أو سواء بالكلام بالضرب من شأنهُ أن يشعر المراهق بالقلق والتوتر، مما يدفعه إلى الخروج من البيت هربا من ذلك الجو المشحون بالخلافات، وقضاء معظم وقته في الشارع أين يكتسب العادات السيئة والسلوكات المنحرفة.

دراسة قارة ساسية (2012/2011):

بعنوان الاسرة والسلوك الانحرافي للمراهق، هدفت الباحثة في هذه الدراسة الى الاجابة عن التساؤل التالي: هل للعلاقات الأسرية تأثير على السلوك الانحرافي المراهق؟، وضمت العينة 168 تلميذ تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من ثانويتي: أحمد باي وعبد الحميدّ بن باديس بولاية قسنطينة.

ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مزودا بالأدوات: الملاحظة، المقابلة والاستمارة، وتوصلت الى النتائج التالية:

توجد علاقة بين طبيعة العلاقات الأسرية والسلوك الانحرافي للمراهق.

تبين ان هناك علاقة فيما يخص كثرة الشجار بين الوالدين وبين الإخوة واشتراك الوالدين في إتخاذ القرارات بشأن المراهق.

أن هناك علاقة فيما يخص الخصومات التي تقع أمام الأولاد وبعض الأنماط السلوكية يقوم بها المراهق. توجد علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق.

دراسة مصباح عامر(2003):

وهي دراسة بعنوان التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المرحلة الثانوية، ولقد انطلق الباحث من عدة أسئلة: 1-ما هي اتجاهات التنشئة الاجتماعية لكل من المتغيرات الثلاثة (الأسرة، والمدرسون وجماعة الرفاق كما يدركها الأبناء).

2-هل هناك علاقة بين الدخل الاقتصادي للأسرة واتجاهات التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء والسلوك الانحرافي لتلاميذ الثانوية.

3-ما هو حجم العلاقة بين اتجاهات التنشئة الاجتماعية الأسرية كما يدركها التلاميذ والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية.

4 -هل هناك علاقة بين اتجاهات المدرسين في التنشئة الاجتماعية والمدرسة كما يدركها التلاميذ.

5-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس في العلاقة بين التنشئة الاجتماعية بالنسبة للمتغيرات الثلاث (الأسرة، المدرسون، جماعة الرفاق)، كما يدركها الأبناء والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية.

6-هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأبوين واتجاهات التنشئة الاجتماعية التي تتبناها الأسرة كما يدركها التلاميذ والسلوك الانحرافي لتلاميذ الثانوية.

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على الدراسة الاستطلاعية والدراسة الوصفية "المنهج الوصفي" وطريقة التحليل الإحصائي كما اعتمد أيضا على العلاقة الارتباطية، وشملت عينة الدراسة تلاميذ المرحلة الثانوية وثانويات الجزائر العاصمة على وجه الخصوص وقد اختار ثلاث ثانويات (ثانوية وسط العاصمة ثانوية من شرق العاصمة ثانوية من غرب العاصمة). وقد اعتمد الباحث على الأدوات التالية: المقابلة استمارة واستمارة مقابلة لتحديد أنماط التربية الأسرية للأمهات.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

- السلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية يقع على عوامل متعددة موزعة بين اتجاهات الأسرة والمدرسون وجماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية.
- هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين اتجاهات التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات تختلف من فئة التلاميذ ذات الدخل الاقتصادي العالي وأسر الدخل الاقتصادي المنخفض.
- هناك علاقة مباشرة بين اتجاهات (الآباء والمدرسون وجماعة الرفاق) كما يدركها الأبناء والسلوك الانحرافي بين التلاميذ المنحرفين وغير المنحرفين.
- هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين التلاميذ الذين تتمتع أسرهم بمستوى تعليمي عالي ومستوى تعليمي منخفض فيما يتعلق باتجاهات جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية كما يدركها التلاميذ.

6. التعقيب على دراسات سابقة:

من حيث الموضوع: تشابهت جل الدراسات من حيث مواضيعها بالنسبة لمتغير النسق الأسري، فمنهم من درس سلوكيات واضطرابات داخل النسق الاسري مثل دراسة أيت مولود ياسمينة، نصر الدين بن حبوش (2013) ودراسة وداد عزري (2019) وغازلي نعيمة (2012).

اما بالنسبة للمراهق المنحرف فاختلفت بعض الشيء فمنهم من تطرق لدراسة العوامل الأسرية المؤدية أو المساهمة في انحراف المراهق كما جاء في دراسة قارة ساسية(2011) وبلمولود جمانة (2004)، ومنهم من درس العلاقة بين العامل الاقتصادي واتجاهات التنشئة الاجتماعية كما يدركها التلاميذ والسلوك الانحرافي لهم.

من حيث الهدف: تنوعت دراسات سابقة في أهدافها، حيث تشابهت في الهدف كل من دراسة وداد عزري (2019) ودراسة أيت مولود ياسمينة، نصر الدين بن حبوش (2013) وذلك لمعرفة خصائص النسق الأسري ومعرفة نوعه، وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية التي هدفت الى معرفة نوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف، أما دراسة غازلي نعيمة (2012) هدفت الى معرفة العلاقة بين شكل النسق الأسري وظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق.

كما اختلفت الدراسات التالية مع الدراسات سابقة الذكر حيث: هدفت دراسة كل من قارة ساسية (2011) ودراسة بلمولود جمانة (2004) الى معرفة علاقة الأسرة بالسلوك الانحرافي للمراهق، ودراسة مصباح عامر(2003) هدفت الى معرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المرحلة الثانوية،

من حيث المنهج: تشابهت كل من الدراسات المتعلقة بمتغير النسق الأسري في استخدام المنهج الاكلينيكي (العيادي)، وهذا ما يتفق مع ما استخدمته الباحثة في هذه الدراسة الحالية.

أما الدراسات المتعلقة بمتغير المراهق المنحرف اختلفت في ذلك حيث استخدمت كل من:

بلمولود جمانة (2004) منهج المسح التشخيصي، وقارة ساسية (2011) المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة مصباح عامر(2003) المنهج الوصفي.

من حيث العينة: تشابهت دراسات السابقة في نفس العينة والتي تتمثل في المراهق المنحرف، لكن اختلفت من ناحية عددها، حيث ضمت دراسة قارة ساسية أكبر عينة (2011)، وبقيت الدراسات كانت متوسطة.

اما الدراسة الحالية فتكونت من 3 حالات من المراهقين المنحرفين.

من حيث أدوات الدراسة: اشتركت معظم الدراسات السابقة في استخدام الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة واختبار الادراك الأسري، وهذا ما يتوافق مع دراستنا الحالية.

اما كل من دراسة قارة ساسية وبلمولود جمانة ومصباح عامر فاشتركوا في استخدام الاستمارة.

من حيث النتائج:

حققت معظم دراسات سابقة فرضياتها وتوصلت الى:

–بأن الأنساق الاسرية المفككة في أغلبها يعيشون في نسق منغلق، وأن سواء كان النسق منغلق أو منفتح فأبناء الطلاق يعانون من تصدعات وعدم توازن داخل النسق.

– .تعتبر جميع عناصر الأنساق الأسرية الخاصة بفئة المراهقين المحاولين للانتحار كمصدر للضغط.

– أن النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول يمتاز بالصراع والانغلاق.

– أن الأسر كثيرة الأفراد والتي تعيش في منازل ضيقة، ونقص الحوار بين الوالدين، كثرة الشجار، تعد من العوامل المؤدية للانحراف.

_ وأن هناك علاقة بين طبيعة العلاقات الأسرية والسلوك الانحرافي للمراهق.

وقد استفادت دراستنا من هذه النتائج، واعتمدت على معظمها في التحليل.

الفصل الثاني

النسق الأسري

تمهيد

أولا/ماهية النسق والأسرة

1. **تعريف النسق**
2. **أنواع النسق**
3. **تعريف الأسرة**
4. **بنية الأسرة**
5. **أشكال الأسرة**
6. **الأنظمة الأسرية وأشكال التفاعل الأسري**

ثانيا/ النسق الأسري

1. **تعريف النسق الأسري**
2. **قواعد النسق الأسري**
3. **النظريات المفسرة للأنساق الأسرية:**
   - I. **نظرية بيرتالانفي Bertalanffy**
   - II. **النظرية الاستراتيجية لهالي halley**
   - III. **نظرية فرجينيا virgine satur**
   - IV. **نظرية بوين m bowen**
   - V. **نظرية سلفدور مينوشن minouchin S.**
4. **تفسير الاتجاه النسقي للسلوك الانحرافي.**

الخلاصة.

تمهيد

تعتبر الأسرة أحد أقدم النظم الاجتماعية الأساسية، لا يخلو منها أي مجتمع، فهي النواة التي تعكس تصرفات الفرد، كما أنها عبارة عن جماعة متماسكة تستجيب للأحداث بطريقة متباينة عن أي جماعة أخرى، والفرد بدوره يستجيب وفقا لمشاربه الأسرية، ذلك لان الأسرة هي الوحدة الأولى البيولوجية والنفسية والمعرفية والاقتصادية التي ينشا فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها كما تفاعل في تطوره البيولوجي مع مختلف أعضائه بالتعرف على معالمها وأدوارها، ففيها تبرز أولى معالم شخصيته في سنواته الأولى المبكرة. من بين أدوار الأسرة كنسق هام وفعال في المجتمع عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تقوم بدور هام في تكوين شخصية الطفل وتحديد المعالم الأساسية المستقبلية فلا يجد أمامه مفر من أن يتشبع وهو ما يزال في مراحل تكوينه البدائية بكل ما تقدمه الأسرة له، وعليه فالأسرة هي المسؤولة في تقرير النماذج السلوكية وتصويبها حسب تركيبتها وتكوينها ومبادئها والتي يبدو عليها الطفل في كبره، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم، وما يتشربه من تقاليد وعادات وقيم ومعايير للسلوك إنما هي نتاج لما يتلقاه الطفل في أسرته منذ يوم ميلاده.

أولا/ ماهية النسق والأسرة

1. تعريف النسق

يقصد بالنسق في **اللغة**، هو ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، نسق ينسقه نسقا ونسقه نظمه على السواء. (ابن منظور،2003)

النسق هو كلمة يونانية، تعني مجموعة منتظمة تتناول نظرية أنساق الاسرة باعتبارها وحدة في توازن دائم، وهي مجموعة من العناصر متفاعلة فيما بينها، خاضعة لمجموعة من الخصائص ولها حدود، تختلف القوانين التي تنظمها عن تلك التي تنظم الأفراد. (سليمان مسعود،2005، ص55)

اصطلاحا:

عرفه المعجم الإكلينيكي للعلاجات الأسرية النسقية بأن النسق هو الكل المكون من عناصر وهي في حالة تفاعل وهذه التفاعلات بذاتها خاصة بأنساق متماثلة. (فتيحة إسماعيل،2019، ص23)

حسب **بيرتالانفي: فالنسق** هو وحدة تتكون من أجزاء أو وحدات متشابهة متماسكة معا حيث كل وحدة معتمدة على حالة سائر الوحدات، وفي كل هذه الأنساق توجد مكونات تشترك في خصائص عامة وتتعامل هذه

المكونات معا لينتج عنها إطار كلي في النهاية نطلق عليه اسم النسق، والذي هو أكبر من مجموعة اجزائه المعتمدة داخليا على بعضه البعض.

أما **بير (peer)** "فيوسع مفهوم النسق الى درجة أكبر حين يقول:" ان اي، شيء يتكون من أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض يمكن ان يطلق عليه اسم النسق."

ويحدد "جابر كفافي" مفهوم system بمعنى نسق أو نظام أو جهاز، و يشير إلى كل منظم.(كفافي،1999، ص83)

2. أنواع النسق

النسق المنفتح: هو نسق ذا المرونة وقادر على التغيير وإعادة التشكيل خلقا لحالات جديدة متوالية بينما يحافظ في نفس الوقت على الحدود التي تجعل منه نسقا متميزا فهو يحافظ على نفسه من خلال المدخلات وفي حالة تبادل دائم للمعلومات مع البيئة الخارجية، فالنسق المنفتح قادر على القيام بكلا النوعين من التغيير، الدرجة الاولى مرتبطة بتغير المكونات الداخلية المنفصلة عن أي تأثيرات خارجية، والدرجة الثانية التغير راجع إلى ورود معلومات وبيانات جديدة من الخارج.(كفافي الدين،1999، ص118)

النسق المنغلق: إن النسق المنغلق مبتور أو مقطوع الصلة بما حوله، يسعى في بحته إلى الحفاظ على حالة التوازن داخل حدوده، لا يؤد تحولات إلى إنتاج مادة جديدة، وإنما يؤدي فقط إلى إعادة ترتيب أجزاء النسق، وبذلك فهو نسق منغلق. (كفافي،1999، ص93)

النسق المنغلق حسب **ساتير** بأنه محكوم بالقوة والطاعة والحرمان والخضوع والذنب ولا يمكن أن يسمح بأي تغيير لأن التغيير من شانه أن يقلب التوازن، وأعضاء الأسرة يكونون محكومين بالخوف والعقاب والذنب والسيطرة، وتقدير الفرد لذاته يكون منخفض في هذه الأسرة، وتنمو الأعراض عندما يصل الفرد في مثل هذا النسق إلى نهاية قدراته في التكيف والمواجهة.

3. تعريف الأسرة

يعرفها **"ماكيفر " Megiver** بأنها: وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع افرادها ومنتسبيها'. (فاطمة،2016، ص23)

يرى "**بوجاردوس Bogardus** :"أن "الأسرة هي جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجبهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية، ويقيمون في مسكن واحد.

أما **علاء الدين كفافي** فيعرف الاسرة على أنها وحدة المجتمع وهي الواسطة أو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع أو الواسطة بين الثقافة والشخصية، والاسرة هي الوسط الإنساني الاول الذي ينشأ فيه الطفل ويكتسب في نطاقها أول اساليبه السلوكية التي تمكنه من اشباع حاجاته وتحقيق امكانياته والتوافق مع المجتمع.

تعريف ديفز (DIVES) :"الأسرة هي جماعة من الأشخاص الذين تقوم كل منهم على أساس قرابة الدم ويكون كل منهم بناء على ذلك جزء من الآخر" (نصار،1993، ص15)

4. بنية الأسرة

الأسرة النووية: بنية تتكون من الأب والأم وأطفالها الغير متزوجين، والذين يعيشون في بيت واحد، ويعد هذا النمط نواة المجتمع الحالي، وأصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها، وهذه الأسر –حسب فاروق أمين–تنتشر في البلدان الصناعية، حيث يستقل الأفراد ماديا عن أسرهم، مما يتجهون الى تكوين أسر نووية عند الزواج.(الكندري،2007، ص34)

وتتميز بتعاون الزوجين في الجوانب المادية وتربية الأبناء وانتشار الديمقراطية وتشارك الزوجين في حل ومواجهة المشكلات والقضايا الأسرية. وتقل العلاقة بينهم وبين الأسر الأصلية بينما تزداد قوة مع الجيران والأصدقاء، وتميل الأسرة النووية الى تقليل الولادات والاهتمام بنوعية الرعاية المقدمة لأطفالها لا بعددهم.

الأسرة الممتدة: تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون جميعا في بيت واحد وغالبا ما يكونون على صلة قرابة ببعضهم البعض وغالبا ما يجمع بينهم عمل معين كالمجتمعات الزراعية وتبقى الاسرة في هذا النمط على الاتصال بين الأجيال وتسمى أسرة النواة المتصلة.

5. أشكال الأسرة:

الأسرة الصحية "الصحية":

هي حياة أسرية صحية ومريحة وحميمة ومتناغمة ودافئة ومتوازنة. والأكثر استخداما نجد FAMILY HEALTHY ولا يقتصر مصطلح "صحي" على التعريف الطبي الضيق. بل يشمل معنى أوسع بكثير فيما يتعلق العلاقات المتناغمة والناجحة بحيث يتم تلبية واشباع حاجات أفراد الأسرة وهذا لا يعني أن هذا النوع من

الأسر ليس لديه مشكلات ولا يمر بعراقيل لكن ما يميزها هو قدرتها على التأقلم والتكيف بشكل جيد مع متطلبات الحياة اليومية.

لكي تصل الأسرة السوية "الصحية الى التوافق الأسري مع الأزمات الأسرية يعتمد ذلك على فاعلية أداء أعضاء الأسرة لأدوارهم وعلى استجابة المجتمع وتقديمه لصورة المساعدة والمساندة للأسرة لمواجهة أزماتها.

ويعتمد التوافق الأسري على مدى توافق أفرادها نفسها مع ذواتهم وايضا توافق افرادها فيما بينه.

الأسرة المضطربة:

إن الانماط التفاعلية غير السوية داخل الأسرة والتي تلعب دورا كبيرا في ظهور المرض لدى أحد أفرادها، هذا المرض الذي ما هو إلا تعبير أو مؤشر عن اضطراب الأسرة، ويكون المناخ غير السوي في الاسرة ارضا خصبة لظهور الاضطرابات النفسية، ونذكر من مظاهر هذا المناخ:

-**الأنسنة:** تجريد الشخص من خصائصه الإنسانية والنظر اليه كأداة لتحقيق أهداف وليس كغاية في ذاته كحب التملك.

-**الحب المصطنع للطفل:** هو وقوع الطفل فريسة المشاعر المتناقضة نتيجة علاقة زوجين يعانيان من عدم النضج الانفعالي، حيث يتجه أحد الزوجين نحو أحد الأبناء عبر علاقة مصطنعة غير حقيقة تعويضا عن الشريك.

-**جمود الأدوار في الأسرة:** في الأسرة الجامدة فيظل الفاعل دائما فاعلا، ولا يدع للمفعول به الفرصة لممارسة دوره بنفسه، فلا يتمكن من النمو، ولا يوجد تبادلية أو تفاعلية حقيقة في هذه الأنساق الأسرية، فالمفعول به أو المتلقي يجب عليه أن يفعل كل شيء يرضي الفاعل أو المرسل وعدم نقاش القواعد الأسرية أو تغييرها أو كسرها.

وأيضا نجد العمليات اللاسوية في الأسرة المضطربة، نذكر منها:

اتخاذ كبش الفداء: يقصد به استغلال الطفل لصالح توترات الوالدين لحل المشكلات الوالدية المستعصية، وإن كان حلا غير سوي ِ. فعندما يصبح التوتر شديدا بين الوالدين، ينبغي أن يحدث تفريغ لهذه المشاعر والانفعالات. ولما كان الوالدان لا يستطيعان التعبير عن مشاعرهما مباشرة كل منهما نحو الآخر فإن وجود الطفل يمثل الحل الذي يصبح الهدف.

التبادلية الكاذبة: يرى ليمان واين **Whyne Lyman** أنه تظهر ألفة بين طرفين، لكنها ألفة كاذبة، حيث تتم على حساب النمو الشخصي لأعضاء الأسرة وعلى حساب هويتهم المستقلة مما يعطي نمطا أسريا متعلقا. وهذا ما يطلق عليه ما يسمى "أسطورة الأسرة".

فبالرغم من غياب الأب الطويل مثال. تظل الأم تصر على أن زوجها يكرس نفسه لخدمة أسرته بل وعن هذا أشارت ويتفانى في ذلك وتحاول أن تغرس ذلك في نفوس أبنائه وإقناعهم بأنهم سعداء.

المثلث غير السوي: يتكون هذا المثلث حسب " **بوين Bown** " من أحد الوالدين مع الطفل ضد الطرف الآخر (الأب أو الأم). وتمتاز العالقة بين الزوجين بالبرودة بل أقرب إلى العالقة التنافسية العدائية.

6. الأنظمة الأسرية وأشكال التفاعل الأسري

يوجد العديد من الأنظمة الاسرية نذكر منها

النظام الاتوقراطي أو السلطوي: ويتمثل في شخص واحد يقرر كل شيء في الأسرة تقريبا، وعادة ما يكون هذا الفرد هو الأب، ويحاول هذا النظام فرض سلطته على أفراد الأسرة، عن طريق الهيمنة أو العقاب أو التهديد. ولهذا النظام هرمية، فهناك أعضاء في أعلى سلم الهرم، وهناك من هم في الوسط، وهناك من هم في آخر السلم، فقد يكون الأب في رأس الهرم، ثم الأم ثم الذكور ثم الإناث، والمتعلمون في الأعلى وغير المتعلمين في الأسفل وهكذا. وهذا النظام هو نظام جامد، ال يتيح لأفراد الأسرة الأخذ والعطاء، والتعبير عن الأفكار والمشاعر، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث مشاكل في محيط الأسرة ومناخها

النظام المتساهل: وهذا النظام هو عكس النظام السلطوي فهو يطلق حريات الأفراد داخل الأسرة لان يفعلوا ما يريدون، وأن يستيقظوا مبكرا أم لا، هل يكملوا تعليمهم أم لا، هل يذهبوا للمدرسة أم لا ، فلذلك إذا كان النظام الاوتوقراطي سيئا ، فهذا النظام أسوأ بكثير ، ألن الفرد في الأسرة سيكون غير منضبط، وال يعرف الصواب والخطأ، وهو يفعل ما يريد بدون أن يأبه للنتائج، وبذلك يسئ لنفسه واسرته ولغيره ، وتكون العلاقة الاجتماعية غير موجودة.

النظام الديموقراطي: وهذا وسط بين النظام الاوتوقراطي والمتساهل، فالحرية تكون فيه ضمن حدود ، ويسود أفراده رو ح التعاون وروح العمل كفريق واحد، ويحترم كل فرد من أفراد الأسرة الآخر من حيث وجهات النظر، ويكون فيه جميع أفراد الأسرة متساويين في الحقوق والواجبات ، ويسمح هذا النظام بقبول محاولات النجاح والفشل عند أفراده لكي يتعلموا من خبراتهم الشخصية، وهذا النظام يحترمه جميع افراد الأسرة لأنهم ارتضوه وشاركوا في وضع وإرساء قواعده ، ويستطيع الأفراد داخل هذا النظام إدخال التعديلات عليه ، أما بالنسبة

للتفاعلات داخل هذا النظام فهي تفاعلات منطقية ومقبولة لدى جميع افراد الأسرة حيث أنه يحقق للفرد وسائل النمو الجسمي والعقلي والنفسي.

ثانيا/ النسق الأسري

1. تعريف النسق الأسري

يعرف المعجم الاكلينيكي الخاص بالعلاجات الاسرية النسقية: على أنه مجموعة من الافراد يكونون نسق مفتوح، يتكون من أفراد محددي الادوار والافعال والتي يتمثلون بها، ويكونون في حالة تفاعل يطور عن طريق الاتصال. (غازلي ،2012، ص 14)

وهو الكل المركب من أفراد العائلة وما يحيط بهم، حيث يتميز هدا الكل بالدينامية والسيرورة العلائقية، والتبادل المستمر بين أفراد العائلة والمحيط ضمن سياق اجتماعي خاص.

هو مجموعة من الأفراد الذين يكونون أسر تربطهم علاقة القرابة، هؤلاء الأفراد يكونون محددي الأدوار ويكونون في حالة تواصل مستمر حيث يكون هناك تأثير وتأثر للأفراد فيما بينهم، وهذا النسق الأسري يؤثر ويتأثر أيضا بالعالم الخارجي. (غازلي، 2014، ص119)

حسب بيرتالانفيBertalanffy : فإن النسق الأسري هو مجموعة من الأفراد الذين يكونون الأسرة، يكونون في حالة انتاج علاقات فيما بينهم، وكذا انتاج قواعد تقوم بتسيير وتعديل حياة الجماعات. (غازلي،2012،ص 1)

نستنتج أن النسق الأسري يعد من بين الأنساق المعقدة في عناصره وهو الحي المعقد، انه جدير على الضبط الذاتي، ويعتبر الاستقرار والتغيير مفهومين ضروريين لبقاء النسق الاسري، فالاستقرار ضروري من حيث اصابة الاهداف كتشكيل الزوجين والاولاد وتحويل الأجيال.

2. قواعد النسق الأسري

النسق الأسري تتحكم فيه قواعد وهي:

الحدود: الأسرة هي نسق ذو حدود ويتم تنظيمها في أنساق فرعية، حيث هناك النسق المنفتح / النسق المنغلق هو الذي لا يؤدي إلى إنتاج مادة جديدة، بل يعيد تركيب أجزاء النسق، على عكس النسق المنفتح الذي يكون في حالة تحول، عندما يتعرض لتتابع حالات معينة.

قابلية النسق للحياة والنمو: إن النسق يظل حيا إذا استمر في التغيير وإصلاح نفسه، وخلق حالات جديدة متعاقبة ومتوازنة، فيظل محافظا في نفس الوقت على الروابط التي تجعله نسقا متميزا ولا يختلط مع غيره من الأنساق.

قابلية النسق للتغيير: إن الأسرة التي تؤدي وظائفها بشكل سوي تتقبل التغيير والضغط كجزء من الحياة، فإذا كان التغيير هو الشيء الطبيعي في "الأسرة السوية" فالعكس في" الأسرة المرضية " التي لا تعتبر التغيير شيء طبيعي وبذلك تكون هناك قوى المقاومة تظهر لدى أعضاء الأسرة نحو التغيير في عضو آخر، كما قد يساهم الشخص الضحية في المحافظة على "المرض" في الأعضاء الآخرين في الأسرة. (مؤمن،2004، ص17)

حيث كما نعرف أن النسق يتأثر بكل جزء من أجزاءه وذلك في علاقاته طبعا، فالتغيير إما يكون داخل الحدود أو خارجها.

3. النظريات المفسرة للأنساق الأسرية

I. نظرية بيرتالانفي Bertalanffy:

كانت بداية ظهور **نظرية الأنساق العامة** theory systems general على يد عالم الفيزياء النمساوي **فون بيرتالانفي Bertalanffy Von** عام1920 م وقد تبلورت في شكلها النهائي عام 1956م وقامت فكرتها على أساس أن الكل أكبر من مجموع الأجزاء المكونة له، وكانت تطبيقاتها في البداية على الأنساق الحية وعلى الإنسان وعلى كيفية تكامل وظائفه وتداخلها مع بعضها البعض واعتمادها على البيئة الخارجية.

إن نظرية الأنساق العامة ترى بأن الكل أكبر من مجموع الأجزاء المكونة له، وأن النسق هي الارتباط القائم العيادي بين الأجزاء المكونة الى نسق يؤدي إلى وجود خصائص جديدة في النسق هي بالضرورة نتيجة لهذا الارتباط والاعتمادية المتبادلة بين الاجزاء المكونة للنسق.

تعد الاسرة كنسق اجتماعي قائم تتكون من مجموعة الافراد. ولكن الاسرة تعني أكثر بكثير من مجرد مجموعة من الافراد، فالتفاعلات التي تحدث بين أفراد الاسرة من مودة ورحمة وحب وعطف وتضحية هي أكثر بكثير من تلك التي تحدث بين مجموعة من الافراد، وتكون كل مجموعة من الافراد أسرة، ولكن كل أسرة تتكون من مجموعة من الافراد.

وتفترض النظرية كذلك بأن اي تغير يطرأ على أي من الاجزاء المكونة للنسق فإنه يؤدي بالضرورة إلى حدوث تغيير في النسق بصفة عامة، كما يؤدي إلى حدوث تغيير في الاجزاء الاخرى المكونة لنفس النسق، وتفترض نظرية الأنساق العامة بأن لكل نسق يوجد هناك إطارا مرجعيا محددا، ويقصد بالإطار المرجعي مجموعة العادات والتقاليد والقيم وكل ما من شأنه أن يحدد سلوك الافراد داخل النسق، لذا فإن تحديد الإطار المرجعي يكون ضروريا لفهم الأنساق. (كفافي، 2009، ص66)

والان سنعرض بعض المبادئ النسقية العامة، وهي المبادئ التي تبدو وثيقة الصلة بالأسرة بصفة خاصة كما وصفتها "ايفلين سيبرج":

- **مبدأ الوحدة الأساسية:** حسب هذا المبدأ الكل الشامل عبارة عن نسق واحد هائل يمكن النظر اليه باعتباره مكونا من عدد من هذه الأنساق الفرعية المحددة، وبذلك فإننا ننظر الى كل نسق فرعي على انه نسق في حد ذاته مع الاخذ بعين الاعتبار بيئة النسق او النسق الاكبر المستوعب للنسق الفرعي.
- **تغير النسق:** إن خصائص أي نسق يتأثر بكل جزء من أجزائه، لأنه عندما تتغير العلاقة بين أجزائه فإنه يتم إعادة تشكيل النسق بأكمله. والتغيير في النسق نوعان:

تغيير يصيب المكونات الداخلية وعلاقتها (المرتبة الأولى).

تغيير يحدث نتيجة دخول معلومات جديدة إلى النسق من خارج حدود النسق (المرتبة الثانية).

- **القابلية للحياة والنمو:** من الناحية البيولوجية قابلية الحياة للنمو تعني: قدرة العضو على البقاء حياً والنمو بواسطة إنتاج خلايا جديدة لكي تحل محل الخلايا المفقودة.

ومن الناحية الاجتماعية: يظل النسق حيا فقط ما دام استمر في التغيير وإصلاح نفسه وخلق حالات جديدة متعاقبة ومتوازنة ويبقى محافظا على الروابط التي تجعله نسقا متميزا ويحقق هذا النمو من خلال قواعد تتيح له أن يظل منفتحا على المدخلات البيئية الجديدة وان ينظم نفسه ويتوافق مع الضغوط التي يصطدم بها، والنسق الذي يفقد القابلية للحياة والنمو لا يموت، لكنه يتحطم ويتجه نحو العشوائية في سلوكه .

- **الأنساق المفتوحة والمغلقة:** تتميز الأنساق المفتوحة بوجود تفاعل مستمر بينها وبين البيئة المحيطة بها، فهي تتأثر بها وتؤثر فيها في نفس الوقت، أما الأنساق المغلقة فهي التي لا تتفاعل إلا في أقل الحدود بينها وبين الأنساق الأخرى الموجودة خارج حدود النسق، وهذا النسق تكون أكثر تفاعلاته داخلية.
- **حدود النسق:** كل نسق له حدود ينحصر داخلها، وتضم الحدود كل العلاقات والأحداث المتضمنة في النسق وتختلف العلاقات من خارج حدود النسق أو المتضمنة في حدود نسق آخر، فالحدود عبارة عن خطوط الفصل غير المرئية التي يضعها النسق لنفسه (الأسرة) وتعمل هذه الحدود غير المرئية كـ "حارسة للبوابة "بالنسبة لخروج أو دخول المعلومات من النظام .
- **التوازن الحيوي:** هي عملية إعادة التكيف كي يحافظ النسق على اتزانه واستمراريته ولكل نسق خاصية الحفاظ على ذاته، فإن له خاصية أن يبقي نفسه في حال التوازن، ويعني بالحفاظ على التوازن هو الحفاظ على سلوك النسق وضبطه داخل الحدود المطلوبة .
- **التغذية المرتدة:** يقصد بها عمليات التصحيح الذاتي كي يعود النسق الى حالة الاتزان ويتخلص من حالة التوتر والاضطراب التي أصابته، فالتغذية الراجعة تعمل دور الفحص والتنظيم وهناك نوعان من التغذية المرتدة :

-تغذية مرتدة موجبة: هي التي تحفز على حدوث التغيير في النسق كي يبقى محافظا على اتزانه

–تغذية مرتدة سالبة: هي التي ترجع النسق الى سابق عهده وتحاول أن تقلل من نشاطه وتوتره كي يبقى في حالة استقرار.

وتظهر هذه التغذية الراجعة على مستويين دائري وخطي:

- السببية الدائرية تعني أن ترجع الأحداث الى أسباب متعددة حيث أنها تؤثر وتتأثر.

أما السببية الرأسية فيكون التفكير آليا سلوك يؤدي الى حدوث استجابة معينة.

مخطط يوضح المستويين الدائري والخطي في التغذية الراجعة

- **المحصلة الواحدة:** نقصد بها اتباع النسق لعدة طرق أو استراتيجيات أو عدة بدائل كي يصل النسق في النهاية الى ما يسعى إليه، ولو اغلق أحد الطرق او فشل أحد المكونات في اداء وظيفته فان هناك طرقا بديلة ومكونات اخرة متاحة، وبمعنى آخر يمكن الوصول الى نفس الهدف بطرق مختلفة ويعتبر النسق المفتوح الاكثر اتباعا للمحصلة الواحدة، وعكس ذلك نجد الأنساق المغلقة تتبنى طريقة واحدة لإحداث التوازن وفي حال فشل ذلك يؤثر ذلك سلبا في حيوية النسق.
- **الاتصالية البينية:** الاتصال بين الأجزاء بعضها البعض اتصالا تبادليا منسجما ومتوافقا يسمح لكل المكونات في النسق بأن تقوم بوظائفها على نحو صحيح، مما ينعكس على أداء النسق ككل. وهي عملية توزيع الجهد على العناصر المكونة للنسق بدال من تركيزها على عنصر واحد.

II. النظرية الاستراتيجية لهالي halley

يرى هيلي Halley أن التفكير النسقي جاء ليدرس الكل قبل التفكير في الجزء، وهو تفكير يعطي أهمية بالغة للعلاقات بين مختلف تركيبات ذلك الكل واتحادات وتحالفات لتصبح القوة الناتجة عن الاتحاد مكافئة وموازنة لقوى أخرى في الأسرة. (حاج فاطمة الزهراء، 2017، ص 45.)

ويرى تلك التحالفات تبرز فعاليتها في الأسر ذات العلاقات الزواجية السالبة، وهي أربع حالات:

الاتحاد الثابت:

يلجأ كلا الزوجين إلى خلق تحالفات مع الطفل وذلك لمحاولة خلق علاقة ايجابية معه، لكن هذا الانقسام يطور للطفل الشخصية الفصامية.

والاتحاد الثابت ينشأ في الأسرة التي تسودها علاقات زوجية سالبة. (بناني،2016، ص24)

الاتحاد المعكوس:

نجده في الأسرة التي يكون فيها أحد الوالدين متسلطا ويقمع حاجات الطرف الأخر، لذلك يتخذ الطرف الضعيف مع عنصر ثابت ليخلق حالة من التوازن، كما قد تلجأ الأم للاتحاد مع ابنتها ضد زوجها.

التحالف مع الجنس المماثل:

إن وجد الطفل مخالف من حيث الجنس للطفل الأول فإن الأب عادة يلجأ إلى الاتحاد مع الذكر، بهذا يصبح النظام متزنا فالأب متحالف مع الابن والأم مع الابنة إلى أن يكبر الأطفال ويرحلوا عن المنزل وتعود العلاقات الزوجية بين الزوجين. (غزالي،2012، ص30)

اتخاذ كبش الفداء :

هنا يعتبر الطفل ضحية الأبوين ويستغل لصالح توترات الوالدين لحل مشكلاتهم المستعصية، إن اتخاذ وضعية كبش الفداء من أكثر العمليات المرضية انتشارا وشيوعا في الأسر المضطربة، ألنه من أكثر الميكانزمات فائدة وصيانة للنسق الأسري. وفي رأيه يختار الطفل ككبش فداء بصورة تكاد تكون الشعورية، ولكنها رمزية. ففي حالة فشل الزواج مثال، سوف يكون كبش فداء الزوجين الطفل الفاشل في دراسته بسبب أنه يرمز للفشل، كما يمكن أن يختار الطفل لكبش الفداء حسب جنسه، أو ترتيبه الميلادي، أو بحسب بعض العيوب كانخفاض الذكاء، أو إصابته بمرض جسمي أو عاهة أو لديه انقياد وسلبية وخضوع وقابلية للانسحاب.

ويركز هالي في هذا النموذج على الفنية والأسلوب أكثر مما هو على النظرية، وهي لا تركز على حل قضايا الماضي بل على حل المشكلات الحالية في الحاضر مع الميل الارشاد الى الاختصار، لذلك يعتمد على زعزعة النسق الأسري في العلاج الاستراتيجي الذي قدمه.

III. نظرية فيرجينا ساتير virgine satur

تعد فرجينا ساتير v.satur رائدة **نظرية الاتصال الإنساني**، حيث تؤكد هذه النظرية على التواصل ومهارات التواصل، لمساعدة اعضاء الأسرة ليصبحوا أكثر وعيا، لذلك ترى ساتير ان الاستراتيجية الجوهرية لفهم كيفية تفاعل أعضاء الأسرة تتم من خلال تحليل عملية التواصل بين أعضاء الأسرة.

وترى" ساتير "أن الطرق التي يوصل بها كل فرد مشاعره للآخرين قد تكون مقبولة أو غير مقبولة فإذا كانت مقبولة فان ذلك يؤدي الى حدوث مشاكل، لذلك ركزت ساتير على تقدير الفرد لذاته وعلى نضجه في عملية تواصله مع الآخرين، فاذا كان تقديره لنفسه عاليا كانت اتصالاته جيدة وإذا كان التقدير متدني كانت اتصالاته متدنية.

تحدثت" ساتير "على نوعين من الأنساق الأسرية وهما :**النسق المتفتح** والذي يتميز بتقبله لجميع التعبيرات عن المشاعر والتغيير حسب السياقات المتغيرة وهو من صفات الأسرة الفعالة، أما النمط الثاني فهو يتمثل في **النسق الأسري المنغلق** أو المغلق الذي يعمل على تطبيق القواعد على نحو جامد بغض النظر عن مدى مناسبتها كما يتميز هذا النسق بعدم قبوله لأي تغيير فهو نظام متطلب وجامد يغلب عليه عدم التكيف .

مفاهيم نظرية فرجينيا ساتير:

المثلثات ونمو الهوية الذاتية والشخصانية :تعد خبرة الثالوث الأول (الأب، الأم، الطفل) هي المصدر الأساسي للهوية الذاتية، وعلى هذا الأساس هذه الخبرة الخاصة باطار الثالوث الأول تسمح للطفل بأن يحدد كيف يتوافق مع العالم وينمي فيها الثقة اتجاه علاقته مع الآخرين.

جوانب الذات :الذات حسب ساتير هي جوهر كل فرد، وتتألف من ثمانية أجزاء رئيسة :

-الجانب الجسدي ويشمل جسم الإنسان .

-الجانب الفكري ويشمل الأفكار والمنطق ومعالجة الحقائق ونشاط الدماغ الأيسر .

-الجانب العاطفي ويشمل المشاعر والحدس ونشاط الدماغ الأيمن.

- الجانب التفاعلي ويشمل الاتصال مع الآخرين.

-الجانب الحسي ويشمل اللمس والرؤية والأصوات والشم والتذوق.

- جانب السياق ويشمل الألوان والأصوات والضوء والمسافة والوقت ودرجة الحرارة.

IV. نظرية بوين m bowen

هذه النظرية انتسبت **لميري بوين**، والتي تعد أحد أهم رواد مجال أنساق الأسرة والتي تأثرت بالمفاهيم النسقية في علم الأحياء (البيولوجية)، وقد تطورت خلال الفترة ما بين 1957-1966.

ترى بوين أن الأسرة الإنسانية هي نسق طبيعي ويحق أن تسمى "النسق الانفعالي"، وأنه يوجد عاملين طبيعيين يقومان على العلاقات الإنسانية هما: التفرد والاستقلال من ناحية، المودة والانسجام من ناحية أخرى، وعلى العائلات السليمة القيام بتوازن بين هاذين العاملين، أي أن هناك حاجة لتحقيق التوازن بين المطالب الاتصالية (المودة والانسجام) والمطالب الاستقلالية (التفرد والاستقلال).

حيث تعتبر أن المشكلة الحالية ما هي إلى أعراض العمليات الانفعالية داخل النسق، ويجب الاهتمام بإحداث التوازن الانفعالي من أجل التخلص منها، ويهدف هذا التوجه النظري من خلال أساليبه العلاجية الى تحقيق التمايز الذاتي للفرد من أجل تخفيض القلق الانفعالي داخل الأسرة. (زراري،2016، ص23)

ومن بين مفاهيم هذه النظرية نجد:

تمايز الذات:

ان هذا المفهوم يصف الناس من زاوية قدرتهم على الاحتفاظ بكل من النسق الانفعالي والنسق الذهني بعيدين عن الانسجام والخلط بينهما.

التثليث:

فحسب "بوين" يتشكل المثلث عند عدم استقرار العلاقات الثنائية والتي تكون مليئة بالتوتر والقلق فالعلاقة الانفعالية بين الفردين تجعلهما يحاولان استدراج شخص ثالث ليكونا معهما ثالوثا أو مثلثا، ففي الغالب يستخدم الأطفال كطرف ثالث في الصراعات الزوجية.

الأنظمة العاطفية للأسرة النووية:

يتضمن هذا النسق العمليات والأنماط الخاصة بالوظائف الانفعالية من حدود جيل واحد في الأسرة، ولكنه يكرر ما حدث بين الأجيال السابقة، سوف يتكرر ما حدث فيه الأجيال القادمة.

عملية الإسقاط الأسري:

إن عملية الإسقاط في الأسرة بدأت في الأصل الذي يستجيب له الطفل بالقلق أيضا، وهذه الاستجابة تفسر أو تفهم من جانب الأم كمشكلة عند الأم، ربما تصبح الأم زائدة الحماية استجابتها.

الانفصال العاطفي:

مفهوم يشير الى خلق مسافة تحول بين الأسرة والخلط أو الاندماج مع أسرة الأصل، ويمكن للقطيعة أن تؤدي الى فقدان الدعم والعلاقة الإيجابية المحتملة، وتسمى" القطيعة الانفعالية".

عملية التحويل والارسال ما بين الأجيال:

يركز المفهوم على المستويات الأدنى من التمايز وردود الفعل الانفعالية مع الخلط بين النسق الذهني والنسق الانفعالي عندما يحدث ذلك عبر عدد من الأجيال.

وضع وترتيب الأخوة:

تؤكد نظرية بوين على أهمية وضع الإخوة الوظيفي حين تشخص ردود الفعل الانفعالية، فالطفل قد يؤدي وظائفه كابن أكبر من زاوية تحمله المسؤولية، وكابن أصغر من زاوية الاندفاعية والمخاطرة والاعتمادية.

التراجع والتردي المجتمعي:

افترضت نفس العملية من النكوص التدريجي إلى الدرجات الأدنى في أداء الوظائف التي تحدث في الأسرة تحدث أيضا في المجتمع، ويعرف أيضا بالنكوص الجمعي وهو قائم على درجة القلق في المجتمع.
(غزالي،2012،37)

V. نظرية سلفدور مينوشن minouchin S.

يعد سلفادور مينوشن Minuchin، مؤسس النظرية البنائية والذي يرى أن:

الأسرة هي "نسق اجتماعي يتكون من أجزاء معينة يربطهم التفاعل المتبادل، فتركز هذه النظرية على التفاعلات الاسرية وبنيتها التي تعد ضرورية في استمرارية استقرار الأسرة. وأن معظم الأعراض تنتج نتيجة لفشل البناء داخل النسق الأسري، فالأعراض لا يمكن أن تفهم جيدا إلا من خلال النظر إلى نماذج التفاعلات داخل الأسرة، فالتفاعل الخاطئ بين هذه الأنساق هو سبب الاضطرابات والمشكلات الأسرية، فالتغييرات البنائية لا بد أن تحدث في الأسرة قبل إمكانية تحسين أو خفض الأعراض الفردية.

فالنظرية البنائية تنظر إلى الفرد صاحب المشكلة على انه بمثابة مؤشر لبناء أسري يعاني من خلل ولإحداث تغيير لدى الفرد ينبغي أن يحدث التغيير ضمن بناء الأسرة وما يتضمنه من أنساق فرعية.

ومن مفاهيم هذه النظرية:

-**بناء وتركيبة الأسرة:** إن السياق الاجتماعي له دور في استمرار وحل المشكلات لدى الفرد، فدور تنظيم الاسرة يعد محرك التغيير، فالمشاكل تستمر من خلال الخلل الوظيفي في تنظيم الاسرة. فالتماسك أو عدم تماسك الاسرة راجع الى طبيعة الاتصال والتواصل والتفاعل بين أفراد هذا النسق.

-**الحدود:** مدى تقارب وتباعد أفراد الاسرة من الجانب الانفعالي وتتعلق الحدود بكيف يتم تنظيم أفراد الأسرة وكيف يتبعون القوانين، وعادة ما توجد الحدود عالية النفاذ في الأسر المتماسكة المترابطة بصورة كلية، في حين توجد الحدود الجامدة أو غير القابلة للنفاذ والاختراق في الأسر المنفصلة.

-**الهرمية:** يفترض مينوشن وجود بناء داخل الأسرة متسلسلا هرميا من حيث السلطة والقيادة تبعا للدور والمكانة حيث يمتلك الوالدان قوة أكبر من الأطفال، ويمتلك الأطفال الأكبر مسؤوليات أكثر من الأطفال الأصغر.

-**الانحيازات والائتلافات والاتحادات:** عادة ما يكون للأسرة أساليب معينة في الاستجابة للأزمات أو التعامل مع الأحداث اليومية والتي من خلالها تستجيب الأنظمة الفرعية داخل الأسرة .وتتعلق الانحيازات بالطرق التي ينضم فيها أفراد الأسرة ويتكاتفون مع بعضهم البعض أو يتعارضون ويختلفون فيها مع بعضهم البعض لدى التعامل مع موقف ما. كما وتتعلق الائتلافات بالأحلاف والتحالفات التي تحدث ما بين أفراد الأسرة ضد عضو أسرة آخر.

4. تفسير الاتجاه النسقي للانحراف:

يؤكد بعض العلماء والباحثين أن الطفل السوي عادة ما يأتي من أسرة سوية، ذلك أن الوالدين لهما دور كبير في انحراف المراهق لاسيما إذا عاش في بيئة زاخرة بالشقاق والنزاع المستمر، وتفتقر إلى أدنى مقومات الأمن والاستقرار والدفء والعاطفة (العكايلة،2006، ص168)

كذلك الواقع الأسري فكثرة عدد الأولاد في الأسرة يؤدي إلى عدم قدرة الوالدين على تقديم العناية الكافية لهم من جميع النواحي المادية والعاطفية، أضف إلى ذلك اقتران هذا الوضع برفقاء السوء الذين يرافقهم المنحرف غالبية وقته.

وجادل هالي (1997) بأن المراهقين الأكبر سنا في بعض الأسر التي تميزها الخلافات الزوجية الخفية يطورون سلوكا إشكاليا يمنعهم من تطوير الاستقلال الذاتي وترك المنزل، لأن القيام بذلك قد يؤدي إلى أن يصبح الخلاف الزوجي السري صريح وبالتالي انحلال الأسرة وثم انحراف المراهق

وظهرت أعمال علمية حديثة حاولت تفسير الفعل المنحرف داخل النسق الأسري من بين هذه أعمال: أعمال لاوبير وفريشات وفرانيقتون(Loeber ,Frechtte,Frerington) من خلال اقتراحهم لمجموعة من التصنيفات نذكر منه:

النموذج المبني على عدم الاهتمام الوالدي: يقوم الوالدين بتخصيص وقت كاف لأطفالهم فيما يخص التفاعلات الإيجابية، كما يعيرون الانتباه إلى مطالب أبنائهم وتطبيقهم للنظام داخل البيت، لكن في هذا النموذج ينسحب الوالدين من الإشراف والمتابعة، الشيء الذي يجعل الطفل يعتمد على تجاربه البسيطة في حل مشكلاته، ووضح لاوبير أن الأسر في هذه الحالة تتجاوز السلوكات التي يقوم بها الأطفال كالسرقة، ولا يعيرون الانتباه لمطالبهم التي تجعل الأولاد يميلون الى الانحراف.

النموذج المبني على الصراع الأسري: هو النموذج الذي يعيش فيه أفراده نوعا من الصراعات الدائمة، وهذه ميزة الأسر التي لا تعرف ضبط حدودها، حيث أكد أن الأسر التي لا تستطيع التعامل مع المشكل حي ظهوره من شأنه يؤدي الى عدم استقراره وظهور الأفكار السيئة في وسط أفرادها.

نموذج الأسرة المضطربة: ويقصد به تلك الاحداث الصعبة المعقدة التي يتعرض لها الزوجين في علاقتهم ومما يؤدي اليه هذا الأمر الى إضرار بعلاقة الوالدين مع الأولاد، مما ينقص من الثقة والاشراف الوالدي وتصبح علاقة متشددة أو متميعة.

هذه أهم النماذج التي قدمها لاوبير من خلال التناول النسقي إلا أنه لم يحدد بالضبط ما هو النموذج الأسري الذي يتماشى أكثر مع طبيعة ونوعية الانحراف.

الخلاصة

نستخلص في الأخير من هذا الفصل أن طبيعة العلاقات الأسرية تؤثر على جميع المعايير والجوانب النفسية والسلوكية للفرد، حيث للوالدين دور أساسي في تكوين شخصية المراهق ونموه نموا سليما داخل النسق الأسري، وذلك يتم من خلال ممارسة الأسرة لجميع وظائفها بشكل سليم، فما إذا كان العكس فيؤثر على نفسيه الفرد وسلوكه وبالتالي فإن حدوث اي خلل في النسق الأسري وتوازنه قد تكون عاملا لانحرافه.

الفصل الثالث

المراهقة والسلوك الانحرافي

أولا/المراهقة

تمهيد

1. **تعريف المراهقة**
2. **مراحل المراهقة**
3. **مميزات النمو عند المراهقين**
4. **أنماط المراهقة**
5. **الحاجات البارزة في مرحلة المراهقة**
6. **مشكلات المراهقة**
7. **المراهقة والسلوك الانحرافي**

الخلاصة

تمهيد

تعتبر مرحلة المراهقة من أدق وأهم المراحل التي يمر بها الإنسان، نظرا لاعتبارها فترة انتقالية من طفل غير كامل النمو إلى فرد بالغ وناضج، وفيها تحدث تغيرات أساسية في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي مما ينتج عنها مشكلات كثيرة ومتعددة. وللنسق الأسري تأثير كبير في مدى تعقيد هذه المرحلة تبعا لنوعية التربية والتقاليد والعادات السائدة فيها ومدى توافقها مع متطلبات وحاجات هذه المرحلة أو وقوفها حجرة عثرة في سبيل هذه المتطلبات والحاجات.

1. تعريف المراهقة

لغة: ترجع لفظ المراهقة الى الفعل العربي(راهق) الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام أي: قارب الاحتلام. والمعنى هنا يشير الى الاقتراب من النضج والرشد.

اصطلاحا:

المراهقة في علم النفس: هي مرحلة الانتقال من الطفولة (مرحلة الإعدادية لمرحلة المراهقة) إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد، من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبا، ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين (أي بين 11-21 سنة).

وهي مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، وفيها تحدث التغيرات التي تطرأ على وظائف الغدد الجنسية والتغيرات العقلية والجسمية، حيث أن فترة المراهقة فترة خصبة في حياة الانسان اذ تنمو فيها القدرات البدنية والعقلية وتأخذ صفات المراهق بالظهور وتستمر في التطور الى أن تصل الى مرحلة الرشد.

ويرى **صلاح مخيمر** أن المراهقة "هي الميلاد النفسي وهي الميلاد الوجودي للعالم الجنسي وهي الميلاد الحقيقي للفرد، كذات فردية... وإذا نظرنا إلى الأجيال في تعاقبها لرأيناها تتواصل، يقطعها بين الجيل والجيل مفصل المراهقة، وهو مفصل واصل فاصل معا، والمراهق في مرحلته الانتقالية هذه يتعدى طفولته، هو في ثقة مطلقة بالذات ويثور على عالم الكبار محاولا تجريد الراشدين وآرائهم من كل ثقة، فيرفع الاستقلالية المسرفة في وجه التبعية والسلطوية، ليصل إلى تبعية متبادلة، والبلوغ في نظره تدفق لعدد هائل من الطاقة الجنسية الغامرة، التي تصبغ العالم الجنسي... ومنه ينشأ عصاب صدمي يبرز عدة أعراض انفعالية مثل سرعة القابلية للتهيج... والتعب دون جهد ونقص القدرة على التركيز، ونوبات القلق وأحلام اليقظة،..."(حامد عبد السلام زهران،1995،ص 326).

تعبر هذه النظرة المتشائمة والخاضعة للمراهقة عن وجهة نظر علم النفس القديم بأن المراهقة هي مرحلة ثورة وتمرد، تتميز بالعدوانية والتهيج وعدم الرضا عن كل توجيهات ونصائح الكبار، وهي مرحلة لا يمكن تجاوزها إلا من خلال وضع حواجز. لاحتواء الإجراءات المضادة، بغض النظر عن المراحل السابقة واللاحقة.

تعتبر المراهقة مرحلة مهمة وحساسة للغاية، خاصة من حيث التعليم والتنشئة الاجتماعية، لأنه إذا لم تتم التنشئة بشكل صحيح، فيمكن أن تنتج أشخاصًا يتمتعون بخصائص حياتية عدوانية ومتقلبة، تجاه أنفسهم ومن حولهم، وكذلك متمردي المجتمع ككل مع السلوك والمواقف إشكالية.

"ويشاع عن فترة المراهقة أنها فترة من القلق والاضطراب، تمتد قبل البلوغ وحتى العشرين من العمر وهي فترة حتمية يمر بها كل إنسان" (محمد حامد ناصر،1997، ص 20). وبالتالي، فإن حالة القلق والاضطراب هذه تنبع من الإحباطات المتنوعة والعوامل المتضاربة التي يواجهها الإنسان في الحياة والأسرة والمدرسة والمجتمع بشكل عام، والتي يمكن أن تؤدي إلى القلق والتمرد والتشاؤم الذي يمكن إخفاؤه تحت التألق، الحيوية والتفاؤل.

2. مراحل المراهقة:

المراهقة المبكرة:

– خلال فترة المراهقة المبكرة، بين سن 12–14، تكون شخصية الشباب في مرحلة الظهور، حيث تتمثل المهمة التنموية الصعبة في تقليل التعلق مع أولياء الأمور عندما يبدأ المراهق في البحث عن مُثُل جديدة مثل المعلم، والصديق، وما إلى ذلك. وأن يصبح فردًا مستقلاً مع تثبيت الهوية الجنسية في مرحلة المراهقة المبكرة، مما يعني أنهم أكثر وعيًا بأدوارهم كذكر أو أنثى، لذلك يبدؤون في البحث عن العلاقة الحميمة مع شركاء من الجنس الآخر.

ومن مميزات هذه المرحلة أيضا العادة الشهرية بالنسبة للبنت أما المراهقين يقومون بالإشباع الذاتي (الاستمناء).

المراهقة الوسطى/ المتوسطة:

تكون بين 15–18 سنة، تتميز بشعور المراهق بنضجه واستقلاليته، وتعتبر مركز وقلب المراهقة، هي مرحلة تنضج فيها مختلف الجوانب المميزة لها، تتميز هذه المرحلة أيضًا بالشعور بالهدوء والميل إلى قبول كل اختلافات الحياة وعدم الوضوح لارتباطه به، ومن المعروف أيضًا زيادة قدرته على التكيف والقدرة على العمل ومن بين الميزات الأخرى في هذه المرحلة نجد ما يلي:

––الشعور بالمسؤولية.

– الميل لمساعدة الآخرين.

-الاهتمام بالجنس الآخر في شكل توجهات وعلاقات جنسية.

- وضوح الميول لدى المراهق. (حامد عبد السلام زهران،1995، ص 73)

المراهقة المتأخرة:

وهي فترة تقع بين سن الثامنة عشر وبداية العشرين تقريبا، يحاول فيها المراهق ويسعى من خلالها إلى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متآلفة من مجموع مكونات شخصية، كما يحاول التكيف مع مجتمعه والتوافق مع الظروف البيئية الجديدة، ويشير العلماء إلى أن المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة تفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها، بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة.

3. مميزات النمو عند المراهقين

تتميز مرحلة المراهقة بتغيرات سريعة ومفاجئة تحدث في الجانب البيولوجي وخاصة التحولات الجسمي والاجتماعي والنفسي التي يلاحظها المراهق في جسمه والتي تؤثر كثيراً في الجوانب الأخرى.

ومن أهم مميزات النمو في هذه المرحلة ما يلي:

أ. النمو الجسدي:

ان النمو الجسدي/ الجسمي من المظاهر الرئيسة والتي تعد من أهم محاور الاهتمام في هذه المرحلة، حيث تحدث حالة تغير الطفل الى بالغ وتظهر التغيرات الجسدية وتمكن الوظيفة الفيسيولوجية كل فرد لان يأخذ الشكل والوظيفة الملائمة لجنسه، بمعنى: أن للفتيات بروز وتضخم في الثديين وتغير في المهبل ومنطقة الحوض وظهور العادة الشهرية، اما بالنسبة للذكور يعني نمو شعر الوجه ورخامة الصوت والقدرة على انتاج الحيوانات المنوية.

والنمو الجسمي يكون أيضا على حساب صحة المراهق ونشاطه وحيويته بصفة عامة، اذ يشعر بالتعب بعد اقل مجهود، يميل إلى الكسل والخمول، بطيء الحركة... الخ.

ويصحب هده التغيرات في النمو الجسمي أيضا تغيرات نفسية أساسية تنتج عن حساسية المراهق بالنسبة لما يطرأ على جسمه من تغيرات وخوفه أن يكون مختلفا عن الآخرين، وبذلك يصبح مهتم بما يطرأ على جسمه وينتبه له ويقارن ما يحدث له بما يحدث للآخرين. (ابراهيم محمود،1981، ص ص27 -28)

ب. النمو العقلي:

في هذه المرحلة يبدأ الفرد بتكوين أفكار خاصة به، ويتعرف على قدراته وإمكاناته والتأكد من حدودها والسير على نهجها وعدم الالتزام بقيود الآخرين.

تكتمل في هده المرحلة أيضا الوظائف العقلية العليا اذ يعتبر الانتباه من أحد هذه الوظائف التي تزداد بشكل واضح وتزداد أيضا قدرة المراهق على التذكر والتخيل الذي يظهر في أحلام اليقظة. (إبراهيم محمود، نفس المرجع السابق، 39-40).

ولقد استخلص **(ترمان،1937)** أن: "القدرات العقلية تتراجع بشكل مهم قائلا إن المكتسبات السنوية تبدأ بالانحسار بعد سن الثالثة عشر، وعند بلوغه السادسة عشر من العمر تصبح تقريبا صفرا"، بمعنى أن الذكاء يصل إلى حده الأعلى خلال مرحلة المراهقة.

ت. النمو المعرفي:

ذكرت (EDITH,1975) في تفسيرها لنظريات بياجيه عن المراهق ثمان أنواع من النمو نتيجة لعملية التفكير للمراهق:

1-الربط بين المتغيرات: يتم استعماله في توليد المفاهيم عن كل الأزواج لكل اندماج حاصل مثل دمج الألوان والتغيير والتنوع في الانتظام.

2-التناسب: وهو القدرة على التعامل مع المساواة بين اثنين من العناصر.

3-التنسيق بين نظامين.

4-التعادل الآلي: وهو مبدأ المساواة للفعل ورد الفعل.

5-الاحتمالية.

6-الترابط.

7-التعويض المضاعف: وهو نوع معقد من الحفظ يتضمن 3 أبعاد.

8-أشكال متقدمة من الحفظ.

(روبرت، هنري كلاي، 2004، ص586)

ث. النمو الجنسي:

إن النمو الجنسي للمراهق مرتبط بالنمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي له، حيث يتلخص كل ما يحدث في هذه المرحلة يكون بنضج الغدد التناسلية لكونها تصبح قادرة على أداء وظيفتها التناسلية، وإفراز الهرمونات الخاصة بها التي تسير منفجرة في الدم، حيث تعم معظم أنحاء الجسد وتحدث تغيرات خاصة بالمراهقة، حيث لا يلبث الشعر أن يظهر في أماكن معينة من الجسم فينمو الشعر عند العانة وتحت الإبط عند كل من الجنسين ولكن يظهر الشعر في الوجه عند الذكور ويزداد حجم الحنجرة حيث يأخذ الصوت بالغلظ، وبحكم نضج الوظائف

الجنسية لدى المراهق فإن الميل نحو الجنس الآخر يبدأ بالظهور يأخذ في الظهور، ولذلك يحاول أن يظهر مهاراته وقدراته حتى يفوز بإعجاب الجنس الآخر.

ج. النمو النفسي الاجتماعي:

يتأثر النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي للمراهقين بالبيئة الاجتماعية الأسرية التي يعيش فيها، وما هو موجود في الثقافة والتقاليد والعادات والبيئة الاجتماعية يؤثر على عادات واتجاهات المراهق وتوجيه سلوكه والتكيف مع نفسه ومن حوله عملية سهلة أو صعبة.

حيث يشمل هذا الجانب عدة مستويات منها:

المستوى الشخصي: وتتضمن كل ما يتعلق بشخصية المراهق ومعالمها وتفاصيلها، فيبدأ بتكوين ذاته والاهتمام بمظهره الشخصي، ومحاولة تقليد شخصيات مشهورة، أما **المستوى الاجتماعي:** يتمثل في علاقة المراهق بالمجتمع حيث يتكون لديه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والبحث عن الاستقلال الاجتماعي كالمهنة والزواج... وزيادة الوعي والرغبة في التغيير والإصلاح.

4. أنماط المراهقة:

تمكن العديد من الباحثين من تحديد الأنواع المختلة للمراهق وذلك حسب الظروف الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وحتى ظروف البيئة الجغرافية المحيطة به، فقد صنفها **صموئيل مقاربوس** الى أربعة أنماط وهي:

أ/المراهقة المتكيفة (المتوافقة):

تتميز بالاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار وتكاد تخلو من العنف والتوترات الانفعالية، بمعنى أنها مراهقة يسودها التوافق مع الأسرة والوالدين وكذلك التوافق الاجتماعي إضافة إلى رضى المراهق عن نفسه، ومن العوامل التي تؤدي الى هذا النمط نذكر:

- حرية التفهم والحوار داخل النسق الأسري.
- استقلالية المراهق النسبية.
- توفر المستوى الاقتصادي والاجتماعي الجيد.
- توفر جو من الثقة والصراحة داخل الاسرة.
- شعور المراهق بتقدير والديه وأصدقائه.

ب/المراهقة الانسحابية (المنطوية):

ويتسم هذا النوع من المراهقة بالانطواء والاكتئاب والعزلة السلبية وكذلك الخجل والشعور بالنقص، ويلجأ المراهق في هذا النوع من المراهقة إلى نقد النظم الاجتماعية والثورة على تربية الآباء، ولهذا غالبا ما نجد المراهق يفضل الانعزال والانفراد بنفسه. ومن العوامل التي تؤدي الى هذا النمط نذكر:

- التأخر الدراسي.
- تدني وضعف المستوى المعيشي والاقتصادي.
- تسلط الوالدين أو الحماية الزائدة.
- عدم تقدير المراهق.

ج/المراهقة العدوانية(المتمردة):

تتصف بتمرد وثورة المراهق ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما كما تتسم بالاعتداء على الإخوة والزملاء والعناد بقصد الانتقام خاصة من الوالدين، كما يشعر المراهق بالظلم ونقص التقدير، لذلك غالبا ما نجد المراهق في هذه المرحلة كثيرا ما يستغرق في أحلام اليقظة.

د/المراهقة المنحرفة:

تتسم بالانحلال الخلقي الشامل والانهيار النفسي التام، والاستهتار بالقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية، وتتميز كذلك بالتصرفات والسلوكيات المتطرفة، والتي قد تصل إلى حد الجريمة والمرض النفسي وذلك بسبب: سوء المعاملة الوالدية او ضعفها، مرور المراهق بتجارب قاسية وشريرة، معاملة المراهق بالقسوة أو اللامبالاة...

(هجيرة ملكي، 2015، ص110)

- ❖ تجدر الإشارة هو أن مختلف هذه الأنواع قد لا تتوفر جميع ميزاتها لدى المراهقين، بل إنها تتفاوت من فرد إلى آخر ثم إن مرحلة المراهقة كمرحلة عمرية قد تلم في بعض الأحيان بجميع هذه الأنماط في آن واحد (التوافق أو التكيف أو الانطواء أو العدوان أو التمرد أو الانحراف)، وذلك حسب ما ذكرت سابقا حسب كل ظروف كل مراهق.

ومن خلال تطرقي لهذه الأنماط من المراهقة فإن الجدير بالذكر أن هذا النمط الأخير (المراهقة المنحرفة) هو الذي بصدد دراسته في هذا البحث.

5.الحاجات البارزة في مرحلة المراهقة

أ. **الحاجة الى المكانة:** هي من أهم حاجات المراهقين حيث يريد أن يكون شخصا هاما وتكون له مكانة في جماعته وان تعترف به كشخص ذو قيمة كما يريد أن تكون له مكانة مع الراشدين لهذا ليس غريب إذا رأينا أن المراهقين يقلدون الراشدين في أعمالهم، فالمكانة التي يطلبها المراهق بين رفاقه بالنسبة له أهم من مكانته عند أبويه ومعلميه ونجده يحرص على الحفاظ على مكانته (حامد عبد السلام زهران،1995، ص55).

ب. **الحاجة الى تقدير الذات:** يميل الفرد على معرفة وتأكيد ذاته وتسمى أيضا بالحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية وهي من أقوى وأهم الحاجات وتتضمن الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية، الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى التقدير، الاعتراف والاستقلال والاعتماد على النفس.

ج. **الحاجة الى الاستقلال:** حيت يدين بالولاء الشديد لجماعة الأقران، لأنها البديل لجماعة الأسرة التي يرغب في الانفصال عنها والاستقلال بعيدا عن تأثيرها وسلطتها.

د. **الحاجة الى النمو العقلي الابتكاري:** تتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك والحاجة إلى تحصيل الحقائق وتفسيرها، الحاجة إلى الخبرات جديدة ومتنوعة والحاجة إلى التعبير عن النفس واشباع الذات عن طريق العمل والممارسة من أجل النجاح والتقدم.

هـ. **الحاجة الى الترويح** والترفيه عن النفس وممارسة أنشطة وهوايات بغية التخلص من كل التوترات والاضطرابات التي قد تواجهه في الحياة اليومية.

و. **الحاجة إلى الحب والقبول**، التقبل الاجتماعي، فشعور المراهق بتقبل الوالدين له في الأسرة وتقبله في المدرسة وبين الأصدقاء من أهم عوامل نجاحه، أما شعوره بالنبذوالكراهية من هؤلاء يعتبر من أسباب فشله، فالتقبل الاجتماعي يدخل الأمان النفسي ويشعر المراهق بأنه مهم ومقبول وهذا ما يشكل له الحافز القوي للعمل والنجاح.

ز. إن الابن أو البنت المراهقة في حاجة إلى مثل أعلى، ذلك لأن بعض الرفاق قد يعيشون في مناخ يغري المراهق بالتدخين أو الإدمان ...فهنا الأب يعمل على كسب ابنه أو ابنته ...مصادقا إياهما ...فليس بالعنف وبالضرب والتسلط، بل بالحب والتفاهم والمناقشة والحوار لتسير الأسرة ككل إلى بر الأمان، والأم بحنانها وعطفها وحبها لابنتها...تعطيها الإحساس بالأمان والثقة بالنفس. (بناني سنوسية، أمال،2015، ص53)

6.مشكلات المراهقة

هناك العديد من المشكلات الخاصة بالمراهق والتي تزيد في هذه المرحلة منها:

أ. مشكلات أسرية:

تحدث المراهقة في ظروف عادية تغييرات جذرية فيما يخص علاقة الفرد بعائلته، وهذا التغيير يحدث خلال مراحل متتالية، من خلال سياق يدفعه من علاقة تبعية قوية لعائلته الأصلية، الواضحة من خلال تشكيل الطفل لهويته داخل الإحساس بالانتماء لعائلته، إلى علاقة استقلالية والاعتماد على الذات. ومثل هذا التغيير لا يحدث دون مشاكل، حيث مراهقة الأبناء تجعل الآباء يواجهون إشكالاتهم الخاصة بالمراهقة، التي ان بقيت في حالة توتر يمكن ان تؤدي بهم وبشكل مرضي للرجوع إلى أزمة الهوية لنصف العمر. فالمراهق يثير مسألة طفولته، تاريخ أبوة آباءه، سلسلة أجداده بالنسبة لألب وللأم، كما يثير أيضا علاقة انتمائه للعائلة.

إن الدخول في مراهقة الشاب يفرض تعديلات بنائية عنيفة ومكثفة للنسق العائلي، إعادة التعريف بالأدوار الأبوية، توضيح علاقة الآباء بالقواعد والقوانين...الخ

ب. مشكلات نفسية:

تعد المشكلات النفسية للمراهق نتاج عوامل كثيرة بعضها اجتماعية وأخرى فيزيولوجية أو جنسية والتي تتمثل في:

الحساسية للنقد والتجريح، الشعور بالندم، عدم التمكن من السيطرة على أحلام اليقظة والخوف من ارتكاب الأخطاء، الشعور بالحزن والضيق دون سبب (سامي محمد ملحم،2004، ص 382).

كما تتميز حياة المراهق النفسية بالقلق الذي يعيق تفكيره ويصعب تركيز انتباهه مما يدفعه إلى الشرود الذهني وقد لوحظ بعض الدراسات النفسية والاجتماعية للنمو الجسمي المبكر أو المتأخر لدى المراهق سبب له نوعا من الحساسية الشديدة مما يؤدي به إلى الانطواء والكراهية، أما عند فئة المتأخرين فكثيرا ما يعانون من قصر البنية وضعف العضلات وبعض الأمراض فيؤدي به إلى الشعور بالنقص (عريبي هاجر،2012، ص72).

وكما ذكرت أن فترة المراهقة تتسم بالقلق الذي قد يصل الى مستوى:

- الوسواس والأوهام والشعور بتأنيب الضمير والتوتر.
- الشعور بالنقص والشعور بالخجل، ونقص القدرة على تحمل المسؤولية.

ج. مشكلات صحية وجسمية:

إن مشكلات الصحة في المراهقة متعددة الأسباب، فمنها ما هو حيوي بيولوجي، ومنها ما هو نفسي اجتماعي، حيث:

فالنمو النفسي الجسمي وما يحدث فيه من تغيرات أولية وثانوية في هذه المرحلة، له آثاره النفسية والصحية الحالية والمستقبلية ذات المدى البعيد كأن يصبح المراهق شديد الحساسية لكل ما يعتريه من التغيرات فيحس بالارتباك والخجل أولا، على أن يكون حساسا لكل التغيرات التي تحدث له فيما بعد.

هناك مشكلات أخرى كالزيادة المفاجئة في الطول وحجم الجسم، اضطرابات الغذاء، اضطرابات النوم، فهذه التغيرات تسبب للمراهق صعوبة التوافق الحركي الجسمي وتجعله منطويا منزويا على نفسه. (عبد الفتاح دويدار، 2004ص 269)

د. مشكلات جنسية:

وتحدث هذه المشكلات نتيجة نضج الغدد الجنسية واكتمال وظائفها، حيث يعاني المراهق في هذه المرحلة من عدم معرفته حقيقة الجنس وطبيعة مشكلاته، ويلجأ في الكثير من الحالات للحصول على معلومات حول الجنس وذلك من أقرانه أو من الكتب أو من الأفلام...إلخ، وتكون بدايات تعرفه مع العادة السرية أو ما تعرف "بالعادة الشيطانية" عند **خالد البادي** (2003)، وتجر هذه العادة الكثير من الأسقام عند التعود عليها كالعلاقات الغير شرعية وغيرها.

فالمشكلات الجنسية كغيرها من المشكلات، توضع جل بدورها عادة بين السنوات الأولى بسبب انعدام استقرار الجو المنزلي، أو قلة استقرار العلاقات بين الوالدين وموقفهما من المسائل الجنسية وما يوضع عليها من قيود غاشمة وما يحيطها من تحريم يجعلها خبرة محبطة. (الجبالي،2011، ص 199)

وطبيعة مشكلاته أيضا تتمثل في عدم القدرة على مناقشة الوالدين في مسائل جنسية، والتفكير في الحصول على زوجة مناسبة له، اضافة للشعور بالذنب لقيامه بأفعال جنسية متكررة.

هـ. مشكلات سلوكية:

تشير الى سلوكيات المراهق المزعجة للآخرين من أجل تحقيق مقاصده الخاصة دون مراعاة لمبادئ أسرته، أو ما تعلمه، وأيا الخروج عن الأعراف والقوانين بشكل خطير، فقد يسرق أو يدمن على التدخين، المخدرات،

الخمر، أو يشتم أويركل الصغار ويتصارع مع الكبار، ونجده أحيانا يجادل في أمور تافهة، ولا يهتم بمشاعر غيره على الرغم أنه قد يحبهم.

و. انحرافات المدرسة:

من القضايا المهمة التي لابد أن تكون واضحة في ذهن الأب (خالد البادي،2003، ص47)، قضية حسن اختيار المدرسة، فتشير انحرافات المدرسة إلى المشكلات التي تتعلق بعلاقة الطالب بمدرسته وزملائه ومدى تكيفه معهم وتعتبر المشكلات المدرسية من أهم المشاكل التي يعاني منها المراهق وتؤثر سلبا عليه، ويظهر ذلك في نقص التحصيل والتأخر الدراسي وعدم القدرة على التركيز والانتباه، وهذا له عدة أسباب منها:

-رغبة المراهق في اثبات ذاته واستقلاليتها.

-اهمال/ تسلط الوالدين أو أحدهما.

- مرافقة أصحاب السوء.

-الدخول في مجال العمل ومخالطة ذوي العمر الأكبر.

ز. مشكلات اجتماعية:

تشير المشكلات الاجتماعية للمراهق إلى عدم قدرته على التكيف مع الآخرين، ومع المجال الذي يعيش فيه ومدى تحقيق حاجاته إلى الانتماء والتقدير والاعتبار، ومن بين أهم المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المراهق ما يلي :

- الرّغبة في أن يكون محبوبا أكثر ممن هم حوله.

- مشكلة تأثير الرفاق بالأفكار السلبية والعادات السيئة على المراهق.

- الرغبة في البحث عمن يستطيع إفشاء سره لهم.

- الفقر الشديد والثراء الشديد، فالفقر يدفع إلى السرقة والانتقام والحقد، والغنى يدفع الى اللهو والمجون والشهوات والتبذير.

-الشعور بالخجل عندما يكون في مجلس للكبار.

ح. مشكلات دينية وأخلاقية:

الدين في فترة المراهقة من الأمور الحيوية، فالاهتمامات الدينية تظهر بشكل واضح في هذه المرحلة سواء كانت هذه الاهتمامات بجانب الدين أو مضادة له، فيصبح المراهق يعاني الصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة.

قد يتعرض المراهق لموجة من الشك في بعض الأمور الدينية، وقد يأخذ الشك أحيانا شكل المجاهرة بالالحاد، وتلعب الظروف المحيطة به كالتربية الدينية القاسية المتزمتة وفرض الدين فرضا دون الوازع الشخصي، فتثار الشكوك عند المراهق كنقد عابر وريبة حادة في العقيدة الدينية. (علي فاتح الهنداوي،2002، ص39)

كما يضطرب المراهق في الفصل بين الخير والسر والتمييز بين الحق والباطل.

7.المراهقة والسلوك الانحرافي:

مرحلة المراهقة هي مرحلة اكتشاف بالدرجة الأولى، حيث يكتشف المراهق العالم من حوله من منظور جديد تزامناً مع التغيرات الجسدية والنفسية الكبيرة التي تطرأ عليه، وتتأثر دوافع المراهق للاكتشاف والتجريب، حيث في الوقت الحاضر، زاد عدد المراهقين الذين ينظرون إلى هدف الحياة لتحقيق الرفاه المادي، في حين أنهم يسعون لتحقيق ذلك بأي ثمن، على سبيل ترك الدراسة، فللعمل أهمية اجتماعية وقيمة، أصبحت واقعية.

يسعى المراهقون إلى الحصول على امتيازات وفوائد ودراسة أقل وكذلك العمل قدر الإمكان. يكتسب هذا الموقف من الشباب أشكالًا متشددة ومفتوحة بمرور الوقت، مما يؤدي إلى نزعة استهلاكية جديدة، والتي كثيراً ما تثير انحرافات سلوكية. يتحدد السلوك المنحرف للمراهقين ويتفاقم بسبب الوضع الاقتصادي في البلاد، ويتضح هذا من خلال نمو جنوح انتشار الانحراف، حيث غالبًا ما تكون الممتلكات موضوعًا للهتك والجريمة.

يتميز السلوك المنحرف للمراهقين بتوجه مميز نحو الرفاه المادي والشخصي، فضلاً عن الحياة وفق مبدأ "كما أريد"، وهو يؤكد نفسه بأي وسيلة وبأي ثمن، في معظم الحالات، لا يقود الشباب الرغبة في تلبية الاحتياجات والمصالح الشخصية بطريقة إجرامية أو منحرفة، ولكن ينجذبون إلى المشاركة في الشركة من أجل تمرير الشجعان.

انحرافات المراهقين ظاهرة شائعة، مصحوبة بعملية النضج والتنشئة الاجتماعية وقبلهم دفع الأسرة بالمراهق لذلك بطريقة غير مباشر لأنها تعتبر القالب الأول والخير لتشكل الشخصية، حيث تزداد الانحرافات طوال فترة المراهقة وتهبط بعد 20 عامًا.

ونستنتج مما ذكرناه أن السلوك الانحرافي عند المراهق ما هو الا مخالفة للقيم الدينية والقوانين الاجتماعية والقيم السائدة داخل نسق أسرته، والتي يسيء بها لنفسه ولأسرته، وأن فئة المراهقين هي الفئة الأكثر عرضة لمثل هاته السلوكات المنحرفة، لذلك وجب علينا فهم هذه المرحلة ودورها في رسم الحياة وذلك لوقاية المراهقين من الوقوع في فخ الانحراف.

الخلاصة

يمر المراهق بمراحل عديدة، وخبرات سارة ومؤلمة ولا شك أن الاحتكاك المباشر بالناس مهارة حياتية هامة تنضج مع الممارسة الصحيحة، وقد تنجم المشكلات السلوكية نتيجة لعدة عوائق داخلية (نفسية – أسرية) أو مثيرات خارجية (الأقران)، فإن لم يلق المراهق العناية والاهتمام اللازمين فإنه قد يواجه صعوبات تولد لديه الشعور باضطرابات وضغوطات والتي يمكن أن تؤدي به الى الانحراف والقيام بسلوكات منافية للقيم والعادات ومعايير الأسرة والمجتمع.

ثانيا/السلوك الانحرافي

تمهيد

1. **تعريف السلوك الانحرافي**
2. **أنواع السلوك الانحرافي**
3. **أشكال السلوك الانحرافي**
4. **العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي**
5. **السلوك الانحرافي مظهر من مظاهر تصدع النسق الأسري**
6. **سمات المراهقين المنحرفين**

الخلاصة

تمهيد

يعتبر السلوك الانحرافي ظاهرة من الظواهر التي أصبحت منتشرة بكثرة في مجتمعنا هذا، بحيث يختلف السلوك من شخص إلى آخر وذلك باختلاف العوامل المؤدية له، ونظرا لأهمية وخطورة هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد أوساط الأنساق الأسرية وخاصة أفراده المراهقين بفئاته المختلفة في يومنا هذا، فقد حضت بالعديد من الدراسات والبحوث من طرف العديد من المفكرين وباحثين، وفي هذا الفصل سنتطرق لمدخل ف السلوك الانحرافي، وهذا الأخير عند المراهقين.

1.تعريف السلوك الانحرافي

السلوك الانحرافي هو السلوك الغير الاجتماعي بصفة مطلقة، يقوم على عدم التوافق بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة، والتوافق غير الاجتماعي لابد أن يكون سمة واتجاها نفسيا واجتماعيا تقوم عليه شخصية المنحرف وإلا كان هذا السلوك حدثا عارضا يزول بزوال أسبابه، ومعنى ذلك أن الإنسان–بغض النظر عن نفسه–يختبر طبيعيا في حياته بعض الأحداث التي تؤثر على توافقه بصفة عابرة.

تعريف " توماس : "Thomas هو الخروج والابتعاد عن المعايير الاجتماعية المركبة للسلوك العام المتبع داخل نطاق البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد.

يعرف **ميرتون** (1961) السلوك الانحرافي على أنه:" السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية"، إن هذا التعريف يعني الخروج عن السياق الاجتماعي العام، أو الخروج عن النسق الكلي للمجتمع. (خيري خليل الجميلي،1998، ص133)

في حين يذهب خيري خليل الجميلي إلى القول بأن السلوك الانحرافي هو" انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع"(خيري خليل الجميلي،1998، ص 133).

إن السلوك الانحرافي من خلال هذا التعريف يشير إلى أنه انتهاك لضوابط ومعايير المجتمع الذي تم الاتفاق والإجماع عليها والتي لا يمكن للمجتمع أن يتساهل مع كل خارج عنها، وبالتالي فهو كثيرا ما يستخدم مختلف الوسائل التي يمتلكها من قوانين ردعية أو عقابية لرد المنحرف. (زرارقة فيروز،2004، ص 35).

وجاء في مجمل التعاريف التي قدمها علماء النفس وعلى رأسهم سيرل بيرت (BURT CYRL)أن الانحراف هو "إفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة انفعالها لدى بعض الأفراد"، ويساير بيرت في ذلك نظرية ماكدوجل

(MCDOUGALL)التي تقوم على القول بان الغرائز هي الاستعدادات التي تولد مع الفرد وتدفعه إلى بلوغ غاياته. (كركوش،2011، ص11.)

2.أنواع السلوك الانحرافي

صنف "**محمد عاطف غيث**" أنواع السلوك الانحرافي من الناحية الوظيفية الى:

الانحراف الفردي: في هذه الحالة ينبع الانحراف من ذات الشخص، أي أنه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطا بالخصائص الفردية للفرد ذاته، وقد يرجع تفسير هذه الحالة الى العامل البيولوجي والوراثي، أو الى الخلفية الثقافية الاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية في صورة تؤدي الى الانحراف.

الانحراف بسبب موقف: أحيانا تشكل بعض المواقف قوة قاهرة تدفع الفرد الى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسلوك، مثال ذلك قد يضطر رب أسرة للسرقة إذا تعرضت عائلته لخطر الجوع، فلا ننظر للفرد على أنه باعتباره عاملا تفاعليا في الصورة الكلية للانحراف، وقد يتراكم الانحراف نتيجة للصراع الثقافي الذي يظهر في صور متعددة مثل المسروقات، المثلية الجنسية، والانحراف الجنسي.

الانحراف المنظم: يظهر هذا النوع تلقائيا في بعض المجتمعات الرأسمالية التي تارس حياة انحرافية تامة، حيث يظهر كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى.

وهناك أنواع أخرى للسلوك الانحرافي نذكر منها:

الانحراف المحترف: يلجأ الأفراد إلى احتراف الانحراف لتحقيق أهداف مادية، أو حاجات نفسية دون الانفصال عن الأسرة، وقد يصبح السلوك الانحرافي في الفرد عادة اجتماعية لصيقة به، لا يستطيع تحقيق أغراضه إلا عن طريق الوسائل غير المشروعة كالسرقة وتعاطي المخدرات والزنا...الخ.(مصباح عامر،2003، ص251)

والعنصر الأساسي في احتراف الانحراف، أنه الوسيلة السريعة للحصول على الرغبات المادية والحاجات النفسية، بحيث أن هذه الرغبات لا تخضع لتقييد المجتمع وقيمه.

الانحراف السلبي: هو الذي يكون فيه الشخص في موقف سلبيي مجرد من السلوك الاجتماعي السوي، كما أنها تمثل حالات يتواجد فيها الطفل مثلا أو المنحرف رغم إرادته في ذاك الموقف، فالطفل الذي ليس له عائل مؤتمن عليه يخالط المدمنين أو يعمل مع أسرة تمارس الدعارة، وهذا بسب عدم الرقابة الأبوية والإهمال.

الانحراف المرضي: هو الذي ينشأ نتيجة لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه، يدفع الشخص إلى أنماط السلوك غير السوي كقيام الشباب بالتدخين أو ارتداء فتاة زي يلفت أنظار الآخرين ولا يتفق مع القيم المجتمعية، أو خيانة الأمانة أو الاتجاه إلى النصب مع الجماعة التي ينتمي إليها.

الانحراف الجماعي: يعبر هذا النوع من الانحراف عن انحراف جماعة معينة من المجتمع، بحيث يصبح السلوك المنحرف صفة مميزة لمجتمع معين، فهناك حشد من المجتمع يتجه إلى ممارسة انحراف معين، كتعاطي المخدرات، أو ارتكاب عدوان معين، أو ممارسة الجنس اللاشرعي، ولعل هذا الأخير من الانحراف أصبح أكثر حضورا اليوم. (مصباح عامر،2003، ص252)

من خلال ما سبق وعرض لأنواع الانحرافات يبقى الانحراف متنوع من حالة لأخرى، على حسب الظروف القائمة لكن بدايتها تكون من الفرد كوحدة اجتماعية مع تدخل العوامل والظروف المحيطة.

3.أشكال السلوك الانحرافي

يأخذ السلوك الانحرافي أشكال متعددة، ولكن لغرض دراستنا سنقتصر على مجموعة معينة فقط والأكثر انتشار وهي كالتالي:

- **السباب والشتم:**

تعد هذه الظاهرة من أقبح من الظواهر التي لاقت انتشارا كبيرا في أوساط المراهقين والتي تعود الى القدوة السيئة بالدرجة الأولى، فالمراهق يسمع من أبويه الكلمات الفاحشة والشتم والسب فإنه لا شك في ذلك سيقلد ويحاكي ويعتاد عليها فيصدر منه هذا السلوك السيء، وكذلك رفقاء السوء والخلطة الفاسدة فمن الطبيعي يتلقى منهم لغة السب والشتم وأقبح العادات والأخلاق، وينشأ على أسوء ما يكون من التربية الفاسدة والخلق الأثيم. (علوان،1988، ص128)

- **الهروب من البيت (المنزل):**

يعد الهروب من الاسرة مظهرا من مظاهر التمرد والانحراف نتيجة تصدع الاسرة، هذا الهروب يعبر به المراهق عن الضيق من السلطة المنزلية والرغبة في التخلص من الضغط والتحرر من السلطة الوالدية، والتعبير عن القلق الذي ينتابه، ففي سن المراهقة يعتبر الهروب والتمرد على الأسرة مظهر خارجي لموقف وجداني داخلي يمتزج فيه عنصران متناقضان هما التعلق بالوالدين ورغبة في الانفصال عنهما، وأيضا يكشف الهرب عن التناقض العاطفي في موقف المراهق المنحرف من الأسرة، فهو هارب من الضغط ولكنه يجد لذة في ذلك خاصة عندما يبحث أهله عنه فيشعره ذلك بقيمته.

- **السرقة**

السرقة هي محاولة ملك شيء يشعر المراهق انه لا يملكه، وعليه يجب على الفرد أن يعرف ان اخذ شيء ما يتطلب إذنا، وإلا اعتبر سرقة، أو الاستحواذ على ما يملكه الآخرون دون وجه حق.

والسرقة من مظاهر السلوك المنحرف خاصة عند المراهقين حيث يلجؤون إليها للتعبين عن واحد أو أكثر مما يلي:

-عدم القدرة على مقاومة الدوافع القوية لإرضاء غريزة حب التملك.

-الشعور بالحاجة إلى شيء ما مع عدم توفر فرص الإشباع المشروعة مما يضطر له الطفل المراهق إلى السرقة لإشباع رغباته.

-السرقة من أجل الانتقام.

-السرقة من أجل الحصول على الاهتمام، وللتعبير عن شعور فقدان الأمن والاستقرار.

-السرقة بسبب إهمال الأهل وعدم الاهتمام به.

ومما لا شك فيه أن المستوى الاقتصادي السيء للأسرة تحفز المراهق على انتهاك ما ليس له، إضافة الى عدم الرقابة الوالدية عن مصدر المال الموجود لديه يؤدي به التمادي في فعلته.

- **تناول المواد المخدرة والكحوليات**

يعتبر تعاطي المخدرات والادمان عليها من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على تقدم المجتمعات ورقيها، كما تؤثر على الحالة الصحية والنفسية للأشخاص المدمنين، فتنطوي تحت هذا العنصر مجموعة من العقاقير الممنوعة واستهلاك الكحوليات إضافة إلى التدخين، فالمخدرات أضحت تهدد كيان المجتمع ككل، وإنه لشيء مروع أن نجد طفلا صغيرا يتعاطى المخدرات أو يستهلك الكحوليات التي قد تكون خمرا أو مواد أخرى مسموح بتناولها في المجتمع لأجل الشفاء من مرض ما، حيث:

يقدم بعض المراهقين الى التدخين من أجل تحاشي الصراعات الداخلية ومصادر الشعور بالقلق والاضطراب، على أمل أن تعمل السجائر ولو مؤقتا على حمايته من المشاكل اليومية والتخفيف من الشعور بالخوف واليأس والوحدة، ولجوء المراهق للتدخين كثرة التوترات التي تواجهه من جو الأسر أو غيرها، أو من أجل الحصول على التقبل الإجتماعي من الرفاق والشعور بالثقة.

اما شرب الخمر فبداياته عند المراهق تكون بدافع حب الاستطلاع للتعرف على هذه الخبرة التي لا يعرف نتيجتها، وبالانغماس في خطوات التجربة وتكوين الاتجاهات اللازمة التي تنشا خلالها، فيصبح راغبا في شربه من اجل الحصول على اللذة. (عبد المنعم،2009، ص87)

فنرى أن المراهق الذي يعيش في وسط عائلي لا يسوده المحبة والتفاهم، يلجأ الى تعاطي المواد لمخدرة أو أي شيء يخلصه من تذكر المشاكل اليومية، دون الاهتمام منه بالعواقب التي تؤدي اليها.

- **الاتصال الجنسي الغير شرعي**

طالما ذكرنا عن الانحراف بأنه الخروج عن المألوف أو المتفق عليه أو المعايير الاجتماعية، فإن هذا التحديد سوف نستخدمه لقياس الخروقات الجنسية عن القيم والمعايير الاجتماعية مثل السلوك الجنسي المثلي بين الرجال، إضافة إلى العلاقة الجنسية بين المرأة والرجل خارجة عن إطار العلاقة الزوجية، سواء تعلق الأمر بالزنا أو مقدماته.

ويعتبر هذا الانحراف من أخطر السلوكيات التي يتجه اليها المراهقين نحو طريق الفاحشة والفساد بغفلة عن مراقبة أوليائهم دون ادراكهم بخطورة الأمر من الناحية الصحية والجسمية وتفاقم الأمراض المعدية، ولعل العامل الرئيسي في انتشارها هو مشاهدة الأفلام الخليعة وقراءة الكتب التي تحتوي على قصص غرامية ومعلومات جنسية (علوان،1988، ص177)، وإن أنواع هذه الانحرافات ترجع مباشرة الى المواقف او الخبرات السيئة في الأمور الجنسية نتيجة عدم التوعية في الثقافة الجنسية في سن مبكرة حيث تعمل الأسرة دائما على التضييق على حريتها وإحاطتها بالقيود.

4.العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي

من غير شك أن هناك العديد من العوامل التي قد تؤدي بالفرد الى ارتكاب السلوك المنحرف، وهي كالآتي:

- **أ. العوامل العقلية**

عوامل عقلية وراثية: وتتضمن مجموعة من العوامل كالنقص العقلي، والعمليات المتضمنة فيه كنقص القدرة على التذكر والتفكير والغباء، حيث يؤدي هذا النقص إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، حيث بينت عدد من الدراسات ارتباط السلوك الانحرافي بالأمراض العقلية ومنها الدراسة التي أجراها "**وران دنهام**" حيث كشفت أن من بين نزلاء المستشفيات العقلية 24% منهم من كان عندهم سوابق إجرامية أو انحراف سابق على دخولهم للمستشفى.

عوامل عقلية مكتسبة: إن المنحرف الجديد غالبا ما يسعى إلى الاقتداء بمثل انحرافي ناهج حقق لنفسه كل أسباب الانحراف، ومعنى هذا أن العوامل العقلية المكتسبة تتضمن الجهل، نقص التعليم والتأخر الدراسي، لذلك فإن المنحرف الذي لم يسبق له عهد بالسلوك الانحرافي يميل إلى الانحراف من خلال مصاحبة المنحرفين، وهذا نتيجة لظروف معينة يعيش فيها قد تكون لجهل منه أو لنقص الخبرة في الحياة أو لظروف خاصة يعيش فيها داخل الأسرة ولذلك فإن العوامل الأسرية الاجتماعية هي من العوامل المهمة والرئيسة في تشكيل السلوك الانحرافي.

ب. العوامل الذاتية

عوامل عضوية: هناك من يرجع عوامل السلوك الانحرافي إلى اضطرابات في العمليات الحيوية كاضطرابات الغدد الصماء والتغيرات الناشئة في الأنسجة وعمليات النمو الجسمي، إلى جانب العوامل العضوية المكتسبة التي تكون كنتيجة لحادث ما قد يتعرض له الفرد أو اعتلال في الصحة لنقص التغذية بسبب ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة، ومن أمثلة تلك الأمراض المزاج، نقص البصر والسمع والكلام.

عوامل نفسية:

وهي من العوامل الأساسية في تشكيل السلوك، فنقص النمو الجسمي أو الزيادة المفرطة فيه، يعرض الطفل إلى سخرية الآخرين، وهذا ما يؤثر على نفسيته ويؤدي به إلى الشعور بالنقص الذي يحاول تعويضه بطرق مختلفة، قد لا تتفق مع معايير وقيم المجتمع، فنقص الحب والحنان والعطف اللازمين قد تكون له نتائج سلبية قد يدفع الفرد إلى ضعف قدرته في التحكم في دوافعه وانفعالاته، ومن ثمة يقوم الفرد بسلوكات منحرفة، كما أن الافراط في القسوة قد يعرض الطفل إلى خبرات خاطئة وسلوكيات منحرفة خاصة في السنوات الأولى من حياته كما أن تصدع الأسرة بمظاهره المختلفة من طلاق وهجر ووفاة يؤثر تأثيرا سلبيا على الطفل.(محمد عارف،1975، ص 283)

العوامل اجتماعية

الأسرة: الاسرة هي التي تغرس في أبنائها القيم و الأخلاقيات والفضائل وتشبع فيهم الاحساس بالكرامة واعتبار الذات، وتعتبر الاسرة في هذا الهيئة الاجتماعية المنفردة بذاتها التي تمكن الطفل من فهم المعايير الإنسانة والأخلاقية الأساسية، فاذا لم يلتمس الطفل في اطار أسرته هذه المعاني فتتصارع في داخل نفسه عناصر متباينة كالاحساس بالحزن والكراهية، وقد تضعف في الطفل هذه القوى الرادعة للسلوكيات غير الاخلاقيات

نتيجة لعدم تغذيتها وتدعيمها بمجموعة من القيم والمعايير الاخلاقية السامية مما يؤدي بالطفل للسير في طريق الانحراف

وكذلك سوء المستوى الاقتصادي والمعيشي من العوامل المؤدية للانحراف، حيث أثبت **وليام بونجر** أن الفقر من أهم الأسباب في الانحراف الاجتماعي والذي يعرض أفراد الأسرة لخطر محتوم. (محمود حسن،1981، ص68)

جماعة الرفاق: يتأثر المنحرف بالأصدقاء اللذين يلتقي بهم خارج نطاق الاسرة، وقد يتوافق أصدقاء بنفس الصفات والأهواء والرغبات، كما أنه بلا شك قد تؤثر هذه الصداقة فيما بينهم فإذا كان الأصدقاء يتصفون بصفات خيرة فإنهم يؤثرون على بعض بالأفعال المرغوبة، أما إذا كانت سماتهم الشخصية غير مرغوبة فإن المنحرف يتأثر بهم بشكل سلبي ويصبح السلوك المنحرف هو المسيطر على العلاقة بينهم.

حيث يبين " **أدوين سذلاند**" في نظريته عن المخالطة الفارقة أن السلوك المنحرف هو سلوك مكتسب وغير موروث ويتم تعلم السلوك الإنحرافي من خلال التفاعل الإجتماعي مع الجماعات الأولية، وإن السلوك غير المرغوب فيه يأتي عند مخالطة الأفراد المنحرفين أكثر من الافراد غير المنحرفين ويتوقف ذلك على المدة الزمنية التي يتعرض لها الفرد للأفكار الإجرامية. (الحراشة،2016، ص.ص55-54)

المدرسة: يعتبر الفشل المدرسي أحد أسباب الانحراف نتيجة لعجز المدرسة عن تعويض المراهق ما ينقصه في الأسرة وتشجيعه على التحصيل الدراسي، حيث تعتبر المدرسة بتدعيمها للمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات الهامة في حياة المجتمع من خلال مناهجها وأنشطتها المختلفة ودور المعلم في تحقيق أهداف التربية، تساعد المتعلمين على تمثيل هذه القيم والمعايير مما يقلل من فرص الانحراف الاجتماعي.

كما أن لإدارة المدرسة دور في انحراف المتعلم المراهق، عندما تعجز عن إقامة النظام والمحافظة عليه وعدم الصمت عن السلوك الطائش مهما كانت مكانة القائم به، وعدم الحرص على تساوي التلاميذ أمام نظام المدرسة وفرض رقابة على سلوك التلاميذ في المدرسة، فهذا التسيب يؤدي للانحراف.

5. السلوك الانحرافي مظهر من مظاهر تصدع النسق الأسري

تعتبر مرحلة الطفولة حجر الزاوية في بناء شخصية الطفل لأنه يولد كائن آدمي فطري الطبيعة، عاجزا عن تلبية حاجاته بنفسه، ويؤكد علماء النفس على أن للسنوات الأولى من حياة الطفل أكبر الأثر في تشكيل شخصيته وطباعه والتي تبقى معه مدى الحياة، لذلك فإن الأسرة هي المسؤولة عن تنشئته وتدريبه وتعليمه الامتثال للقيم والعادات والتقاليد، فهي بذلك تعتبر الأساس الذي يقوم عليه كيان المجتمع، كما أن البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ ولادته، و لها تأثير على نموه النفسي والعقلي والاجتماعي، فهي تقوم بتوثيق الروابط

الشعورية وتعليم اللغة وتشرب المعايير والقيم الثقافية، ولها دور حيوي من خلال التفاعل الاجتماعي في محيطها، حيث تمد الطفل بنماذج السلوك السوي وسمات الشخصية عندما يبلغ مرحلة الرشد، وعليه يكوّن الطفل بعض الاتجاهات بطريقة لاشعورية، فيتعلم الكثير من العقائد والأفكار نتيجة ما حصله من خبرات داخل محيطه الأسري.(أحمد إسماعيل،1995، ص31)

ولكن نادرا ما نجد كل هذه الأهداف والمهام موجودة ومهتم بها داخل الأسر، فقد ينحرف الطفل لمجرد غياب أحد والديه أو وفاته، فعدم تواجد أحد الوالدين في الأسرة الواحدة قد يدفع الطفل إلى ارتكاب السلوك المنحرف، فقد تتغيب الأم عن الأسرة نتيجة عملها أو لطلاقها فتبتعد عن الطفل في المراحل التي يكون بحاجة إليها، فإن هذا قد يؤثر على حالته النفسية وقد يلجأ إلى مصادر أخرى يغطي بها ذلك النقص والتي قد تؤدي به إلى الانحراف.

كما أن لغياب الأب أو وفاته تأثيرا كبيرا على الطفل، حيث يمثل مصدر السلطة والحماية "فبغياب الأب سيفتقد الطفل تلك السلطة الأبوية التي يبدأ في تقليدها من عامه الثالث تقريبا، ونتيجة لهذا يواجه الطفل أكبر عقبة تعترض توافقه الاجتماعي بصورة طبيعية" إذن فغياب الأب في فترة التنشئة الاجتماعية يحدث تأثيرا كبيرا في شخصية الطفل خاصة إذا كانت الأم غير قادرة على القيام بالدورين، دور الأم ودور الأب، كما قد يتغيب الوالدان معا، وهذا له تأثير خطير على الطفل، إذ يصبح يعيش في جو متوتر قد يفقد معه الشعور بالأمان والحماية مما يدفعه إلى البحث عن ما هو مفقود داخل أسرته.

ولكن حتى وإن وجد الوالدان داخل الأسرة، فقد ينحرف الطفل وذلك لأسباب عديدة نذكر منها، سوء العلاقة بين الوالدين والتي تعتبر مظهرا من مظاهر التوتر والتصدع الأسري، حيث يؤدي الشجار والخصام الدائم داخل الأسرة إلى شعور الطفل بالضيق والاختناق، مما قد يدفعه إلى الهروب من البيت وقد يعاشر رفقاء السوء الذين يدفعونه إلى الانحراف، إلى جانب سوء العلاقة بين الوالدين والطفل كالقسوة في معاملته التي قد تؤدي إلى ردود أفعال عدوانية تأخذ أشكالا من السلوك غير المقبول كما أن التدليل المفرط للطفل، وحب الوالدين لأحد الأبناء قد يؤدي إلى حدوث مشاكل بين الأطفال و بينهم وبين آبائهم.(زرارقة فيروز،2004، ص138)

6.سمات المراهقين المنحرفين

من أهم سمات المراهقين المنحرفين والتي حددها **يابلونسكي** في الدراسة التي أجراها سنة **1963** والذي استقى مادته من دراسة وثائق المنحرفين فوجد ما يلي:

-غالبا ما يكون المنحرفون غير ناضجين اجتماعيا.

– تكون نظرتهم للعالم ساذجة وبدائية.

– لدى المنحرفين علاقات مصلحية متداخلة مع الآخرين.

– يتمتعون بحساسية مرهفة بحيث تجعلهم يقدمون على العدوان بمجرد إدراكهم لنقد الآخرين في المجتمع.

–غالبا ما يتأثر المراهقين المنحرفين بجماعة أصدقاء السوء، والضعف في تحديد مستلزمات أدوارهم الاجتماعية.

– دوافعه للاندماج في المجتمع تكون ضعيفة.

– يركز اهتمامهم على سلوكهم الظاهري .

–العدوان وارتكاب المحرمات : حيث تفوق قدرات المراهق ويفشل في السيطرة عليها وتظهر الانحرافات في الانفعالات والسلوك.

– ترك الواجبات مع القدرة عليها : وهي إعاقة لنمو الفرد وتقدمه، وفيه تقصير من المراهق في حق نفسه، وحق المجتمع، وفوق كل هذا التقصير في حق االله تعالى.

– الشعور بعدم الارتياح دائما.

– الغرابة وعدم المعقولية.

– الشعور بعدم الكفاءة.

هذه هي أهم صفات المراهقين المنحرفين، وهي صفات ليست على درجة واحدة من الوضوح، فأحيانا تكون غير واضحة، تدل على سلوك منحرف بسيط، وأحيانا أخرى صارخة فجة، تدل على سلوك منحرف خطير، ومن الخطأ الاستهانة بالسلوك المنحرف مهما كان بسيطا.

الخلاصة

نستخلص مما سبق أن هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تؤثر على سلوك الأفراد مما تدفعهم إلى القيام بالسلوك الانحرافي، وهذا الأخير الذي اختلفت آراء الباحثين حول تحديد أنواعه التي يمكن أن توجد في المجتمع، كما هناك تفسيرات مختلفة اهتمت بدراسة هذا السلوك، ولكن يبقى الهدف الوحيد لكل الدراسات هو دراسة السلوك الانحرافي وتفسير أسبابه بغية فهمه من أجل التقليل منه خاصة عند المراهقين الذين يعتبرون عماد ومستقبل الأمة

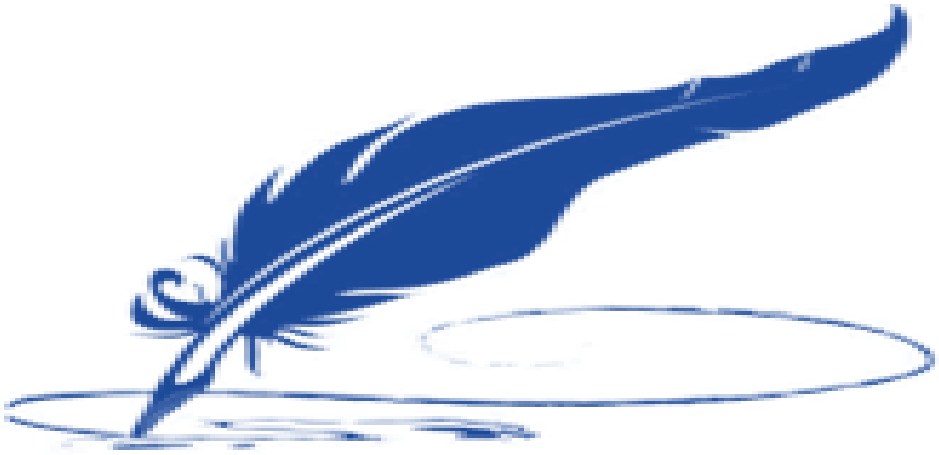

الجانب الميداني

الفصل الأول

الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد

1. **الدراسة الاستطلاعية**
2. **الدراسة الأساسية**
3. **المنهج المستخدم في الدراسة**
4. **حدود الدراسة**
5. **حالات الدراسة**
6. **الأدوات المستخدمة في الدراسة**

- **الملاحظة**
- **المقابلة نصف الموجهة**
- **اختبار الادراك الأسري FAT**

الخلاصة

تمهيد

يتناول هذا الفصل الجانب التطبيقي للدراسة حول "نوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف"، اتجهت إلى هذا الجانب محاولة مني ربط الظاهرة المدروسة وكل ما هو نظري بالواقع. والأكيد أن هذا لا يتحقق إلا ببناء منهجي دقيق نتبعه من خلال العمل الميداني، وعليه سأحاول في هذا الفصل إتباع الإجراءات التالية:

1. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات بالنسبة للباحث ألنها تمكنه من تحديد الإطار العام للدراسة، وتساعده على جمع المعلومات والبيانات واختيار حالات الدراسة، وكذلك التعمق الأكثر في تفاصيل وجوانب موضوع الدراسة لمحاولة الإلمام والتقصي والبحث في جوانب متعددة والمختلفة لموضوع البحث.

ولقد تم الخروج الى الميدان وذلك بالاحتكاك بميدان البحث وبمجتمعه فتوجهنا الى الأماكن التي يمكن أن نجد فيها حالات الدراسة، اتجهنا الى مؤسسات إعادة التربية والتأهيل الخاصة بالمراهقين وصغار السن في بسكرة، لكن بسبب بعض الإجراءات الإدارية تم رفض دخولنا ومقابلة أحد الحالات، ثم حاولنا أن نسأل بطرق شخصية عن وجود حالات العينة في المجتمع خارج المؤسسات، فوجدنا من الحالات ما يساعدنا في حصر استطلاعنا (المراهقين المنحرفين) وبعد التحدث مع هؤلاء المراهقين كل على حدى، فمنهم من استقبلنا، ومنهم من رفض التحدث عن انحرافاته وتقديم معلوماته، ومن ثم تم اختيار 3 حالات تتراوح أعمارهم ما بين (15_ 18)، وذلك بهدف الكشف عن نوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف.

2. الدراسة الأساسية:

قمنا بالدراسة الأساسية لحالات دراستنا وذلك في شهر ماي2023، بولاية بسكرة حي العالية الشمالية.

حيث درسنا حالات مراهقين تتراوح أعمارهم ما بين (15–18) سنة من جنس الذكور، وأجرينا لهم اختبار الادراك الأسري FAT، والمقابلة نصف الموجهة من أجل مساعدتنا في الكشف عن نوع الصراع الأسري للمراهق المنحرف، اذ تم مقابلة مجموعة الدراسة بمعدل 3 حصص لكل حالة، وكانت تسير على النحو التالي:

الحصة الأولى: تعريف الحالة باختصاصنا وكذلك التعرف على الحالة وكسب ثقتها.

الحصة الثانية: إجراء المقابلة نصف الموجهة مع الحالة.

الحصة الثالثة: تطبيق اختبار الادراك الأسري.

3. المنهج المستخدم في الدراسة:

في بحثنا اعتمدنا على المنهج الاكلينيكي (العيادي) الذي يسمح بالمراقبة المتعمقة بالنسبة للحالات، لأنه في كل حالة يهتم الفاحص بفرد معين، وتستند جميع ملاحظات الفاحص إلى هذه الحالة، التي تسمى طريقة "cas de etude"، حيث تهدف إلى فهم طبيعة السير النفسي للفرد.

وتعرف الجمعية النفسية الأمريكية **المنهج العيادي** بأنه هو طريقة اكتساب المعرفة المنظمة بالشخصية الإنسانية وإعداد الطرق لاستخدام هذه المعرفة لتحسين الحالة العقلية للفرد. (مازن،2012، ص219)

حيث يعرف المنهج الإكلينيكي على أنه" الطريقة التي تعنى بالتركيز على الدراسة حالة فردية التي تمثل الظاهرة المراد دراستها حيث يقوم الباحث باستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة والتي تمكنه من دراسة الحالة دراسة شاملة ومعمقة حق يصل الى فهم العوامل العميقة في شخصية المبحوث والتي تأثرت مع موضوع الدراسة. (فرج عبد القادر طه،2000، ص210)

4. حدود الدراسة:

الحدود المكانية

أجرينا الدراسة على حالات مراهقين منحرفين في حي العالية الشمالية بمدينة بسكرة.

الحدود الزمانية

قامت الباحثة بتطبيق الدراسة الميدانية في أوائل شهر ماي2023.

5. حالات الدراسة:

تتكون الدراسة من 3حالات من المراهقين المنحرفين (ذكور) الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15-18) سنة وقد تم اختيار هذه الحالات حسب توفر الشروط التالية:

* أن يكون الفرد من فئة المراهقين المنحرفين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15-18) سنة.
* ألا يكون قد فقد أحد والديه أو يجب أن يكون قد عاش مع عائلته أكثر في طفولته.
* ألا يكون الابن الوحيد في عائلته unique fils لان موضوع دراستي يستدعي وجود أفراد عائلته.
* ألا يكون متبنى Adopt.

6. الأدوات المستخدمة:

اعتمدنا في جمع البيانات على عدة وسائل هي:

الملاحظة:

هي من أهم الخطوات لأنها توصل الباحث الى الحقائق وتمكنه من صياغة فرضياته بحيث يقوم الباحث بملاحظة الظواهر والأحداث التي تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية.

فهي عبارة الاعتبار المشبه للظواهر أو الحوادث يقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصول الى

القوانين التي تحكمها وهي تأخذ عدة أشكال ويكون لها وظائف متعددة تبعا لأغراض البحث وأهدافه (عبد الرحمان،1999،ص57).

المقابلة العيادية:

هي علاقة لفظية حيث يتقابل شخصين، فينقل واحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة. فهي نقاش وإجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات لها علاقة بأهداف معينة.

ويرى كورشين:" أن المقابلة تعتبر وسيلة مؤثرة وفعالة لتنمية التفاعل بين المعالج والمريض من أجل مساعدته على تسهيل حل مشاكله"، ولا تقتصر المقابلة على علم النفس أو المجال الإكلينيكي، بل هي أداة تستخدم في كافة مجالات الحياة، (أيراش إبراهيم خليل، 2009، 45).

تعد المقابلة الوسيلة أو الأداة التي تساعد الباحث على الحصول على البيانات والمعلومات، فهي أداة وللدراسة أو التشخيص أو العالج، لذا تقوم وتهدف المقابلة إلى تحديد الأعراض والوصول لفهم أعمق لوضع العميل، ويتم من خلالها تطبيق المقاييس والاختبارات (علي صالح،2014،ص144).

وبما أن طبيعة البحث الذي نقوم به يستدعى استعمال المقابلة النصف موجهة لأنها تخدم موضوع البحث الحالي، إذ هي تسمح للمفحوص مجال لسؤال وتعطيه نوعا من الحرية في التعبير في حدود السؤال المطروح.

والمقابلة النصف موجهة: تعطي الحرية للمقابل بطرح السؤال بصيغة اخرى والطلب من المستجيب مزيدا من التوضيح، حيث هي مجموعة من الأسئلة للحصول على المعلومات ويمكن أن تستغل المقابلة لتشخيص سلوك الطفل والمراهق والتعرف على ميولهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم الشخصية. (الشيخ كامل محمد عويضة،1996،ص ص39-40.)

واحتوت محاور دليل المقابلة العيادية على:

المحور الأول: يحتوي على الأسئلة التي لها علاقة بالمعلومات الشخصية.

المحور الثاني: يدور حول المعلومات الخاصة بالوالدين.

المحور الثالث: يضم أسئلة حول الوضعية الاجتماعية.

المحور الرابع: أسئلة تظهر من خلال الإجابة عليها حياة المفحوص العلائقية بالأسرة.

المحور الخامس: يبين علاقة الأسرة بالآخرين.

المحور السادس: أسئلة تبين العلاقة بين الإخوة والأصدقاء.

المحور السابع: يظهر نظرة الحالة للمستقبل.

اختبار الإدراك الأسري: (FAT)

- **تقديم الاختبار:**

يرمز إلى اختبار الإدراك الأسري بالحروف اللاتينية (FAT) الذي يشير الى:

" Family Apperception Test "

لقد صمم هذا الاختبار الاسقاطي على يد كل من الباحثين "واين .م. سوتيل وألكسندر جوليان وسوزان . أ. هنري وماري سوتر بمساعدة كاسترو دانا"

(M.Sotile Wayne, Alexender Sulher,Susan Henry, Sthle Mary, Dana Castro)

صدر هذا الاختبار في صورته الأولى باللغة الانجليزية سنة 1988 وترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل "مركز علم النّفس التطبيقي" سنة 1999، استمد الاختبار أسسه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد داخل أسرته نتيجة لتفاعلات تحدث مع أفراد آخرين من الأسرة، والذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش بين هذه أحضان الأسرة. (Wayn M.Sotil et all, 1999, p5)

يتكون الاختبار من 21 لوحة ملونة بالأسود والأبيض ودليل ورقة الترميز، حيث يوجد في كل لوحة رسوما تصورية تظهر وضعيات وعلاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات اسقاطية على العمليات الأسرية، وكذلك ردود فعل انفعالية في علاقاتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة.

وعلى ذلك وضع مؤلفو المقياس نموذجا يهتم بوصف التفاعلات الجارية بين أفراد الأسرة في كل صورة على حدة. مع إعطاء كل صورة اسما خاصا بها.

- **هدف الاختبار:**

صمم هذا الاختبار من اجل الجمع في التطبيق الاكلينيكي بين التقييم الفردي والتقييم العائلي في مجال الصحة العقلية، وخاصة من اجل وضع برامج علاجية وذلك بأخذ بعين الاعتبار مميزات النسق الأسري، ويهدف هنا اختبار الإدراك الأسري إلى الكشف عن كيفية إدراك المراهق المنحرف لدينامية نسق أسرته.

- **كيفية تطبيق الاختبار:**

بالاعتماد على النظرية النسقية التي تنظر الى الفرد على أنه جزء ينتمي الى نظام أوسع هو العائلة تظهر أهمية فهم الوظيفة الأسرية من ناحية تكوينها وجوانبها البناءة والتفاعلية، بالإضافة الى الجوانب الوجدانية وما بين علائقية.

يقوم النفساني بتقديم البطاقات بواسطة تعلمية الاختبار.

- **تعليمة الاختبار:**

" لدى مجموعة من الصور تمثل أطفال وعائلاتهم، سأريك صورة بصورة ولك أن تعبر لي من فضلك ماذا يجري في كل صورة، ماذا أد في ظهور هذا المشهد، ماذا يدور في ذهن الشخصيات وكيف هي احساساتهم، وكيف تكون نهاية القصة حسب رأيك، أستعن بمخيلتك، والأهم هو أن تعلم جيدا وتتذكر أنه لا يوجد إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة فيما ستقوله، وسأسجل ما تقوله ليساعدني على أن أتذكر ما تفضلت بسرده".

ومن ثم تبدأ في تقديم البطاقات، بطاقة تلو الأخرى، وفي حالة ما إذا لم يحترم العميل التعليمية أو قدم سرد غير كامل أو غامض، على النفساني أن يطرح جملة من الأسئلة تمكنه من الحصول على أجوبة كاملة وقابلة لتنقيط مثل:

1 –ماذا يجري هنالك الأن؟

2 –ماذا يجري من قبل؟

3 –عن ماذا يتحدثون؟

4 –كيف أو ماذا هم يحسون؟

5 –كيف تنتهي القصة في رأيك؟ (غازلى ،2012،ص117)

وظروف تطبيق الاختبار لا تختلف عن غيرها من الاختبارات الاسقاطية فقط التعليمية تؤكد على فهم الإطار والمرجعية المعرفية والوجدانية العاطفية للمفحوص في تركيز على البعد العلائقي في الأسرة ويجب أن تقدم كل البطاقات 21 للعميل.

زمن الاختبار:

يتضمن اختبار الإدراك الأسري على 21 لوحة، ولضمان السير الحسن لعملية عرض اللوحات وتدوين كل القصص بالتفصيل، فلذلك يتطلب حسب مؤلفي الاختبار ما بين 30 إلى 35 دقيقة.

(Wayne .M.Solite 1999, P03)

كيفية استغلال النتائج:

وضع مؤلفو الاختبار نسقا من "الترقيم" Cotation " لكي تتم وضع الإجابات حسب مدرسة النسق الأسري، يسمح هذا الترقيم بصياغة فرضيات النسق الأسري انطلاقا من إجابات فرد واحد في الأسرة.

ستسمح لنا الأصناف" Les categories "الآتية بوصف وفهم متنوع للعلاقات والعمليات الدائرة داخل الأسرة.

- **الصراع الظاهر:**

صراع أسرى.

صراع زواجي.

نوع آخر من الصراع.

- **حل الصراع:**

حل ايجابي.

حل سلبي.

غياب الحل.

- **ضبط النهايات:**

مناسبة/مشاركة.

مناسبة/غير مشاركة.

غير مناسبة/مشاركة.

غير مناسبة/غير مشاركة.

- **نوعية العلاقات:**

أم =متحالفة.

أب=متحالف.

أخ /أخت=متحالفة.

أحد الأزواج=متحالف(ة).

آخر=متحالف.

أم=عامل قلق.

أب=عامل قلق.

أخ /أخت=عامل قلق.

أحد الأزواج=عامل قلق.

آخر=عامل قلق.

- **ضبط الحدود:**

انصهار.

عدم التزام.

الأم حليف الطفل.

الأب حليف الطفل.

حليف آخر(راشد) للطفل.

نسق مفتوح.

نسق مغلق.

- **الدائرة الغير وظيفية:**
- **المعاملة السيئة:**

المعاملة القاسية.

استغلال جنسي.

انعدام الاهتمام.

استغلال ضروريات الحياة.

- **أجوبة غير معتادة.**
- **رفض.**
- **نغمة عاطفية:**

حزن/اكتئاب.

غضب/عداوة.

خوف/قلق.

سعادة/ رضا.

نوع آخر من المشاعر.

كيفية إجراء تفريغ الاختبار:

قبل الشروع في عملية التفريغ جمعنا كل القصص فتحصلنا على 21 قصة لكل حالة على حده وتمت عملية التفريغ في ورقة وضعت خصيصا لهذا الغرض، من تصميم مؤلفي هذا الاختبار، يطلق على هذه الورقة "شبكة التنقيط" وتنقسم إلى:

الجانب الأيسر للورقة: يحمل هذا القسم الأصناف يقابلها أفقيا أرقام اللوحات والنقاط.

وسط الورقة: يحمل أرقام اللوحات محصورة بدوائر صغيرة بداخلها أرقام تشير إلى كل لوحات اختبار الإدراك الأسري ويعتبر هذا القسم همزة اتصال بين الأصناف من الجهة اليسرى والنقاط من الجهة اليمنى.

الجانب الأيمن للورقة: ينقسم إلى قسمين القسم الرمادي والقسم الأبيض، يتصل هذين القسمين أفقيا بأرقام اللوحات وكذا التصنيفات.

غير انه توجد بعض التصنيفات في الاختبار تنقط في القسم الرمادي ومجموع هذا القسم يعطي لنا الدليل العام لسوء التوظيف dysfonctionnement de général Index، ويتصل هذا القسم بالتصنيفات التالية:

- صراع أسرى.
- صراع زواجي.
- حل سلبي.
- مناسبة /غير مناسبة.
- غير مناسبة/غير مشاركة.
- الأم=عامل قلق.
- الأب=عامل قلق.
- أخ/أخت=عامل قلق.
- أحد الأزواج=عامل قلق.
- انصهار.
- عدم الالتزام.
- الأم=حليف الطفل.
- الأب=حليف الطفل.
- حليف آخر (راشد للطفل).
- نسق مغلق.
- الدائرة الغير وظيفية.
- المعاملة القاسية.
- استغلال جنسي.
- انعدام الاهتمام/إهمال.
- استغلال ضروريات الحياة.

- أسئلة غير معتادة.

أما التصنيفات المتبقية فهي تنقط في القسم الأبيض للورقة.

كما نجد في الجزء العلوي للورقة أسماء مؤلفي اختبار الإدراك الأسري وجزء آخر خاص للمفحوص يحمل الاسم، تاريخ تطبيق الاختبار العمر، رتبته في العائلة.

إن عملية التفريغ تتم على شبكة الترقيم، وذلك بعد قراءة كل القصص التي وردت في البروتوكول واحدة بواحدة، من اللوحة رقم 01 إلى اللوحة رقم 21.

نعتمد أساسا على كل الأصناف، في كل لوحة، ولكي نضمن التنقيط المناسب نشطب رقم اللوحة التي ظهر فيها التصنيف وهكذا حتى يتم ترقيم اللوحات على التوالي. وبعد نهاية الترقيم تجمع جميع النقاط الموجودة في القسم الرمادي لتعطي لنا الدليل العام لسوء التوظيف، وبناءا على هذا الأخير يتم تحليل البروتوكول.

غير أنه توجد طريقة أخرى لاستغلال النتائج وهي طريقة التحليل النوعي لبروتوكول اختبار الإدراك الأسري Analyse qualitative des protocols du FAT تعتمد هذه الطريقة أساسا على بعض اللوحات فقط وهي التي تبين النمط الأسري للمفحوص وكذلك نوعية العلاقات التي تربطه بأفراد أسرته، إضافة إلى نوعية لصراعات وهي لا تعتمد على شبكة الترقيم.

التحليل الكيفي لبروتوكولات هذا الاختبار:

إن التحليل الكيفي لبروتوكولات هذا الاختبار يتم بالإجابة على مجموعة من الأسئلة، حددت بثمانية أسئلة تتناول في مجملها توظيف النسق العائلي والتي تتجسد فيما يلي:

- هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة؟
- هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟
- في أي مجال يظهر الصراع؟
- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟
- ما هي الفرضية التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية على مستوى الأسرة؟
- ما هي الفرضية التي يمكن صياغتها من المظهر العلائقي لهذه الأسرة؟
- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟
- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

تجدر الإشارة أننا استخدمنا اللغة الدارجة مع جميع الحالات سواء أثناء المقابلة نصف الموجهة وكذا عند تقديم تعليمة تطبيق اختبار الإدراك الأسري (FAT)نظرا لمحاولة استفسار الحالات عما هو مطلوب منهم.

الخلاصة

تناولت في هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث تم تحديد نوع الدراسة الاستطلاعية واجراءاتها، والدراسة الأساسية، ثم المنهج المستخدم في الدراسة، ثم حدود الدراسة، حالات الدراسة وأخيرا تحديد أدوات جمع البيانات، والأدوات التي استعنت بها في هذه الدراسة الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة واختبار الإدراك الأسري FAT.

الفصل الثاني

عرض نتائج الدراسة

تمهيد

1. عرض وتحليل نتائج الحالات:

أ. عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى.

ب. عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية.

ت. عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة.

2. تفسير ومناقشة النتائج على ضوء التساؤل.

الخاتمة

توصيات واقتراحات

تمهيد

بعد أن قمت بجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، سأحاول في هذا الفصل تقديم الحالات التي تم الاعتماد عليها في الدراسة وسأقوم بتحليل محتوى المقابلات واختبار الادراك الأسري FATواستخلاص استنتاج لكل الحالات لنصل الى استنتاج عام، ومحاولة الإجابة عن التساؤل الذي مفاده:

ما نوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف؟

1. عرض وتحليل نتائج الحالات

أ. عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى:

تقديم الحالة:

الإسم: س **المستوى الاقتصادي:** جيد

الجنس: ذكر **عدد الإخوة/الأخوات:** 5 (أخت و4إخوة)

السن: 18 سنة **ترتيب الحالة بين الإخوة:** الثالث

المستوى الدراسي: الثانية متوسط

الظروف المعيشية:

الحالة (س) في سن المراهقة يبلغ من العمر 18سنة يحتل المرتبة الثالثة بين إخوته الخمسة، يعيشون معا في أسرة واحدة ذات دخل جيد مستواه الدراسي الثانية متوسط حيث ترك مقاعد الدراسة عند هذا المستوى. أبو الحالة يبلغ 44 سنة ذو مستوى دراسي ثانوي أما مهنته موظف في شركة السونلغاز، والأم ذات ال 37 من العمر متوقفة في الدراسة عند الثالثة ثانوي، ماكثة في البيت، يعيش الحالة مع والديه وإخوته في شقة مستأجرة تتكون من ثلاث غرف، يعاني الحالة من السرقة، شرب الخمر.

تحليل محتوى المقابلة:

من خلال الملاحظة والمقابلة النصف موجهة (انظر الملحق رقم1) يتضح أن الحالة (س) البالغ من العمر 18سنة، يسلك سلوكات منحرفة يتمثل نوعها في السرقة وشرب الخمر، وذلك في قوله:"...**وليت نسرق من لفلايح والغابات**" و:"... **بعدها جربت الشراب عجبني**".

كما اتضحت علاقة والديه أنها علاقة غير مفهومة وغير متكيفة في قوله:" **علاقتهم كل مرة وكفاه، مرة متفاهمين ومرة متنايفين**"، ويظهر التواصل داخل النسق هرمي لأن الأب هو الفرد المتسلط في الأسرة ذلك من خلال رفضه للنقاش وفرض رأيه، ونرى ذلك في قول الحالة:" ...**وبابا راجل قبيح وهو مولا الكلمة ميحبش لي يعكسو في الراي**"، حيث ترى الدكتورة **هبة عيسوي** (2023) أن التسلط هو المثير الأول لدوافع الكراهية والغضب لأنه يكون مقرونا بالقسوة في المعاملة وهذا يأكده لنا قول الحالة:" **نظل ندي في الضرب من بابا**"، وهو

سلوك لا يتفق ويتعارض مع حب وحنان الوالدين، وخاصة المراهق في هذه الفترة يحتاج الى المثل الأعلى، فالأب يعمل على كسب ابنه بالحب والتفاهم والمناقشة، لا بالعنف والضرب.

كما اتضح أيضا بالرغم من قسوة الأب وتسلطه، الا أن الحالة(س) علاقته مع والده علاقة قوية وهذا من خلال قوله:" ...**وهو متعلق بيا وين يروح يديني معاه**" حيث هنا أن الوالد قليل المراقبة للحالة في غيابه عكس الأم التي تحاول عدم الغفلة عن كل صغيرة وكبيرة يقوم بها الحالة وذلك في قوله:" **ماما مزيرة عليا، تعسني وين نروح، وواش ندير**" وهذا الأمر يقلقه كثيرا ويضيق عليه حريته، فالمراهق يكون بحاجة الى الاستقلال عن الأسرة وتأثيرها وسلطتها.

علاقة الحالة بإخوته علاقة مفاهمة وخالية من الخلافات حسب قوله:" **متفاهمين**" و" **يعاملوني عادي مكاين والو بيناتنا**"، وكذلك معاملة الوالدين لهم بالمساواة وعدم التمييز والتفرقة.

أما بالنسبة لنظام العائلة وعلاقته بالمحيط الخارجي فهو نظام يتمتع بنسق مفتوح ليس لديه صعوبات خارج النسق الأسري، ولا بتكوين علاقات مع مختلف الأنساق أي مع الأقارب والأصدقاء والجيران على حد قوله:"**لافامي أكل يجونا**"، "**بطبيعة الحال ايه معاشرين الجيران**"، "**صحابي لقراب يقعدوا معايا لداخل**"،"**حتنا نروح وندخل، ناكل ونشرب**".

كما صرح الحالة أن سبب ميله وانحرافه عن قواعد النسق الأسري هم رفقاء السوء، الشارع، والدخول في مجال العمل، حيث قال: ".. **انحرافي كان سبابو صحابي كانوا مش ملاح والشارع، وزيد دخلت نخدم في السوق الخلطة هيا لي أثرت عليا ياسر**"، فالمراهق حسب "**كفافي**" هو على استعداد لعمل أي شيء لقبوله وتمتعه بعضوية آمنة محترمة داخل جماعة الأصدقاء والأقران، وهذا ما يجعله في الأغلب يميل ميلا انحرافيا من أجل إرضائهم وعدم انتقادهم له.

وفي الأخير يتطلع الحالة مستقبلا الى التغيير من نفسه حسب قوله: "**نحوس ندير ديبلومات تفيدني ولا نولي تاجر**"

تطبيق اختبار الادراك الأسري (FAT) –الحالة الأولى–

لتحليل استجابات الاختبار نعتمد على الأسئلة الثمانية الواردة في كراسة تصحيح الاختبار:

زمن التطبيق: 30 دقيقة

اللوحة 01: هنا كي شغل كاين خلاف بين الرجل وزوجته، بسبب وجبة الأكل، ويبانو لولاد سماطتلهم الماكلة بسبة النقاش تاعهم وبسبة انو الراجل قال لزوجتو على الإشارة تاع صبعو نضربك نكرفسلك أيامك.

اللوحة 02: الطفل راه فالس شوي بمشاهدة التلفاز وهذاك الكلب مربيه، والام راهي مهتمة لأمر ولدها وحريصة، في هاذي اللحظة قاتلو هاك راجع شوي دروسك خليك من التفراج.

اللوحة 03: كاينة مرأة وراجل، هيا تبان في الوضعية هاذيك تعبانة وراهي تقضي في حاجة تلم في زربية وتنظف، والراجل جايبلها هدية ليها حق تعبها وهي عبارة على راح يديها دير عمرة.

اللوحة 04: هاذي باينة الطفلة راحت عند المحل تسقسي وتشوف الملابس، لانو في قلبها ملابس نظيفة وهي ماهيش لاحقة ظروفها تعبانة، وصاحبة المحل توريلها في الملابس وهيا قاعدة تتفرج من بعيد وتقول كون غير جات عندي الدراهم نشريه.

اللوحة 05: يبانلي كي شغل معلم تاع الطفل لي بجنب المرأة ولي هو ولدها، والمعلم جا باش يشكر والديه على حرصهم عليه، وطفل من النجباء في الدرسة.

اللوحة 06: الصورة تقول كي شغل الطفل مداير مشكلة برا وأمو تعاتب فيه على جال البيت فيها فوضى.

اللوحة 07: على حساب الوقفة تاع الطفل كاينة كي شغل جدال وعياط بين أمو وباباه.

اللوحة 08: نشوف في عائلة سعيدة وميسورة الحال، وعائلة حزينة وفقيرة، أو أم تواسي ابنها وهما في حالة اكتئاب وحزن، والأخرى مع ابنتها سعيدين.

اللوحة 09: على حساب الوقفة تاع الطفل راه موصي باباه على حاجة في قلبو حاب يشريهالو، والرجل ينتظر احظار الغداء او العشاء لانو هذا وين روح للدار، وقال لولدو مشيرا للام انو مبقالوش الدراهم بسك جايب المصروف.

اللوحة 10: لاعبان لعبة المضرب يتحاوران ويخططان كيف يلعبا الجولة القادمة.

اللوحة 11: الراجل جا داخل في وقت متأخر من الليل لقاهم يقسرو وهو يشير بيده إلى الساعة ويقول لهم ألم تروا أنكم في وقت متأخر من الليل هيا اذهبوا للنوم.

اللوحة 12: هاذي البنت راهي تدرس وتحل في تمارين ونلاحظ والداها مساندينها.

اللوحة 13: الزوج يواسي زوجته خلال مرضها ويحاول التخفيف عنها.

اللوحة 14: أطفال يلعبون ويمرحون، وبيانو كبار وجايحين.

اللوحة 15: أطفال ساهرين ويلعبون الدومينو، هذا بعد وجبة العشاء.

اللوحة 16: أب الولد نسي مفاتيح السيارة داخل السيارة وأغلق عليها وهو في حيرة كيف يمكنه أخذها.

اللوحة 17: الأم تحضر نفسها أمام المرآة للذهاب الى العرس، والبنت تبحث عن شيء ما وتسأل في أمها عليه.

اللوحة 18: العايلة في خرجة للتنزه، والأم حايرة معرف واش تخمم؟، الأولاد يتصرفون سلوك غير لائق في السيارة.

اللوحة 19: تلميذة عند مدير المؤسسة تحتج عن شيء أو تطلب رخصة الدخول والمدير يدون معلوماتها.

اللوحة 20: الولد يقوم برؤية ملابسه الجديدة التي ارتداها كيف تبدو.

اللوحة 21: الزوج يودع زوجته للذهاب الى السفر، ولولاد رايحين للمدرسة يقراو.

نتائج الاختبار:

الأصناف	الأصناف المنقطة	الحالة "س"
الصراع الظاهر	صراع أسري	**3**
	صراع زواجي	**2**
	صراع من نوع اخر	**1**
	غياب الصراع	**10**
حل الصراع	حل إيجابي	**7**
	حل سلبي	**4**
ضبط النهايات	مناسبة/ مشاركة	**5**
	مناسبة/ غير مشاركة	**11**
	غير مناسبة/ مشاركة	**0**
	غير مناسبة/ غير مشاركة	**2**
	أم = متحالفة	**3**
	أب = متحالف	**4**
	أخ/أخت = متحالف	**0**

نوعية العلاقات	زوج/ زوجة =متحالف	**2**
	آخر= متحالف	**3**
	أم= عامل ضاغط	**2**
	أب= عامل ضاغط	**2**
	أخ(ة)= عامل ضاغط	**0**
	زوج(ة)= عامل ضاغط	**0**
	آخ= عامل ضاغط	**0**
ضبط الحدود	انصهار	**7**
	عدم الالتزام	**1**
	تحالف أم / طفل	**2**
	تحالف أب/طفل	**1**
	تحالف راشد اخر/طفل	**1**
	نسق مفتوح	**7**
	نسق مغلق	**4**
الدائرة غير الوظيفية		**2**
	سوء المعاملة	**2**
	استغلال جنسي	**0**
	اهمال/ تخلي	**1**
	تعاطي المواد الروحية	**0**
أجوبة غير اعتيادية		**1**
رفض		**0**
نغمة انفعالية	حزن/ اكتئاب	**2**
	غضب / عداوة	**3**
	خوف/ قلق	**0**
	سعادة / رضا	**5**
	نوع اخر من الانفعال	**2**
الدليل العام لسوء التوظيف		**48**

جدول(1) يوضح نتائج الحالة الأولى "س"

التحليل الكيفي لبروتوكول الاختبار FAT :

-هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة؟

بالاطلاع على محتوى القصص التي سردها الحالة(س) أثناء عرضنا عليه لوحات الاختبار، يظهر لنا أن القصص جاءت واضحة، الأمر الذي سهل علينا عملية الترقيم، حيث سجل إجابة واحدة غير اعتيادية (ن=1) وهذا لا يؤثر على تحليل الاختبار، و لم يسجل أي رفض (رفض اللوحات ن=0)، هذا دليل على أن البروتوكول يمكن الاعتماد عليه لوضع فرضيات عمل مقبولة.

- هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟

إن الدليل العام لسوء التوظيف يمثل (ن=48) وهذا يدل على وجود صراعات واضحة مع اختلال في هذا التوظيف الأسري مما تنعكس سلبا على النسق الأسري، حيث بلغ الصراع الظاهر (ن=5) والصراع الزواجي (ن=2) وسجل (ن=1) فيما يتعلق بنوع آخر من الصراع، مما يوحي بوجود صراعات أسرية لدى الحالة.

- في أي مجال يظهر الصراع؟

من خلال ملاحظتنا للبروتوكول نجد أن غياب الصراع يأتي بدرجة عالية وهي (ن=10)، أما بالنسبة للصراع الزواجي فهو موجود بنسبة منخفضة (ن= 2) وهذا يدل اما عن غياب فعلي وحقيقي للصراع أو وجود صراع لكن دون حل، كما أن الصراع الموجود في الأسرة بسبب أناس اخرين أي صراع خارج العائلات بدرجة منخفضة أيضا(ن=1)، هذا يعني أنه لم يتم حل النزاعات العائلية داخل الأسرة بما في ذلك وجود صعوبات مع الخارج، في حين أن الصراع الأسري منخفض (ن=3).

- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

من الواضح في تحليل مؤشرات أداء الأسرة بأن الحل الإيجابي للصراع داخل العائلة هو الغالب (ن=7) اما بالنسبة للحل السلبي فهو موجود لكن بدرجة أقل (ن=4) هذا يعني بأن أفراد الأسرة لديهم حلول لمشاكلهم العائلية، أما بالنسبة لحالات ضبط النهايات فأغلبها مناسبة غير مشاركة (ن=11)، ومناسبة مشاركة (ن=5)، غير مناسبة غير مشاركة (ن=2)، وغياب غير مناسبة مشاركة (ن=0).

وهذا يشير الى عدم وجود ديناميكية أسرية سلبية بل إيجابية تعتمد على الرضى للأوامر الأبوية التي أدت لالتزام الأطفال بالحدود التي يفرضها الآباء (ن=4).

- ما هي الفرضية التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية على مستوى الأسرة؟

من خلال قيمة نوعية العلاقات العائلية يمكن أن يحل هذا النظام حالة التواصل العاطفي الرضا/ السعادة بشكل رئيسي وذلك نسبة (ن=5) غضب/عداوة (ن=3) حزن/اكتئاب (ن=2)، ولا وجود لمشاعر الحوف (ن=0)، ونلاحظ أيضا استجابتين توحي بانفعال من نوع آخر.

اذن العلاقات السلبية بين أفراد العائلة تسيطر عليها الوالدين كأعضاء مسببة للقلق في العائلة، بأخذ الأبوين مكان أعلى في السلم على عكس الاخوة، حيث يأخذ الأب (ن=4)، الأم (ن= 3)، أما الاخوة بدرجة (ن=0)، كما يوجد عامل ضغط آخر خارج العائلة بنسبة(ن=3).

- ما هي الفرضية التي يمكن صياغتها من المظهر العلائقي لهذه الأسرة؟

نجد أن العائلة نوعا ما تهتم ببعضها البعض وذلك من خلال نقطة الانصهار التي بلغت (ن=7) وهي اعلى درجة، كما نجد المعاملة القاسية منخفضة جدا(ن=1)، وبالنسبة لتحالف الاب والطفل هو بدرجة منخفضة (ن=1)، وتحالف بين أم طفل (ن=2)، فلا وجود لتحالف الاخوة (ن=0)، هذا ما يؤكد أن الترابط بين أفراد العائلة نوعا ما غير جيد.

بالنسبة لنشاط العلائقي للعائلة مع الخارج فمن السهل تحديده وذلك لتحصل النظام المفتوح على درجة كبيرة (ن=7)، والنظام المغلق (ن=4) وهذا ما يبين وجود نزعة انفتاح في هذه العائلة وأن الأسرة تشجع التفتح على الخارج وهذا ما يجعل أفراد الأسرة بالقيام بتجارب شخصية وتكوين علاقات مع مختلف الأنساق.

- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

اتضح من تحليل هذا البروتكول استجابة تشير الى نمط العلاقة بين أفراد الاسرة وهي سوء المعاملة أن المعاملة القاسية (ن=2) هذا ما يبين ان التكيف غير كبير داخل هذه الأسرة.

- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

يسمح لنا تنقيط اختيار FAT بأن نلاحظ ان عدم التكيف الأسري وسوء العلاقات الأسرية إضافة للمعاملة القاسية والضغط من طرف الأبوين ساهم في ظهور اختلال داخل الأسرة وذلك من خلال وجود ضغوطات داخل الأسرة وذلك ما خلق صعوبة داخل الأسر واستقرارها.

التحليل العام للحالة الاولى:

من خلال الملاحظة وتحليل المقابلة نصف الموجهة وتطبيق اختبار الادراك الأسري يتبين:

أن نسق هذه الحالة يتميز بالانفتاح، مما يسمح بإقامة علاقات مع الأصدقاء واستقبال الأقارب والجيران والتواصل معهم بسهولة، وهذا ما صرح به الحالة من خلال المقابلة وما ظهر في لوحات الاختبار (3،4،5،10،16،18،19)، حيث وضح **كفافي** أن هذه الأسر التي تتمتع بهذا النوع من الأنساق هي التي تستقبل عددا كبيرا من الضيوف، ولديها الرغبة في استكشاف المجتمع، فهذا الامر الطبيعي في الأسرة الصحية، لكن ينقلب النسق المفتوح الى عامل غير صحي في الأسرة عندما لا يحافظ على قواعده عند التعرض لمدخلات جديدة تسمح له بالتغيير بطريقة غير منظمة، وعدم القدرة على التكيف مع هذا التغيير، والذي تبين مع الحالة الأولى اذ أن العلاقات الكثيرة مع الرفقاء كان أحد العوامل المؤدية الى الانحرافات.

وأيضا قد تبين لنا الصراعات الأسرية المبهمة والغير واضحة داخل النسق الاسري للحالة خاصة بين الوالدين، مع طبيعة الحلول الإيجابية، فبالرغم من قدرة الاسرة على حل بعض الصراعات، الا انها لم تتمكن من اخماد الصراعات الظاهرة منها والكامنة نظرا لحدتها، مما يدل على أن الصراعات تكرر في مثل هذه الأنساق، وهذا ما يجعل الأسر تمر بمشاحنات وصراعات وفي تناقضات مستمرة وهذا دليل على سوء التوظيف المقدر ب ن=48.

وبناء على النتائج المذكورة أعلاه فان استجابات الوالدين للصراع كانت متضاربة، حيث تتوافق نتائج الحالة مع ما أشارت اليه (فتال فتيحة، 2015) الى ان النسق الأسري الذي يعيش فيه الحدث الجانح يتميز بالتفكك والجمود، فهو لا يوفر لهم الجو الأسري السليم وغير قادر على احداث التوازن بين ضرورة الحفاظ على استقراره وبقائه، هي مؤشرات تدل على سوء تفاهم واضح داخل هذه الأسرة.

وفي بعد نوعية العلاقات، عكست طبيعتها بالضغط الذي يشارك فيه الوالدين، مع احتلال الأب بذلك المرتبة الأولى فيما يخص السلطة إضافة لسوء المعاملة مع القسوة، حيث أثبتت دراسة من Utada, Fredmain) Morressey) إلى أن بعض الاضطرابات كالانحرافات والجنوح تظهر في الأسر التي يسودها التماسك المتباعد، أي غياب أو نقص الروابط العاطفية والأسرية الكافية في الأنساق الفرعية: أب– أم، أب–مراهق، أم–مراهق (حاج قويدر رفيقة، 2016)، فالتماسك الأسري يعكس الدينامية العلائقية داخل الأسرة، أين تكون العلاقات العاطفية والروابط قليلة أو غير موجودة.

ب. عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية:

تقديم الحالة:

الإسم: ل **المستوى الاقتصادي: ضعيف**

الجنس: ذكر **عدد الإخوة/الأخوات:** 7 (5 أخوات وأخوين)

السن: 15 سنة **ترتيب الحالة بين الإخوة:** الثالث

المستوى الدراسي: الثالثة متوسط

الظروف المعيشية:

الحالة (ل) في سن المراهقة يبلغ من العمر 15سنة يحتل المرتبة الثالثة بين إخوته السبعة، يعيشون معا في أسرة واحدة ذات دخل ضعيف، مستواه الدراسي الثالثة متوسط حيث ترك مقاعد الدراسة عند هذا المستوى. أبو الحالة يبلغ 44 سنة ذو مستوى ابتدائي أما مهنته سائق سيارة اسعاف في مؤسسة صحية، والأم ذات ال 39 من العمر متوقفة في الدراسة عند أولى ثانوي، ماكثة في البيت، يعيش الحالة مع والديه وإخوته في شقة ضيقة تتكون من غرفتين، يعاني الحالة من السرقة، ادمان المخدرات، وشرب الخمر وعلاقات جنسية غير شرعية.

تحليل محتوى المقابلة:

من خلال الملاحظة والمقابلة النصف موجهة (انظر الملحق رقم 3) يتضح أن الحالة (ل) البالغ من العمر 15سنة، هو مراهق شقي في قوله:" **أنا طفل قبيح جن في قرعة**"، كانت بداياته في عالم الانحراف منذ توقفه عن الدراسة في سن مبكرة لم يتعدى13 سنة، فبدأ بالتدخين مع أصدقائه:" **كنت نريح مع صحابي نلقاهم يتكيفو ويمدولي نجرب**"، مرورا بالسرقة من أجل اقتناء السجائر:" **بديت نسرق بالألف والألفين باش نشري الدخان حتان وصلت للملاين**" وصولا الى بقية الانحرافات ادمان المخدرات، شرب الخمر، والعلاقات الجنسية الغير شرعية.

فيما يخص علاقة والديه فكانت علاقة مستقرة قليلة المشاكل والشجار: "**طيبين حلوين زي لعسل**" "**يتخاصموا أحيانا مش ديما**" "**تكون مشاكلهم بسيطة شغل يتعايطو برك مش يضربها**".

حيث صرح الحالة أن المشاكل دائما ما تكون معه هو، بسبب ميله عن قواعد النسق والتمرد عليها في قوله:" **لعراك دايما معايا أنا، يقولولي هاك تتكيف، وهاك دير ودير**"، ويتضح أن الأب قاسي ذو سلطة ويرفض هذا التمرد بالعقاب القاسي، حيث يجيب عند سؤالي له: كيف يعامله والديه عند الخطأ؟ بقوله:" **يعاقبوني أشد العقاب**" " **عقوبة قاسية، أحيانا يطلعني للسطح في البرد، أحيانا يقطع عليا السنتورة، أحيانا يربطني في**

السرير، لمهم فيها الضرب"، وأيضا قوله: "**ساعات يخلوني بلا طعام، ساعات يربطني كي لخروف في السطح، ساعات يضربني بالتيو**".

وفيما يخص علاقة الحالة بالأب في المواقف الأخرى فهي علاقة جيدة يسودها التفاهم والحب في قوله:" **طيب وحنين ويهدر معايا كأني راجل كبير ويعطيني مسؤوليات**"، فقد تخلى الأب عن نظرته البدائية لابنه، أي مثلما كان طفلا، أما الأم فكانت علاقتها أيضا متذبذبة غير ثابتة:" **أحيانا بالعاطفة وأحيانا بالقسوة**".

فيما يخص علاقة (ل) بإخوته علاقة جيدة يسودها التفاهم خالية من المشاكل حيث يقول: "**لطفاء طيبين عاقلين**"، ويتعامل بمنزلة الأخ الأكبر –لأن قبله في الترتيب أختين–في قوله: "**يعاملوني معاملة الأخ الأكبر باحترام وقدر**"، ويتضح أن علاقته بأخته الكبيرة علاقة تحالف (أخت/أخ) حيث هي من تخلصه من العقاب القاسي بقوله:" .. **كانت أخت لكبيرة دايما تهربني وتخبيني**".

بالنسبة لنظام العائلة وعلاقته بالعالم الخارجي فهو نظام يتمتع بنسق مفتوح غير منغلق عن العلاقات مع الأقارب والجيران والأصدقاء حيث قال:" **الضياف ساكنين عندنا مجموعة تروح ومجموعة تجي**"،" **معاشرين الجيران ايه**"،" **عندي صحاب**"، ويتسم النسق الأسري بالمرونة وذلك لقبوله تدخل أحد الأطراف خارج النسق في حل الصراع وذلك اتضح في قوله: "**ايه كاين عباد يدخلو**"، "**وساعات الضيف لي يكون عندنا يدخل كيما عمتي**".

كما صرح الحالة أن سبب ميله وانحرافه عن قواعد النسق الأسري هو الظروف الاقتصادية للعائلة المتمثلة في الفقر:" **بسباب الفقر منلقاوش واش ناكلو، ولا واش نلبسو في العيد هذا الشي ميخليناش نخرجو ونحشمو، أثر فيا الفقر**" وأيضا في تصريحه عن شعوره بنوع من الإهمال العائلي: "**نحس بالاهمال**"، وساعد ذلك رفقاء السوء حيث قال: "**زيد صحابي كملو عليا هم علموني كلش**"، "**السبب كان رفقاء السوء**"، فالمراهق بحاجة للتقبل الاجتماعي من طرف أصدقائه(ما ذكرناه في الفصل الثالث)، وهذا ما يجعله في الأغلب يميل ميلا انحرافيا من أجل إرضائهم وعدم انتقادهم له.

أخيرا يتطلع الحالة مستقبلا بأن يصبح رجل أعمال: "**حاب نولي رجل أعمال، هذا حلم راني نخدم عليه ليل ونهار**"، والتغيير من نفسه الى الأفضل وهو واثق من نفسه في ذلك:" **نسعى لتغييرها الى ما هو أفضل**"،" **عندي ثقة في روحي، عندي مستقبل زاهر ان شاء الله**"، حيث أن المراهق يسعى الى العمل والممارسة من أجل النجاح، وتقدير الذات والاستقلال.

تطبيق اختبار (FAT)

زمن التطبيق: 33 دقيقة.

اللوحة 01: يبان كاين نقاش حاد بين الام والأب، والأب في حالة غضب يخاطب في ابنو بأسلوب عصبي، ويتوعده ان المرة الجاية سيعاقبه عقاب شديد.

اللوحة 02: ام قالت لابنها هاك لكتاب وروح تقرا وراجع دروسك وطفي التليفزيون.

اللوحة 03: اب في حالة غضب على ابنو بسبب كسره للمزهرية والفوضى التي قام بها.

اللوحة 04: ام شافت الضو تاع غرفة ابنها شاعل وداير الحس جاتو قاتلو ارق وبركاك بلا حس لا نحرش باباك.

اللوحة 05: عايلة هايلة، راهم في الصالة قاعدين والطفلة رايحة تشعل التلفيزيون باش يتفرجو مسلسل.

اللوحة 06: ام تخير لبنتها في روبة وتقلها شوفي هاذي كان عجباتك.

اللوحة 07: طفل يلعب في غميضة مع أولاد الجيران.

اللوحة 08: ام مع ولادها كانو في السوق يصرفو ومروحين لدارهم.

اللوحة 09: مرا طيب لراجلها في القهوة.

اللوحة 10: احمد ولخضر في السطاد يلعبو بيسبول، احمد يوصي في صاحبو يلعب مليح باش يربحو ويديرو حفلة.

اللوحة 11: ولد الجيران هذاك لي واقف جا يحرش في جارو على ولدو، قلو بلي ولدك راه سرقلي بالو تاعي، يرجعهولي ولا نضربو، قاتلو يماه ضرك يرجعهولك ومتضربوش.

اللوحة 12: الوالدين واقفين على راس بنتهم باش تقرا وتنجح، وهيا ما تحب تقرا.

اللوحة 13: الاب يهدر مع بنتو قاللها جابينك خطابة إذا تقبلي؟، قاتلو ايه بشرط نكمل قرايتي.

اللوحة 14: ام واب، والأولاد يلعبون في فناء المنزل.

اللوحة 15: أولاد يلعبون بالشطرنج وطفل راقد في سرير يلعب مع قط تاعو، وطفلة واقفة تتفرج في خاوتها.

اللوحة 16: طفل قال لاباه اعطيني المفتاح نروح نضرب دورة ونجي، وباباه متردد خايف منو كي عاد مايعرفش يسوق مليح.

اللوحة 17: ام في الدوش تغسل في أسنانها، وجاتها بنتها تقلها ماما قولي لبابا أو كاين شخص يحوس يتقدم يخطبني.

اللوحة 18: عائلة رايحين زيارة لدار جدهم توحشوه.

اللوحة 19: طفلة راحت عند باباها في مكتب العمل وقاتلو دخلني نقرا راني غبت أمس.

اللوحة 20: طفل يشوف في روحو في لمراية وعاجباتو صحتو.

اللوحة 21: ام تودع في ابنها رايح يخدم بعيد وتوصي فيه يتهلا في روحو، وكي يوصل يتصل بيها يطمنها عليه.

نتائج الاختبار:

الأصناف	الأصناف المنقطة	الحالة "ل"
الصراع الظاهر	صراع أسري	**2**
	صراع زواجي	**1**
	صراع من نوع اخر	**1**
	غياب الصراع	**10**
حل الصراع	حل إيجابي	**6**
	حل سلبي	**3**
ضبط النهايات	مناسبة/ مشاركة	**5**
	مناسبة/ غير مشاركة	**8**
	غير مناسبة/ مشاركة	**0**
	غير مناسبة/ غير مشاركة	**2**
نوعية العلاقات	أم = متحالفة	**4**
	أب = متحالف	**4**
	أخ/أخت = متحالف	**0**
	زوج/ زوجة =متحالف	**0**
	آخر= متحالف	**0**
	أم= عامل ضاغط	**2**
	أب= عامل ضاغط	**2**
	أخ(ة)= عامل ضاغط	**0**
	زوج(ة)= عامل ضاغط	**0**
	آخ= عامل ضاغط	**1**
ضبط الحدود	انصهار	**8**
	عدم الالتزام	**1**
	تحالف أم / طفل	**2**
	تحالف أب/طفل	**2**

	تحالف راشد اخر/طفل	0
	نسق مفتوح	5
	نسق مغلق	5
الدائرة غير الوظيفية		1
	سوء المعاملة	1
	استغلال جنسي	0
	اهمال/ تخلي	3
	تعاطي المواد الروحية	0
أجوبة غير	**اعتيادية**	2
رفض		0
نغمة انفعالية	حزن/ اكتئاب	0
	غضب / عداوة	2
	خوف/ قلق	1
	سعادة / رضا	3
	نوع اخر من الانفعال	1
الدليل العام	**لسوء التوظيف**	45

جدول(2) يوضح نتائج الحالة الثانية "ل"

التحليل الكيفي لبروتوكول الاختبار FAT :

- هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة؟

بالاطلاع على محتوى القصص التي سردها الحالة(ل) أثناء عرضي عليه لوحات الاختبار، يظهر لي أن القصص جاءت واضحة، الأمر الذي سهل عليّ عملية الترقيم، حيث سجل إجابتين غير اعتيادية (ن=2) وهذا لا يؤثر على تحليل الاختبار، ولم يسجل أي رفض (رفض اللوحات ن=0)، هذا دليل على أن البروتوكول يمكن الاعتماد عليه لوضع فرضيات عمل مقبولة.

- هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟

إن الدليل العام لسوء التوظيف يمثل (ن=45) وهذا يدل على وجود صراعات واضحة مع اختلال في هذا التوظيف الأسري مما تنعكس سلبا على النسق الأسري، حيث بلغ الصراع الظاهر (ن=3) والصراع الزواجي (ن=1) وسجل (ن=1) فيما يتعلق بنوع آخر من الصراع، مما يوحي بوجود صراعات أسرية لدى الحالة.

- في أي مجال يظهر الصراع؟

من خلال ملاحظتنا للبروتوكول نجد أن غياب الصراع يأتي بدرجة عالية وهي (ن=10)، أما بالنسبة للصراع الزواجي فهو موجود بنسبة منخفضة (ن= 1) وهذا يدل اما عن غياب فعلي وحقيقي للصراع أو وجود صراع لكن دون حل، كما أن الصراع من نوع آخر بدرجة منخفضة أيضا(ن=1)، هذا يعني أنه لم يتم حل النزاعات العائلية داخل الأسرة بما في ذلك وجود صعوبات مع الخارج، في حين أن الصراع الأسري منخفض (ن=2).

- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

من الواضح في تحليل مؤشرات أداء الأسرة بأن الحل الإيجابي للصراع داخل العائلة هو الغالب (ن=6) اما بالنسبة للحل السلبي فهو موجود لكن بدرجة أقل (ن=3) هذا يعني بأن أفراد الأسرة لديهم حلول لمشاكلهم العائلية، أما بالنسبة لحالات ضبط النهايات فأغلبها مناسبة غير مشاركة (ن=8)، ومناسبة مشاركة (ن=5)، غير مناسبة غير مشاركة (ن=2)، وغياب غير مناسبة مشاركة (ن=0).

وهذا يشير الى عدم وجود ديناميكية أسرية سلبية بل إيجابية تعتمد على الرضى للأوامر الأبوية التي أدت لالتزام الأطفال بالحدود التي يفرضها الآباء (ن=4).

- ما هي الفرضية التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية على مستوى الأسرة؟

من خلال قيمة نوعية العلاقات العائلية يمكن أن يحل هذا النظام حالة التواصل العاطفي الرضا/ السعادة بشكل رئيسي وذلك نسبة (ن=3) غضب/عداوة (ن=2) الخوف (ن=1)، ولا وجود لمشاعر حزن/اكتئاب (ن=0)، ونلاحظ أيضا استجابة توحي بانفعال من نوع آخر.

اذن العلاقات السلبية بين أفراد العائلة تسيطر عليها الوالدين كأعضاء مسببة للقلق في العائلة، بأخذ الأبوين مكان أعلى في السلم على عكس الاخوة، حيث يأخذ الأب (ن=2)، الأم (ن= 2)، أما الاخوة بدرجة (ن=0)، ولا يوجد عامل ضغط آخر خارج العائلة (ن=0).

- ما هي الفرضية التي يمكن صياغتها من المظهر العلائقي لهذه الأسرة؟

نجد أن العائلة نوعا ما تهتم ببعضها البعض وذلك من خلال نقطة الانصهار التي بلغت (ن=8) وهي اعلى درجة، كما نجد المعاملة القاسية منخفضة جدا(ن=1)، وبالنسبة لتحالف الاب والطفل هو بدرجة منخفضة (ن=2)، وتحالف بين أم طفل (ن=2)، فلا وجود لتحالف الاخوة (ن=0)، هذا ما يؤكد أن الترابط بين أفراد العائلة نوعا ما غير جيد.

بالنسبة لنشاط العلائقي للعائلة مع الخارج فمن السهل تحديده وذلك لتحصل النظام المفتوح على درجة (ن=5)، والنظام المغلق (ن=4) وهذا ما يبين وجود نزعة انفتاح في هذه العائلة.

- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

اتضح من تحليل هذا البروتكول استجابة تشير الى نمط العلاقة بين أفراد الاسرة وهي سوء المعاملة أن المعاملة القاسية (ن=1) هذا ما يبين ان التكيف كبير داخل هذه الأسرة.

- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

يسمح لنا تنقيط اختيار FAT بأن نلاحظ ان عدم التكيف الأسري وسوء العلاقات الأسرية إضافة للمعاملة القاسية والضغط من طرف الأبوين ساهم في ظهور اختلال داخل الأسرة وذلك من خلال وجود ضغوطات داخل الأسرة، ذلك ما خلق صعوبة داخل الأسر واستقرارها.

التحليل العام للحالة الثانية:

من خلال الملاحظة وتحليل المقابلة نصف الموجهة وتطبيق اختبار الادراك الأسري يتبين:

أن نسق هذه الحالة يتميز بالانفتاح، مما يسمح بإقامة علاقات مع الأصدقاء واستقبال الأقارب والجيران والتواصل معهم بسهولة، وهذا ما صرح به الحالة من خلال المقابلة وما ظهر في لوحات الاختبار (7،8،10،11،21)، فحسب **فرجينا ساتير**: "هذا النسق يقبل بالتغير والتبديل المستمر للطاقة مع البيئة" (كفافي، 2006، ص 314).

لكن بالرغم من هذا الانفتاح نجد نوعا من الانصهار بين عناصر النسق، الا أن الأسر تسمح بالضيوف والأصدقاء وذلك في النوع المفتوح، ونرتجم هذا الانصهار الموجود رغم وجود مدخلات ومخرجات للنسق بفرض القوانين من قبل العناصر الضاغطة وعدم تقبل الحدود بها.

وأيضا قد تبين لنا الصراعات الأسرية المبهمة والغير واضحة داخل النسق الاسري للحالة خاصة بين الوالدين، مع طبيعة الحلول الإيجابية، فبالرغم من قدرة الاسرة على حل بعض الصراعات، الا انها لم تتمكن من اخماد الصراعات الظاهرة منها والكامنة نظرا لحدتها، مما يدل على أن الصراعات تكرر في مثل هذه الأنساق، وهذا ما يجعل الأسر تمر بمشاحنات وصراعات وفي تناقضات مستمرة وهذا دليل على سوء التوظيف المقدر ب ن=45.

وبناء على النتائج المذكورة أعلاه فان استجابات الوالدين للصراع كانت متضاربة وغير متوازنة، وقسوة الاب الغالبة في هاته الحالة ظاهرة بنسبة مرتفعة، الاب ذو السلطة الذي يرفض التمرد بشت أنواع العقاب القاسي، كل هذه العوامل لخصت في بعد المعاملات السيئة والتي تتراوح بين الإساءة والإهمال/التخلي وما لوحظ مما جاء في المقابلة-.

ج. عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة:

1. تقديم الحالة

الإسم: ب **المستوى الاقتصادي:** متوسط

الجنس: ذكر **عدد الإخوة/الأخوات:** أخ

السن: 16 سنة **ترتيب الحالة بين الإخوة:** الأكبر

المستوى الدراسي: الثالثة متوسط

الظروف المعيشية

الحالة(ب) يبلغ من العمر 16سنة، انقطع عن الدراسة من المدرسة عند السنة الثالثة متوسط ويكمل فيها عن طريق المراسلة، هو الأكبر حيث لديه أخ فقط، يعيشون معا في أسرة واحدة ذات دخل متوسط. أبو الحالة يبلغ 45 سنة ذو مستوى ثالثة ثانوي أما مهنته موظف في البلدية، والأم ذات ال 44 من العمر متوقفة في الدراسة عند أولى ابتدائي، ماكثة في البيت، يعيش الحالة مع والديه وأخوه وجده في منزل العائلة ضيق يتكون من غرفتين، يعاني الحالة من ادمان المخدرات، وشرب الخمر وعلاقات جنسية غير شرعية.

تحليل محتوى المقابلة

من خلال الملاحظة والمقابلة النصف موجهة (انظر الملحق رقم 5) يتضح أن الحالة (ب) البالغ من العمر 16سنة، الذي توقف عن الدراسة في سن 13 سنة ثم توجه الى مجال العمل، أين تعرف على أصدقاء لكن بنضج يفوق نضجه، وهذا أثر عليه بالسلب حيث قال:" **ملي حبست وخرجت للخدمة كثرت الخلطة مع ناس كبار عليا... وأنا هزيت منهم**"، فالمراهق حسب **كفافي** في هذه الفترة بحاجة الى مثل أعلى، فغياب دور الأب في الأسرة يجعل المراهق يبحث عن مثل أعلى خارج نسقه لجعله قدوة له، وهذا قد يعرضه الى مغريات الرفاق وبالتالي تقليد السلوك سواء كان إيجابيا أو سلبيا.

وأيضا صرح الحالة في طفولته أن والده دخل السجن مظلوما لمدة 4 سنين، ففي تلك المدة ذهبت عائلة الحالة للعيش في منزل الجد (منزل العائلة) الى حد الآن، ذلك ما أدى الى تدني المستوى المعيشي للعائلة في قوله:" **كانت حالتنا مش مليحة كنا زواولة**"، فالمستوى الاقتصادي والمعيشي من العوامل المؤدية للانحراف، حيث أثبت **وليام بونجر** أن الفقر من أهم الأسباب في الانحراف الاجتماعي والذي يعرض أفراد الأسرة لخطر محتوم.

كما أن علاقة والديّ الحالة تتسم بنقص التفاهم وبعض المشاكل والصراعات التي لم يصرح بها وذلك في قوله:" **علاقتهم شوي مليحة ومتفاهمين في بعض الأمور**"،"**الدنيا مكهربة خلاص**"، اما علاقة الأب مع الحالة كانت

علاقة تحالف تسودها الثقة والمسؤولية نظرا لأن الاب كان يدرك أن ابنه في مرحلة النضج والحاجة الى الاعتماد عن النفس، حيث قال:" **معاملتو معايا بالثيقة يقلي اني ثايق فيك ونتا راجل وبكلمتك**" وطبعا هذا ما يحتاجه المراهق في هذه الفترة هو الشعور بالتقبل من ناحية نسق أسرته حتى لا يبحث عن بديل آخر لا يعلم خطورته.

أما علاقة الحالة بأمه كانت العكس تماما فيسودها عدم الثقة والمراقبة الشديدة ونرى ذلك في قوله: " **مكانش ثيقة ديمة تفركتلي قشي وتحوس تفهم عليا وتسقسي عليا، ديما تبع فيا، ديما موسوسة مني**" هذا الفعل يدخل في محاولة الأم المحافظة على نظام النسق واتزانه بالرغم من المدخلات الخارجية وخوفا منها لان تكون سببا لإحداث التغيير في سلوكيات عناصر النسق، وكذلك نراه فعل صحي عكس ما يراه المراهق أنه تضييق لحريته، حيث عبّر عن انزعاجه من ذلك فقال:" **اا تقلقني كي تبدا تفركت وتحوس تقلقني ياسر**".

أما بالنسبة للمعاملة داخل الأسرة هناك نوع من القسوة والعنف اللفظي والجسدي حيث عبر عن ذلك ب:" **الوالدة تضربني ديما، وديما تسبني وتبخصني، ديت طرايح حتان شبعت**"،" **على حساب الخطأ اذا كان كبير هاي طريحة كبيرة، واذا حاجة صغيرة كيف كيف ندي طريحة خفيفة والبخص**".

كما عبر الحالة عن انزعاجه وقلقه من ضيق المنزل واشتراكه نفس الغرفة مع أخاه بقوله:" **ايه نقلق وعليها راني نبات برا ياسر**" حيث المراهق يحتاج لبعض الخصوصية في هذه المرحلة.

وعلاقته مع أخاه علاقة جيدة لا تتخللها التفرقة، فقال: " **خويا صغير عليا بسبع سنين، نحبو**"،" **علاقتنا مليحة** "، وان الحالة يرى نفسه هو المسؤول على أخاه ويمنحه الحماية هذا حسب ما صرح به قائلا:" **كلش عليا نخمم عليه، نصرف عليه، لاني انا لكبير**"،" **ديما متهلي فيه**".

اما علاقة الحالة مع الآخرين والعالم الخارجي فهي جيدة بحيث ان أسرة الحالة على اتصال مع الأقارب فيستقبلون الضيوف والجيران والأصدقاء.

كما ذكر الحالة أن من أسباب انحرافه أيضا هو الاختلاط مع رفقاء السوء الذين تعرف عليهم في مجال العمل حيث قال:" **وخرجت للخدمة كثرت الخلطة مع ناس كبار عليا اكل يسكرو، اكل يشربو، اكل يزطلو، واكل يتبعو النساء**" فنلاحظ أن هذا المحيط الخارجي السيء المليء بالسلوكيات المنحرفة بأنواعها أثر على الحالة (ب)، إضافة الى حب المراهق للاستطلاع وتجربة كل ما هو جديد خارج حدود نسق أسرته، حيث قال:" **أنا هزيت منهم وتبعتهم**"،" **وبطبعي كنت نحب نجرب ونحب نخالط**"، وهذا ايضا يدخل تحته نقص الرقابة الوالدية.

أخيرا عبر الحالة عن الرضى عن نفسه بالرغم من ادراكه انه يسلك بعض الانحرافات في قوله:" **راضي على روحي، صح مداير غلطات بصح راضي عليهم**"، ورغبته في التقدم مستقبلا للأمام وكسب المال والعمل حيث صرح قائلا:" حاب نقدم حاب ندير الصوارد، وندير التاويل.

اختبار الإدراك الأسري FAT

زمن التطبيق: 20 دقيقة.

اللوحة 01: مرأة وراجل متعاركين، الذراري هذاك لي ياكل هو لكبير والطفلة عاقلة خلاص، والطفل الصغير مقلق من لعراك، والوالدين تبان عندهم مشاكل ومخصوصين حاجة، بصح حياتهم منظمة.

اللوحة 02: تبان عايلة تاع فنانين لانو لمرأة هازة تصاور في يدها، والطفل يحبو يحتمو عليه هذا الفن وهو يحب يلعب ويهارج ميحبش الفن، وهو طفل متفشش(غني) مدلل كلش عندو.

اللوحة 03: هاذي مرأة كسرت فاز وراح تدي طريحة، وباينة تخاف من راجلها أي تترعد منو.

اللوحة 04: هاذي الطفل أمو جاتو والشمبرة مقلبة وهاي تعزر فيه على الشمبرة، وباين عايلة يهدرو ميستعملوش لعياط والضرب، باينة من الطفل الفشفوش لي لابس كسكيطة.

اللوحة 05: هاذو دايرين اجتماع، الطفلة تتفرج، والطفل لي واقف حاب غير يخرج مش عاجبو الحال كيفي انا ديما برا نتكيف، وباباهم قاعد يحكيلهم واش دار ليوم ولولاد مش لاتيين بيه أي غير مرتو متولهة معاه بلاك من الخوف.

اللوحة 06: هاذي قاعدة تشري في القش بصح أمها لي راهي تخيرلها، الطفلة مربعة يديها وحزينة وتتفرج كون جات عاجبتها راهي تمس وتشوف مليح بصح باين راح تديها فوق قلبها لانو الستيل خاطيها هذا.

اللوحة 07: هذا قاعد يتصنت كي سمع لعياط تاع والديه، راهم يفتقابضو والراجل يضرب في مرتو، والطفل خايف وحزين على أمو.

اللوحة 08: طفل معدي مع أمو وبنات يقراو معاه يضحكو علي، وهو حاشم بصح يحب يمشي مع أمو.

اللوحة 09: أب قاعد يعزر في ولدو على جال حاجة غالطة دارها والطفل مدرق وخايف، الأم فاعدة الطيب مدخلتش بيناتهم.

اللوحة 10: يلعبو في البيسبول وينعت لصاحبو كفاه يلعب، نورمال مكان والو.

اللوحة 11: ولاد قاعدين، وهذاك لي واقف رايح يخرج شغل مزروب، هاذي هي.

اللوحة 12: الأم والأب ضاغطين على بنتهم باش تقرا وهيا مش حابة تقرا تحوس تخرج برا، والأب قاللها كون متقرايش نعطيك طريحة.

اللوحة 13: الزوج يواسي في زوجته كي عادت مريضة.

اللوحة 14: أولاد يلعبو لبرا برك.

اللوحة 15: مجموعة ثاني من الأولاد يلعبوا بصح كبار، الطفلة تحوس تلعب مخلاوهاش.

اللوحة 16: الاب راه يعيط على ولدو كي ودرلو لمفاتح تاع الطونوبيل وضربو بكف، والطفل يبكي مسكين.

اللوحة 17: رفض

اللوحة 18: رفض

اللوحة 19: رفض

اللوحة 20: رفض

اللوحة 21: رفض

نتائج الاختبار:

الأصناف	الأصناف المنقطة	الحالة "ب"
الصراع الظاهر	صراع أسري	**5**
	صراع زواجي	**2**
	صراع من نوع اخر	**0**
	غياب الصراع	**9**
حل الصراع	حل إيجابي	**6**
	حل سلبي	**9**
ضبط النهايات	مناسبة/ مشاركة	**4**
	مناسبة/ غير مشاركة	**9**
	غير مناسبة/ مشاركة	**2**
	غير مناسبة/ غير مشاركة	**0**
	أم = متحالفة	**0**
	أب = متحالف	**0**
	أخ/أخت = متحالف	**0**

نوعية العلاقات	زوج/ زوجة =متحالف	**0**
	آخر= متحالف	**0**
	أم= عامل ضاغط	**4**
	أب= عامل ضاغط	**6**
	أخ(ة)= عامل ضاغط	**0**
	زوج(ة)= عامل ضاغط	**1**
	آخ= عامل ضاغط	**1**
ضبط الحدود	انصهار	**4**
	عدم الالتزام	**0**
	تحالف أم / طفل	**1**
	تحالف أب/طفل	**0**
	تحالف راشد اخر/طفل	**0**
	نسق مفتوح	**3**
	نسق مغلق	**10**
الدائرة غير الوظيفية		**6**
	سوء المعاملة	**6**
	استغلال جنسي	**0**
	اهمال/ تخلي	**0**
	تعاطي المواد الروحية	**0**
أجوبة غير اعتيادية		**0**
رفض		**5**
نغمة انفعالية	حزن/ اكتئاب	**3**
	غضب / عداوة	**4**
	خوف/ قلق	**5**
	سعادة / رضا	**0**
	نوع اخر من الانفعال	**1**
الدليل العام لسوء التوظيف		**65**

جدول(3) يوضح نتائج الحالة الثالثة "ب"

التحليل الكيفي لبروتوكول الاختبار FAT

- هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات مقبولة؟

بروتوكول الحالة "ب" طويل بما فيه الكفاية وواضح بالرغم من أن هناك رفض (ن=5) ولا توجد استجابة غير اعتيادية (ن=0)

- هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟

المؤشر العام لسوء الاختلال الوظيفي مرتفع (65) مع وجود ملاحظات للصراع الظاهر (ن=7) مع ملاحظة ان ما يخص غياب الصراع (ن=9) تشير الى وجود صراع لكن دون حل.

- في أي مجال يظهر الصراع؟

نلاحظ ن خلال البروتوكول ان غياب الصراع يأتي بدرجة عالية (ن=9) يدل على وجود صراع داخل الأسرة دون حل، وصراع اسري بدرجة (ن=5) وبدرجة منخفضة صراع زواجي (ن=2) وغياب الصراع من نوع اخر (ن=0).

- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

من الواضح من تحليل مؤشرات أداء الأسرة بأن الحل السلبي للصراع داخل الأسرة هو الغالب بنسبة (ن=9)، أما بالنسبة للحل الإيجابي فهو موجود بدرجة أقل (ن=6)، مما يعني أن أفراد الأسرة يجيدون صعوبة باستمرار في حل المشاكل العائلية، أما بالنسبة لضبط النهايات الخاصة بالعقاب مناسب/ مشاركة (ن=4)، ومناسبة غير مشاركة (ن=9)، أما غير مناسب/مشارك (ن=2) غير مناسب/ غير مشارك فهي غير موجودة (ن=0).

هذا ما يشير إلى وجود ديناميكية أسرية غامضة وغير سوية في سلوك الوالدين.

- ما هي الفرضية التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية على مستوى الأسرة؟

من خلال قيمة نوعية العلاقات العائلية يمكن أن يحل هذا النظام حالات التواصل العاطفي القلق بنسبة (ن=5) ويليها غضب/عداوة بنسبة(ن=4) أما الحزن (ن=3)، وبالنسبة لسعادة والرضى فهي غير موجودة(ن=0)، إذا ان العلاقات السلبية بين أفراد العائلة تسيطر عليها مشاعر الوالدين كأعضاء مسببة للقلق في النسق الأسري خاصة الأب، يأخذ الأب أعلى في السلم حيث (ن=6)، والأم (ن=4) في حين الأخوات لم تسجل درجة كعامل ضغط داخل الأسرة (ن=0).

- ما هي الفرضية التي يمكن صياغتها من المظهر العلائقي لهذه الأسرة؟

نلاحظ أن العائلة نوعا ما تهتم ببعضها البعض وذلك من خلال نقطة الانصهار التي بلغت (ن=4)، كما نجد هناك نوع من المعاملة القاسية (ن=6)، أما تحالف أم مع طفل بدرجة منخفضة (ن=1)، كما نلاحظ انه لا يوجد تحالف اب مع طفل (ن=0) وهذا ما يؤكد ان الترابط بين أفراد العائلة ليس بجيد.

بالنسبة للنشاط العلائقي للعائلة مع الخارج فمن السهل تحديده وذلك نظرا لأن نقطة النظام المغلق مرتفعة جدا (ن=10) والنظام المفتوح (ن=4)، هذا يبين نزعة انغلاق في العائلة.

- **هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟**

اتضح من تحليل هذا البروتكول استجابة تشير الى نمط العلاقة بين أفراد الاسرة وهي سوء المعاملة أن المعاملة القاسية (ن=6) هذا ما يبين ان التكيف غير كبير داخل هذه الأسرة.

- **هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟**

يسمح لنا تنقيط اختيار FAT بأن نلاحظ ان عدم التكيف الأسري وسوء العلاقات الأسرية إضافة للمعاملة القاسية والضغط من طرف الأبوين ساهم في ظهور اختلال داخل الأسرة وذلك من خلال وجود ضغوطات داخل الأسرة، ذلك ما خلق صعوبة داخل الأسر واستقرارها.

التحليل العام للحالة الثالثة:

من خلال الملاحظة وتحليل المقابلة نصف الموجهة وتطبيق اختبار الادراك الأسري يتبين لنا:

ان نتائج هذه الحالة توافقت مع ما أشار إليه (Olson ،1989) حيث توصل إلى أن الأسر التي يخلو أفرادها من مشاكل في منطقة النمط المتوازن أو المتوسط، في حين تتموقع الأسر التي يعاني أفرادها من الانحرافات في منطقة النمط غير الوظيفي.

وأن نسق هذه الحالة يتميز بالانغلاق، بحيث نجد هناك مقاومة شديدة نحو العالم الخارجي مما لا يسمح بإقامة علاقات مع الآخرين والتواصل معهم بسهولة ولا يقبل بالتغيير وافتتاح الحدود.

فيمتاز هذا النسق بعدم التوازن اي وجود حلول سلبية لتلك الصراعات، فالدينامية العائلية مبنية على الحلول السلبية التي تؤثر في هذا النسق مما ادى الى اختلال وانعدام في عملية الاتصال بين الافراد وخاصة في علاقة الحالة مع الاب، فهذا يؤدي الى وجود سوء تفاهم بين الافراد، وهذا ما يتوافق مع دراسة الباحث "**موسن واخرون 1959**" التي بينت ان علاقة الوالدين بالأبناء لها اهمية في حياتهم وتشمل جميع نواحيها بما فيها الجانب الدراسي والتربوي والعاطفة المعطاة من طرف الوالدين، اذ تعتبر العامل المهم في نمو الأطفال عامة والمراهقين خاصة، ومن حيث ان العلاقة الوالدية السلبية ووجود الصراعات يؤثر على سلوكيات المراهقين.

كما يمتاز هذا النسق ايضا بوجود تحالفات التي تظهر في تحالف الام مع الابناء ضد الاب وهذا قد يولد صراعات أكثر داخل النسق الاسري.

2. تفسير ومناقشة النتائج على ضوء التساؤل:

لقد شمل البحث المشكلة المتمثلة في:

ما نوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف؟

انطلاقا من مشكلة الدراسة والدراسات السابقة التي تناولت بعض من متغيرات موضوعنا ومن خلال اتباع المنهج العيادي، وباستخدام المقابلة النصف الموجهة التي قمنا بها مع حالات الدراسة الثلاث وتطبيق على كل حالة اختبار الادراك الأسري FAT.

وذلك بهدف كشف نوع العلاقة بين الأفراد داخل النسق ومعرفة نوع النسق الذي تنتمي إليه كل حالة.

فقد تبين لنا وجود اشكال على مستوى النسق الأسري للحالات، حيث وجود العرض (انحراف المراهق) ما هو الا مؤشر لاضطراب الأسرة، وأن استراتيجيات مواجهة "**أزمة المراهقة**" عند هذه الأنساق فيها خلل، حيث:

تتمثل طبيعة العلاقات داخل الأنساق الأسرية للحالات في نوع من المعاملة القاسية والعنف اللفظي والجسدي (ضرب، عقاب، سب، شتم ..) والمراقبة الوالدية، كل هذا يدركه المراهق على أنه تضييق لحريته واستقلاله، لكن حسب الأخصائيين النفسانيين يرون أن هذه الحدود صحية في الاسرة من أجل حماية المراهق والحفاظ على التوازن الأسري.

وتندرجان الحالة الأولى والثانية الى نسق مفتوح حيث يسمح بالتواصل مع الخارج فحسب **فرجينا ساتير**: "هذا النسق يقبل بالتغير والتبديل المستمر للطاقة مع البيئة"(كفافي، 2006، ص 314)، ويتميزان أيضا بنوع من الانصهار، فالانصهار هنا في النسق المفتوح ما هو الا اشتراك افراد النسق الاسري في الجانب العلائقي الانفعالي وليس انصهارا في الحدود العامة للأسرة، حيث أن المراهق بالرغم من السلوك الانحرافي الذي يرتكبه لديه مشاعر ذنب وتأنيب الضمير فيتبين أنه لا يزال في ادراكه فكرة ان اسرته هي الأعلم والأفضل، لذلك يحافظ على الجانب العلائقي الانفعالي، وهذا ما كان في الحالتين 1 و2.

أما الحالة الثالثة فتندرج الى النسق المغلق، اذ الاسرة لا تترك المجال لتدخل شخص آخر لحل الصراعات بينهم، وحسب **فرجينا ساتير**: "هذا النوع من النسق يتميز بالقوة والطاقة والحرمان لا يسمح بالتغيير لأنه قد يقلب التوازن"(كفافي، 2006، ص 314)، كذلك الحدود التي تميز هذه الحالة جامدة قاسية تفتقر للتغير، هذا ما توضحه نظرية **سلفادور مينوشن**: "عندما يكون هناك اضطراب للحدود يتشوه أداء النسق الأسري لوظائفه وتتصف الأسرة بالتشابك والمرضية".

كما ان للسلطة الهرمية دور كبير فحسب **هالي** في نظرية الاتصال أكد: "أن الاضطرابات داخل الأسرة تحصل بسبب فوضى ترتيب الهرم" (العزة، 2000، ص73).

وبناء على هذه المعطيات يمكننا افتراض أن الحلات الثلاثة تعاني من مشاكل أسرية بدرجة كبيرة، نظرا لوجود صراعات أسرية واضحة وغير معالجة ووجود خلافات كثيرة نظرا لوجود العناصر المولدة للضغوط داخل هذا النسق، حيث أشار (كفافي،1989) في دراسته حول أسباب نشأة الأمراض النفسية والعقلية بأن أمهاتهنّ تتميز ببرودة العواطف ومنعزلة أو مفرطة الحماية، كما وصف أبائهم بأنهم منعزلون، متباعدون وسلبيّون (كفافي، 2009، ص286)، هذا ما توصلنا إليه من خلال المقابلة النصف موجهة مع الحالات أنهم يعيشون في جو أسري يتخلله العديد من المشاكل الأسرية، هذه النتائج تتماشى مع دراسة (زبدي نصر الدين، 2011) حيث توصل إلى أن البيئة الاجتماعية المحيطة بالتلميذ المراهق تلعب دورا حاسما ومهما في تفشي ظاهرة الإدمان وتعاطي المخدرات حيث أن الأسرة المنحرفة أو المشكلة والتي تعاني من الانفصال والجهل تساهم بنسبة كبيرة في انحراف أبنائها بسبب اللامبالاة أو الإفراط في التدليل. وهو ما لاحظناه من خلال المقابلة حيث أظهرت وجود اضطرابات سلوكية كالتدخين، وادمان المخدرات والخمر، ومشكلات جنسية.

وفي الأخير من خلال تحليلنا للاختبار والمقابلة نصف الموجهة نستنتج أن النسق الأسري للمراهق المنحرف يتميزة بعدة خصائص مختلفة عن بقية الأنساق، التي تجسدت من خلال كثرة الصراعات، السلطة الهرمية، نسق مغلق ونسق مفتوح مع وجود حدود غير محترمة في كليهما، ازدواجية حل الصراعات بالطرق الإيجابية والسلبية، المعاملة القاسية خاصة من طرف الأب، العنف اللفظي والجسدي.

ومن هنا يمكننا الإجابة عن تساؤل دراستنا أن النسق الاسري المدرك لدى المراهق المنحرف سيء التوظيف وله خصائص تميزه عن باقي العائلات، أي **للنسق الأسري للمراهق المنحرف عدة سمات.**

الخـاتمـة

في ختام هذه الدراسة والمعنون بنوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف، والذي طرحنا فيه الاشكال التالي: ما نوع النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف؟ وكان هدفنا الكشف عن كيفية إدراك المراهق المنحرف لدينامية نسق أسرته.

وفي سبيل ذلك قسمنا دراستنا هذه إلى جانبين، جانب نظري وآخر تطبيقي، ففي الجانب النظري قسمناه إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول خصصناه للإطار العام لإشكالية الدراسة، أما الفصل الثاني فكان للنسق الأسري، في حين خصصنا الفصل الثالث للمراهقة والسلوك الانحرافي، أما الجانب التطبيقي فقسم لفصلين: الفصل الأول الإجراءات الميدانية للدراسة، والفصل الثاني عرض نتائج الدراسة.

وقد توصلنا من خلال النتائج أن الأسرة لها دور مهم والذي يتمثل في حماية واحتواء أبنائها من المشاكل النفسية والاجتماعية المختلفة، فالتناول النسقي يطلق على هذا النوع من الأسر بالأسرة الوظيفية أو الفعّالة، في حين أن الأسرة غير الوظيفية أو غير الفعّالة هي التي تدفع بأبنائها إلى السلوك المضطرب كالانحرافات السلوكية، وهذا ما توصلت اليه هذه الدراسة –التي تختص فقط بالحالات الثلاث التي تم دراستها ولا يمكن تعميم النتائج على كل المراهقين المنحرفين– إلى أن النسق الأسري المدرك لدى المراهق المنحرف يمتاز بديناميكية خاصة وغير وظيفية وسيئة التوظيف.

توصيات واقتراحات:

بناء على ما توصلنا إليه في دراستنا هذه سنحاول تقديم بعض المقترحات التي نراها ضرورية لمساعدة أسر المراهقين المنحرفين على تبني استراتيجيات مواجهة صحية:

- توطيد العلاقة بين الوالدين والمراهق من خلال:

- ضرورة الاستماع لانشغالات ومشاكل الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة والتي تعتبر مرحلة حرجة في مراحل نمو الفرد.

- وجوب العناية بأوجه النشاط خارج البيت وحسن استغلال المراهقين لأوقات فراغهم.

-تغيير أساليب التعامل مع المراهق، والاعتناء بالتغذية المرتدة الموجبة.

- تعزيز القيم والمفاهيم الدينية الإسلامية لدى الأبناء عن طريق القدرة الحسنة لتجنب الوقوع في الانحراف.

-تفعيل دور الجمعيات تهتم باستخدام وسائل إعلامية على شكل دوريات ندوات وأيام دراسية تهتم بمسألة السلوك الانحرافي والآثار السلبية الناتجة عنه بهدف التوعية.

- يجب أن يكون الوالدين على دراية بأصدقاء أبناءهم.

_ تفهم الأولياء لأبنائهم وتجنب الخلافات الوالدية والشجار المؤدية إلى الانحراف، والتقليل من الصراعات وذلك بتعزيز الحلول الإيجابية.

-على الجهات المهنية السعي على معالجة الوضع الأسري ووضع استراتيجية وطنية تعتني بالأسرة.

- حل الخلافات الزوجية بالحوار والتفاهم بين الزوجين للحفاظ على التوازن الاسري.

- توجيه المراهق وحثه على ضرورة هجر التفكير السلبي الذي يعوق إشباعه للميولة ورغباته الطبيعية

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم، سورة الروم.

المعاجم

ابن منظور (2003) لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

عبد المنعم حنفي (2009) موسوعة علم النفس.

الكتب العربية

1. إبراهيم أبراش خليل(2009) **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
2. إبراهيم وجيد محمود(1981) **المراهقة خصائصها ومشكلاتها**، دار المعارف، الإسكندرية.
3. أحمد السيد إسماعيل (1995) **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
4. أحمد محمد مبارك الكندري (1992) **علم النفس الأسري**، ط 2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
5. حمزة الجبالي (2011) **مشاكل الطفل والمراهق النفسية**، ب ط، دار أسامة للنشر، الأردن.
6. الشيخ كامل محمد عويضة(1996) **علم النفس النمو**، ب ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
7. بناني نوال، بناني سنوسية(2015) **النسق الأسري لدى المراهق الجانح**، مذكرة ماستر في علم النفس العيادي والصحة العقلية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
8. حاج قويدر رفيقة وأحسن جاب االله حورية (2016)، **أنماط النسق الأسري عند المراهقين المعتدين جنسيا دراسة تحليلية**، فكر ومجتمع مجلة محكمة تصدر عن طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، العدد الحادي والثلاثين.
9. حاج سليمان فاطمة الزهراء(2017) **فعالية العلاج الاسري النسقي في مساعدة أسر المعاقين عقليا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د تخصص تقنيات وتطبيقات العلاج النفسي، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان.
10. حامد عبد السلام زهران (1995) **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، الطبعة 2، عالم الكتب، القاهرة.

11. خالد بن سالم بن سهيل البادي(2003) **المراهقة مشكلات وحلول**، ط 1، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان.

12. خليل ميخائيل معوض (1998) **سيكولوجية النمو (الطفل والمراهقة)**، ط 3، دار الفكر العربي، الإسكندرية.

13. خيري، خليل الجميلي (1998) **السلوك الانحرافي**، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

14. داليا مؤمن (2004) **الأسرة والعلاج الأسري**، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

15. روبرت واطسون، هنري كلاي ليندجرين (2004) **سيكولوجية الطفل والمراهق**، ط 1، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة.

16. زبدي ناصر الدين (2011)، **دراسة تحليلية لعوامل الإدمان في الوسط المدرسي**، مجلة المرشد، مجلة علمية تصدر عن مخبر القياس والإرشاد النفسي جامعة الجزائر،2 العدد الأول.

17. زراري ايمان(2016) **النسق الأسري للهستيري**، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر، تخصص علم النفس العيادي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

18. سامي محمد ملحم (2004) **علم النفس النمو "دورة حياة الانسان"**، ط 1، دار الفكر، عمان، الأردن.

19. طه فرج عبد القادر(2000) **أصول علم النفس الحديث**، ب ط، دار قباء لنشر والتوزيع، القاهرة.

20. عبد الفتاح دويدار (2004) **سيكولوجية النمو والارتقاء**، ط 1، دار المعرفة العربية للعلوم، عمان.

21. عريبي هاجرة (2012) **دراسة لبعض سمات الشخصية (القلق، العدوانية، الانبساطية) لدى المراهق الجانح**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة المسيلة.

22. علي عبد الرحيم صالح(2014) **علم النفس الشواذ**، ط 1، دار حامد لنشر والتوزيع، عمان

23. علي فاتح الهنداوي (2002) **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ط 2، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.

24. غازلي نعيمة(2012) **النسق الاسري وعلاته بظهور المحاولات الانتحاريةلدى المراهق**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

25. فتال صليحة (2015)، **النسق الأسري والتوجه نحو الحياة (التفاؤل والتشاؤم) لدى الأحداث الجانحين**، أطروحة منشورة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر2.

26. فتيحة إسماعيل، هند دلك (2019) **النسق الأسري المدرك لدى المرأة العانس**، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي، جامعة غرداية.

27. فتيحة كركوش (2011) **ظاهرة إنحراف الأحداث في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

28. فيروز زرارقة (2004) **الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم، تخصص تنمية، جامعة قسنطينة.

29. كفافي علاء الدين(1989) **التنشئة الوالدية والامراض النفسية**، دار هجر للطباعة والنشر.

30. كفافي علاء الدين (1999) **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، المنظور النسقي الاتصالي، دار الفكر العربي، القاهرة.

31. كفافي علاء الدين (2006) **الارشاد الاسري**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

32. كفافي علاء الدين (2009) **علم النفس الأسري**، ط 1، دار الفكر العربي، الأردن.

33. ليلى سليمان مسعود (2005) **العلاقات الأسرية**، الإعاقة والعلاج الأسري، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية.

34. محمد، بيومي خليل (2000) **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

35. محمد عارف(1981) **الجريمة في المجتمع**، ط 2، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

36. محمد عاطف غيث(1977) **دراسات في علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت.

37. محمود حسن(1981) **الأسرة ومشكلاتها**، ب ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

38. مصباح عامر(2003) **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، ط 1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر.

39. هجيرة ملكي(2015) **جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى المراهق**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة محمد بوضياف، مسيلة.

الكتب الأجنبية:

Wayne M et al (1988) Manuel Familly Apperception Test, Paris, les éditions de centre de Psychologie Appliqué.

Evaluation des psychothérapies Stéphan HENDRICK En collaboration avec L. De Noose.

المواقع الالكترونية:

WWW.HOUSEPSY.COM

الملاحق

الملحق 1: المقابلة كما وردت مع الحالة "س"

المقابلة كما وردت مع الحالة:

1/أحكي لي على نفسك؟

س: انا طفل دخلت في طريق منحرفة ربي يعفو علينا ويغفرلي، تعلمت هذا الشي تدريجيا، بديت نتكيف وانا 14 سنة، مبعد بديت نحوس على الدراهم باش نجيب الدخان عدت نسرق في النحاس باش نبيعو، مبعد وليت نسرق من لفلايح والغابات، ومنها جربت الحب بصح معجبنيش، بعدها جربت مع صحابي الشراب عجبني، وضرك مقدرتش نحبسو.

2/هل الوالدين على قيد الحياة؟

س: نعم الحمدلله

3/كيف هو منزلكم؟

س: نسكنوا في دار كاريينها ضيقة شوي.

4/ هل لك غرفة خاصة أو مشتركة مع إخوتك؟

ايه نرقد مع خاوتي وأختي ترقد وحدها في الصالة.

5/ هل تشعرك الغرفة المشتركة بالقلق؟

س: لالا منقلقش عادي، متفاهم مع خاوتي.

6/ أحكي لي على والديك.

س: والديا ناس بسطاء، وتقدري تقولي عايشين ظروف صعبة مش ظروف مادية(صمت).

7/ كيف هي علاقة والديك؟

س: علاقتهم كل مرة وكفاه، مرة متفاهمين ومرة متنايفين، وبابا راجل قبيح وهو مولا الكلمة ميحبش لي يعكسو في الراي.

8/ هل تحدث شجارات داخل الأسرة؟

س: ايه ماما بابا ساعات يتقابضوا ويتعايطو، ومش دايما قدامنا بسك حنا نكونو نقراو ولا مش في الدار.

9/مع من تقع في العادة هاته الشجارات؟

س: هيا في الاغلب مع ماما وبابا، وساعات بابا ميتفاهمش مع خاوتي لكبار، واحد المرة بابا ضرب خويا لكبير قريب قتلو، مبعد خويا كي لحق الليل هرب بالتخبية راح ركب في البيس تاع دزاير رايح لخالتي في بوسعادة، psq كون يزيد يحكمو بابا يضربو.

10/ كيف هي معاملة الأب لك؟

س: كل مرة كفاه يعاملني، ساعات ضرب، ساعات يعاوني ويوجهني، وهو متعلق بيا وين يروح يديني معاه.

11/ كيف هي معاملة الأم لك؟

س: ماما مزيرة عليا، تعسني وين نروح، وواش ندير، وكانت حابتني نقرا بصح انا بطلت، وهيا حاولت ترجعني بصح محبيتش لانو دخلت نخدم في السوق وحكمت الدراهم، مولاتش تهمني لقراية قدام الخدمة.

12/ هل يوجه لك والديك النصائح؟

س: بطبيعة الحال ايه، ينصحوني من ناحية قرايتي وعلى صحابي ويقولولي واش ندير.

13/ هل يتشارك والديك في اتخاذ القرارات بشأنك؟

س: ايه بصح مش في حضوري، psq نحسهم يهدرو بكلمة وحدة عليا مش كل واحد برأي.

14/ هل يتخاصم والديك أمامك؟

س: كيما قتلك قبيل مرة على مرة تبالي يتحسبو على الصباع.

15/ هل هذه الخصومات هي التي كانت سببا لقيامك ببعض الأنماط السلوكية المنحرفة؟

س: لا لا، انحرافي كان سببو صحابي كانو مش ملاح والشارع، وزيد دخلت نخدم في السوق الخلطة هيا لي أثرت عليا ياسر.

16/ .كيف يعاملانك عندما ترتكب الخطأ؟

س: يضربوني(صمت)

17: هل يتدخل أحد الأطراف في حل خصومات الوالدين؟

س: ايه خوالي، خالي لكبير دايما هو لي يحضر كي تشكيلو ماما يجي يحل المشاكل.

18/ هل يعامل والديك جميع إخوتك بالمساواة؟

س: نعم كامل كيف كيف.

19/ هل ترى أنك مختلف عن الآخرين؟

س: لا لا كيما الناس مش مختلف عليهم (صمت ثم أكمل)، خير من ناس وأعر من ناس.

20/هل تتمتع بنوع من الحرية في اتخاذ قراراتك الخاصة؟

س: لا لا منيش حر، منقدرش ندير راي وبابا كاين.

21/هل يقوم والديك بمراقبة ما تقوم به في؟

س: لا، كانوا يعسوني كي كنت نقرا بصح بعد ما بطلتها معادوش يعسوني، نروح نخدم وميراعوليش، أنا هنا لقيت راحتي ورأي اووو خرجت للطريق العوجة.

22/هل تزعجك تلك المراقبة التي كانت؟

س: أكيد كانت تقلقني، نحب راحتي.

23/هل يقوم والداك بمعاقبتك؟

س: ايه.

24/ كيف يكون هذا العقاب؟

س: (ضحك) نظل ندي في الضرب من بابا.

25/هل أنت راض على علاقتك بأفراد أسرتك؟

س: ايه الحمدلله راضي لحد كبير.

26/هل يأتي الضيوف إلى منزلكم؟

س: اكيد، لافامي اكل يجونا.

27/هل يعيش معكم الجدين أو أحدهما؟

س: لا وحدنا.

28/ هل تعاشرون الجيران؟

س: بطبيعة الحال ايه معاشرين الجيران.

29/ هل عندك أصدقاء؟

س: نعم.

30/ هل يدخل أصحابك إلى منزلكم؟

س: ايه صحابي لقراب يقعدوا معايا لداخل.

31/ هل تدخل إلى منزل أصحابك؟

ايه حتنا نروح ندخل وناكل ونشرب، بصح صحابي لقراب مش كامل.

32/أحكي لي على إخوتك وأخواتك.

س: متفاهمين الا لكبار ساعات يصراو بينهم خلافات.

33/كيف يعاملك إخوتك؟

س: يعاملوني عادي ما كاين والو بيناتنا.

34/هل يفرق والديك بين إخوتك؟

س: لا .

35/عندما تغيب من المنزل هل يبحثون عنك؟

س: ايه بطبيعة الحال أصلا منطولش برا في الليل بابا ميخلينيش.

36/ماذا تريد أن تفعل في المستقبل؟

س: نحوس ندير ديبلومات تفيدني ولا نولي تاجر.

37/كيف ترى نفسك؟

س: عادي مكانش حاجة تعجب فيا.

38/ ماهو تقديرك لنفسك؟

س: شوي شوي، مش عاجبتني راني غالط ومتعبني هذا الشي.

الملحق 2: شبكة تنقيط الحالة الأولى "س"

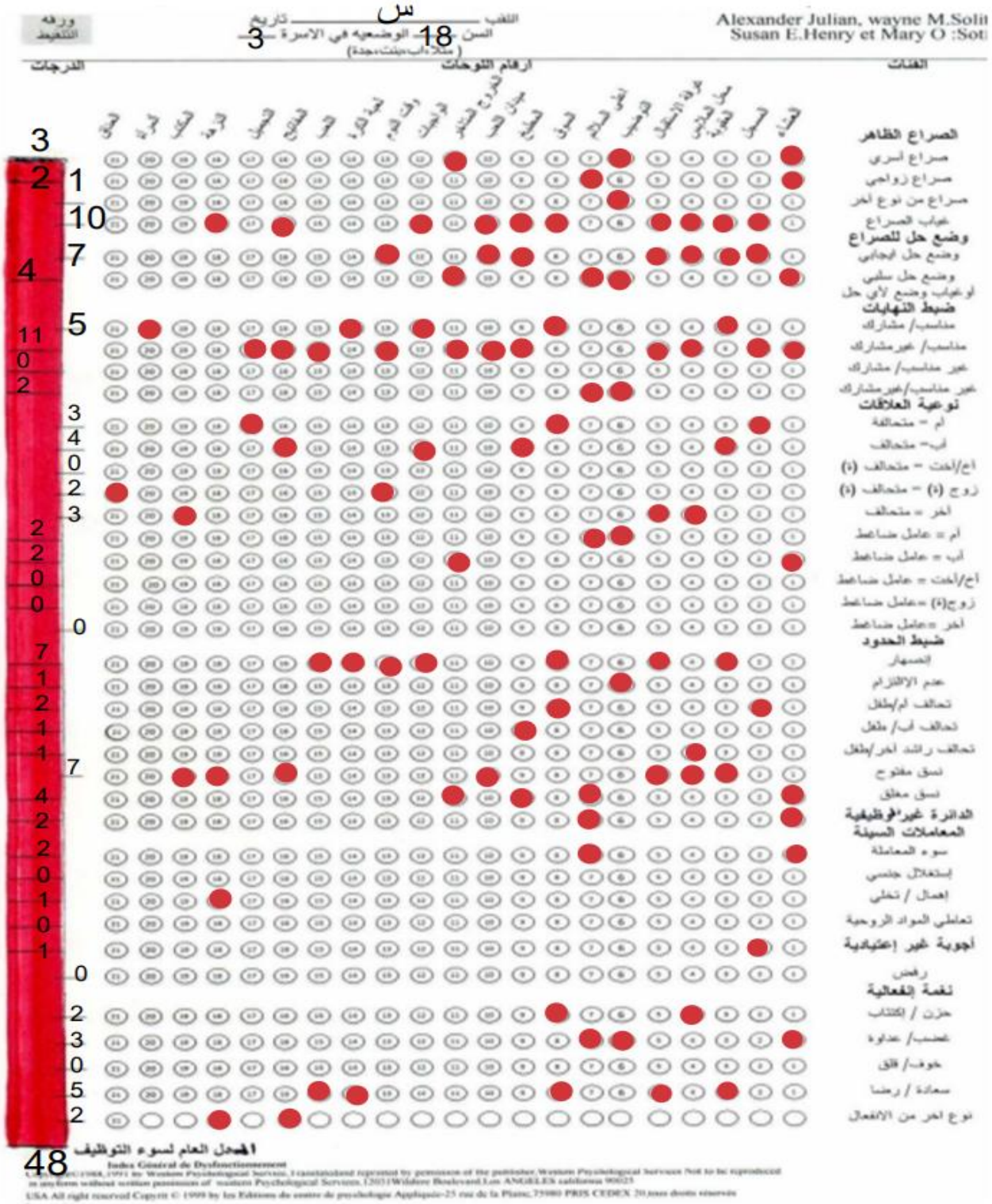

الملحق 3: المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية "ل"

/أحكي لي على نفسك.

ل: انا طفل قبيح جن في قرعة، بصح ساعات عاقل براءة في وجهي، حاجة لي يقلي بابا مديرهاش نديرها ولي يقلي ديرها مانديرها، مثال يقلي متخرجش في الليل انا نفتح الباب بلعقل ونهرب، والطريق لي راني فيها بسباب الفقر لي كنت فيه ونحس بالاهمال وزيد صحابي رفقاء السوء كملو عليا هم علموني كل شي، بديت نتكيف في عمري 13سنة هكاك، كنت نريح مع صحابي نلقاهم يتكيفو ويمدولي نجرب، مبعد بديت نسرق بالالف والالفين باش نشري الدخان حتان وصلت للملاين.

2/هل الوالدين على قيد الحياة؟

ل: ايه الحمدلله.

3/كيف هو منزلكم؟

ل: ضيقة دارنا ياسر.

4/ هل لك غرفة خاصة أو مشتركة مع إخوتك؟

ل: كون غير جات غرفة، نرقد مع خاوتي في الكوزينة مع بعض.

5/ هل تشعرك الغرفة المشتركة بالقلق؟

ل: حاجة باينة نقلق، أولا حنا ياسر والدار ضيقة وثانيا خويا يظل يشخر ميخلينيش نرقد.

6/ أحكي لي على والديك.

ل: طيبين حلوين زي لعسل(ضحكة).

7/ كيف هي علاقة والديك؟

ل: علاقتهم مليحة بصح انا متعبهم بالقباحة، ومينذاك برك يتقابضوا، بصح أغلب الوقت متفاهمين.

8/ هل تحدث شجارات داخل الأسرة؟

ل: ساعات برك، خطرة زعما ماما غضبت وراحت لدار جدي، وجدي عيط عليها وضربها جات تجري لبابا (ضحك) من هذاك النهار والو، حاجة خفيفة برك.

9/مع من تقع في العادة هاته الشجارات؟

ل: لعراك دايما معايا أنا، يقولولي هاك تتكيف وهاك دير ودير.

10/ كيف هي معاملة الأب لك؟

ل: طيب وحنين ويهدر معايا كأني راجل وكبير ويعطيني مسؤوليات.

11/ كيف هي معاملة الأم لك؟

ل: أحيانا بالعاطفة وحنانة وأحيانا بالقسوة.

12/ هل يوجه لك والديك النصائح؟

ل: ايه بالطبع.

13/ هل يتشارك والديك في اتخاذ القرارات بشأنك؟

ل: حاجة باينة يتشاورو ويخرجو بحل مليح في أي شي.

14/ هل يتخاصم والديك أمامك؟

ل: أحيانا مش ديما، وتكون بسيطة شغل يتعايطو برك مش يضربها غير الخطرة لي حكيتلك عليها تاع ضربها وراحت لدار جدي زاد ضربها هههه (ضحك).

15/ هل هذه الخصومات هي التي كانت سببا لقيامك ببعض الأنماط السلوكية المنحرفة؟

ل: لالا، الا بنسبة 10 بالمئة تقريبا ساعات بسباب الفقر منلقاوش واش ناكلو، ولا واش نلبسو في العيد هذا الشي ميخليناش نخرجو ونحشمو، أثر فيا الفقر، بصح السبب بشكل رئيسي كان رفقاء السوء، فوالديا كانو طيبين خاطيين.

16/ كيف يعاملانك عندما ترتكب الخطأ؟

ل: عقوبة قاسية، أحيانا يطلعني للسطح في البرد، أحيانا يقطع عليا السنتورة، أحيانا يربطني في السرير، لمهم فيها الضرب وساعات نهرب، ساعات بالتيو، ساعات يخلوني بلا طعام، ساعة يربطني كي لخروف في السطح، ساعات يمكر ما يشريلي حوايج ما يمدلي مصروف.

17/هل يتدخل أحد الأطراف في حل خصومات الوالدين؟

ل: ايه كانوا عباد يدخلو، كانت اختي لكبيرة دايما تهربني وتخبيني، وساعات الضيف لي يكون عندنا يدخل كيما عمتي أكثرها هيا لي تكون كاينة.

18/ هل يعامل والديك جميع إخوتك بالمساواة؟

ل: تقريبا كيف كيف، بصح كي كنت انا لكبير في لولاد كانو يعاملوني معاملة نوعا ما خاصة.

19/ هل ترى أنك مختلف عن الآخرين؟

ل: لا كيما الناس.

20/هل تتمتع بنوع من الحرية في اتخاذ قراراتك الخاصة؟

ل: ايه، مثال نروح نحوس مع صاحبي في الصيف ونخدم خدمة السوق نشري ونبيع.

21/هل يقوم والديك بمراقبة ما تقوم به في؟

ل: نعم حاجة باينة لأنهم كانو يخافو عليا، يعسو تحركاتي وأفعالي وأصداقي.

22/هل تزعجك تلك المراقبة التي كانت؟

ل: أحيانا نعم أحيانا لا، نحب يراقبوني في مصلحتي.

23/هل يقوم والداك بمعاقبتك؟

ل: نعم يعاقبوني أشد العقاب.

24/هل أنت راض على علاقتك بأفراد أسرتك؟

ل: نعم علاقة مليحة راضي بيها.

25/هل يأتي الضيوف إلى منزلكم؟

ل: الضياف ساكنين عندنا مجموعة تروح ومجموعة تجي.

26/هل يعيش معكم الجدين أو أحدهما؟

ل: لا مكانوش عايشين معانا.

27/ هل تعاشرون الجيران؟

ل: معاشرين الجيران ايه.

28/ هل عندك أصدقاء؟

ل: نعم عندي.

29/ هل يدخل أصحابك إلى منزلكم؟

ل: لا ميدخلوش مفيهمش لامان.

30/ هل تدخل إلى منزل أصحابك؟

ل: ايه ندخل بصح لبعض منهم.

31/أحكي لي على إخوتك وأخواتك.

ل: لطفاء ملاح طيبين عاقلين ساكتين.

32/كيف يعاملك إخوتك؟

ل: يعاملوني بلحنانة، ومعاملة الأخ الكبير باحترام وقدر.

33/هل يفرق والديك بين إخوتك؟

ل: لالا يعاملونا كيف كيف.

34/عندما تغيب من المنزل هل يبحثون عنك؟

ل: ايه يحوسو عليا عند الجيران، ولا في الملعب ولا في قاعة الألعاب ولا في السوق.

35/ماذا تريد أن تفعل في المستقبل؟

ل: حاب نولي رجل أعمال، هذا حلم راني نخدم عليه ليل نهار.

36/كيف ترى نفسك؟

ل: منعرفش المستحيل، عندي ثيقة في روحي، عندي مستقبل زاهر انشاء الله.

37/ ماهو تقديرك لنفسك؟

ل: رااضي عليها ياسر، ونسعى لتغييرها الى ماهو أفضل.

الملحق 4: شبكة تنقيط الحالة الثانية " ل"

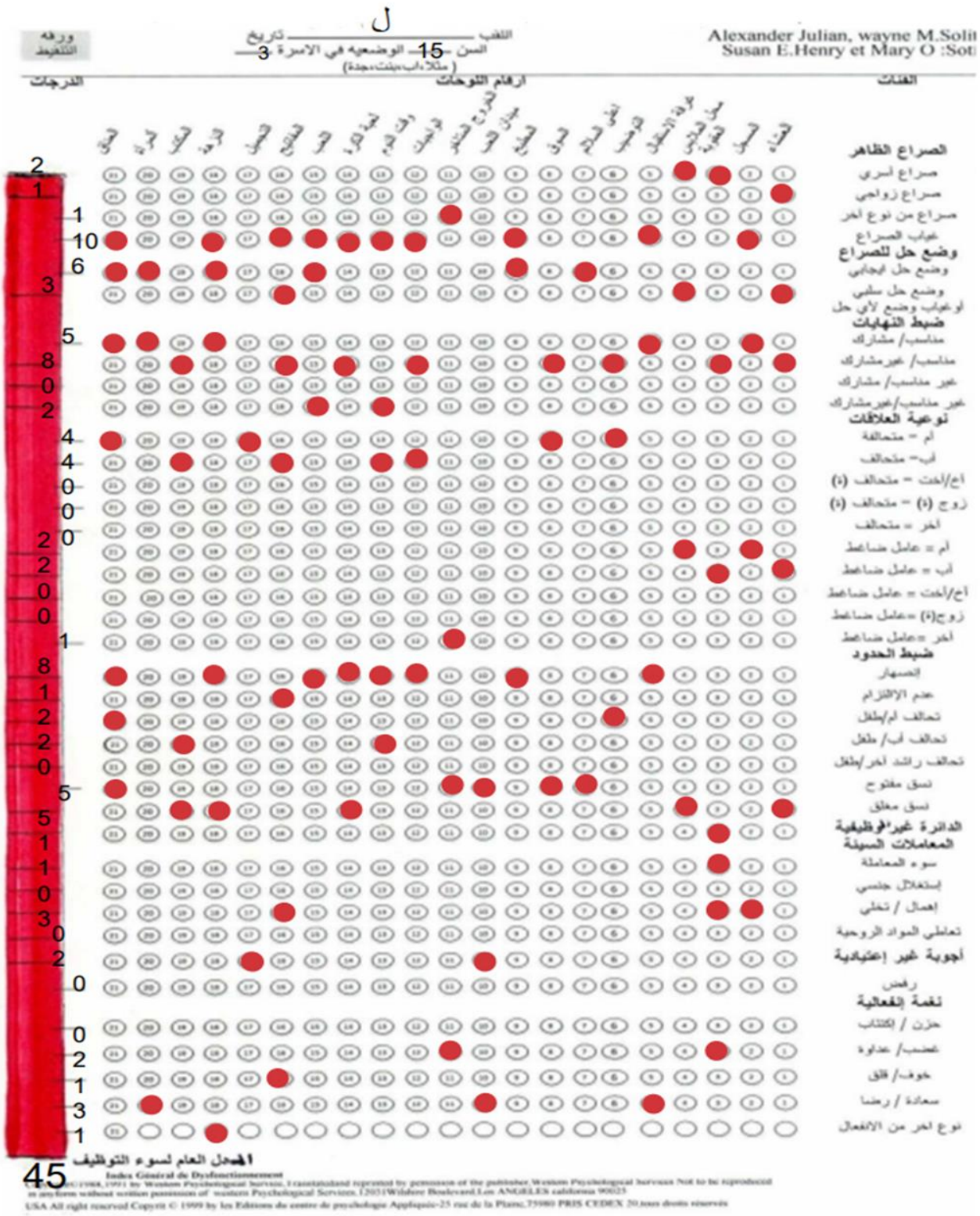

الملحق 5: المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة "ب"

1/أحكي لي على نفسك.

ب: انا الدنيا اكل عاكستلي ملي حبست لقراية راني نكمل بالمراسلة بصح مش كيما نقرا في المدرسة، ملي حبست وخرجت للخدمة كثرت الخلطة مع ناس كبار عليا اكل يسكرو، اكل يشربو، اكل يزطلو واكل يتبعو النساء، وانا هزيت منهم وتبعت كنت 14سنة نسهر معاهم في الديسكو وكانو يحبوني ويحموني، وبطبعي كنت نحب نجرب ونحب نخالط، ولقيت روحي ألاز في الفسق صراحة.

2/ هل الوالدين على قيد الحياة؟

ب: ايه عايشين.

3/كيف هو منزلكم؟

ب: دارنا مش واسعة فيها شمبرة وصالة.

4/ هل لك غرفة خاصة أو مشتركة مع أخوك؟

ب: ايه نرقد مع خويا في الشمبرة، بصح عندنا زوج شنابر أخرين مش مخدومين، كي نخدموهم ولي نرقد وحدي.

5/ هل تشعرك الغرفة المشتركة بالقلق؟

ب: ايه نقلق وعليها راني نبات برا ياسر، وزيد في الدار مناش متفاهمين، الدنيا مكهربة خلاص.

5/ أحكي لي على والديك.

ب: بابا كي كنت صغير شوي دخل للحبس 4 سنين وخرج، في هذيك المدة رحنا عشنا مع جدي وكانت حالتنا مش مليحة كنا زواولة وهذاك الشي خلاني نخرج ونبدا نسرق باش نجيب الدراهم، كي عدت انا لكبير ولازم ندبر راسي، وماما واعرة ياسر ياسر ياسر وشيه كانت قليل وين تفيق بيا، بصح بعد ما خرج بابا ضرك ولات الحالة مليحة ماديا.

6/ كيف هي علاقة والديك؟

ب: علاقتهم شوي مليحة ومتفاهمين في بعض الأمور.

7/ هل تحدث شجارات داخل الأسرة؟

ب: ايه، يتقابضو معايا، خطرة ضربني بابا وعطاني طريحة كسرلي يدي، بعدها كنت راح نهرب لدزاير ونهمل بصح لحقني كي ركبت ورجعني.

8/ كيف هي معاملة الأب لك؟

ب: معاملتو معايا بالثيقة يقلي اني ثايق فيك ونتا راجل وبكلمتك، هو كالم معايا ميتعاملش بلعياط .

9/ كيف هي معاملة الأم لك؟

ب: مكانش ثيقة ديما تفركتلي قشي وتحوس تفهم عليا وتسقسي عليا، ديما تبع فيا، ديما موسوسة مني.

10/ هل يوجه لك والديك النصائح؟

ب: أي ينصحوني، يهدر معايا بابا، كنت ديما نشاورو في أمور لقراية كفاه ندير هذيك وكفاه ندير هذيك.

11/ هل يتشارك والديك في اتخاذ القرارات بشأنك؟

ب: (صمت)

12/ هل يتخاصم والديك أمامك؟

ب: (صمت)

13/ هل هذه الخصومات هي التي كانت سببا لقيامك ببعض الأنماط السلوكية المنحرفة؟

ب: (صمت)

14/ كيف يعاملانك عندما ترتكب الخطأ؟

ب: على حساب الخطأ اذا كان كبير هاي طريحة كبيرة، واذا حاجة صغيرة كيف كيف ندي طريحة خفيفة والبخص وكذا منا.

15: هل يتدخل أحد الأطراف في حل خصومات الوالدين؟

ب: اها واحد ما يدخل في المشاكل، بسك ميكونوش مشاكل كبار الا بيناتهم.

16/ هل يعاملك والديك بالمساواة مع أخوك ؟

ب: ايه انا وخويا تربينا تربية وحدة، ناكلو بيا ونشربو بيا واحد ماهو خير من لوخر

17/ هل ترى أنك مختلف عن الآخرين؟

ب: لا.

18/هل تتمتع بنوع من الحرية في اتخاذ قراراتك الخاصة؟

ب: عندي حرية في قراراتي كل قرار قررتو وحدي.

19/هل يقوم والديك بمراقبة ما تقوم به في؟

ب: بابا مش لاتي بيا بصح الوالدة هيا لي تبعني.

20/هل تزعجك تلك المراقبة التي كانت؟

ب: اا تقلقني كي تبدا تفركت وتحوس تقلقني ياسر.

21/هل يقوم والداك بمعاقبتك؟

ب: ايه فيها الضرب.

22/ كيف يكون هذا العقاب؟

ب: بابا ساعة على ساعة بصح الوالدة تضربني ديما، وديما تسبني وتبخصني، ديت طرايح حتان شبعت(ضحك).

23/هل أنت راض على علاقتك بأفراد أسرتك؟

ب: اها حابها غير تتحسن، حابها تكون خير، بصح الحمدلله على كل حال.

24/هل يأتي الضيوف إلى منزلكم؟

ب: ايه الدار عامرة ديما، خالاتي يجو يباتو، عندي ولد خالتي ديما عندنا بايت، حتى الجيران يجو يباتو.

25/هل يعيش معكم الجدين أو أحدهما؟

ب: ايه عايشين مع جدي.

26/ هل تعاشرون الجيران؟

ب معاشرين الناس الكل، شغل الدار لكبيرة فيها الداخل والخارج.

27/ هل عندك أصدقاء؟

ب: ايه.

28/ هل يدخل أصحابك إلى منزلكم؟

ب: ايه يدخلو ساعات يباتو معايا خلاص.

29/ هل تدخل إلى منزل أصحابك؟

ب: انعم حتنا نروح وندخل عادي.

30/أحكي لي على اخوك.

ب: خويا صغير عليا بسبع سنين، نحبو ديما متهلي فيه.

31/كيف يعاملك اخوك؟

ب: علاقتنا مليحة، وكلش عليا نخمم عليه، نصرف عليه، لاني انا لكبير.

32/عندما تغيب من المنزل هل يبحثون عنك؟

ب: (صمت)

33/ماذا تريد أن تفعل في المستقبل؟

ب: حاب نقدم حاب ندير الصوارد وندير التاويل.

34/كيف ترى نفسك؟

ب: نشوف في روحي نورمال، نحب نبيع ونشري، نحب نلبس ونشري.

35/ ماهو تقديرك لنفسك؟

ب: راضي على روحي، صح مداير غلطات بصح راضي عليهم.

الملحق 6: شبكة تنقيط الحالة الثالثة "ب"